

## الحريزي: Hezbollah: I will f...



**غابي أشكينازي:**

يجب أن تدفع سوريا  
ثمن دورها في الحرب



**الياس المر:**

الأداء الضعيف للجيش  
الإسرائيلي أربكنا



**فؤاد السنيورة:**

هكذا سأتمكّن أخيراً  
من نزع سلاح حزب الله

الحدث



اليمن  
جمعة  
الزحف

29

11

تدخل سوري يسرع  
ولادة الحكومة الموقتة...  
والحريزي إلى المنامة

30

«ويكيليكس البحرين»: العائلة  
الحاكمة لا تثق بالشيعة  
والسنة لديهم الأسلحة

32

محددات الدبلوماسية  
التركية إزاء الثورات العربية:  
ليبيا نموذجاً



تحتج «الأخبار» غداً السبت  
لمناسبة عيد البشارة

سوارثون بنظائرون أمام قنصلية بلادهم في دبي تضامناً مع مواطنيهم في درعا (كريم صهيب - أ. ف. ب.)



«الأخبار»  
في درعا

[28 . 26]





WikiLeaks

«الأخبار» تعرض برقيات غير منشورة من السفارات الأميركية

# حرب تهوز هواتميرات وهف



## الحريري لفيلتمان: Hezbollah \*\*\* I will f chance, and

الحدود اللبنانية - السورية لمنع إيران وسوريا من تأمين السلاح لحزب الله ولأطراف أخرى؟ إنها نقطة أساسية. أجاب سعد بأن هذه قضايا سيادية، فارق بين اليونيفيل وسوريا» (بالتأكيد في إشارة إلى الاعتداءات على السيادة، من دون قصد آخر). أبلغ السفير سعد بأن هذه الإجابة لن تكفي لفك الحصار الإسرائيلي المفروض، وإن كانت الحكومة اللبنانية تريد إنجاز هذا الهدف، فعليها أن تؤمن رقابة فعّالة على معابرها الحدودية.

6. وإذ قال «نحن الجهة التي تسيطر على المرفأ والمطار»، تذرر سعد بشكل عاطفي من أن السياسة الأميركية أدت إلى «فرض حظر حنق ثورة الأرز لمدة شهر». هذا الحظر لا يؤذي حزب الله، بل يشل حركة 14 آذار. وأكد سعد للسفير أن 99 في المئة من السلاح المهرب إلى لبنان يأتي من الحدود السورية. فقط جزء ضئيل منه يدخل عبر المرفأ والمطار، والحكومة اللبنانية قامت بتغييرات حقيقية أخيراً في أمن مطار بيروت الدولي. وعندما أبلغ السفير، سعد، بأن المدير العام لقوى الأمن الداخلي أشرف ريفي أبلغنا بأن محطة الشحن في مطار بيروت الدولي لا تزال تحت تأثير ضباط موالين لحزب الله في الجيش اللبناني، رفع سعد سماعة الهاتف واتصل بنبيه بري مباشرة. وفيما كان يتحدث إليه بالعربية، كذب سعد بوضوح على بري، قائلاً له إن «الأمم المتحدة طلبت منه حصاراً استبدال الضباط الشيعة في محطة الشحن في المطار»، وإن ذلك سيكون نهاية المسألة، وسيحل المشكلة». وفي وقت لاحق من هذا الاجتماع، قال سعد إنه سيحل قضية محطة الشحن مع نبيه بري «اليوم». «إن فعلت ذلك، فعندها افتحوا المطار». لم يقدم السفير ضمانات على أن الإسرائيليين سيوافقون على اعتبار هذه الخطوة كافية، وحث، مجدداً، سعد ليطالب من الرئيس السنيرة أن يطلب بهدوء من اليونيفيل القدوم إلى المطار لتقديم المساعدة. (تعليق: كان لافتاً للنظر طوال هذا الاجتماع الاستخفاف الكلي لسعد بالصلاحيات الحكومية للسنيرة).

7. عندما سأل السفير عما تنوي الحكومة اللبنانية فعله لتأمين حدودها، شكا سعد من أن الجيش بات مستنفداً، ولديه ما يكفي من المسؤوليات بين يديه في الجنوب. «نحن نطلب من الجيش فعل كل شيء في الوقت نفسه!». وقال إن على المجتمع الدولي اتخاذ موقف من (قضية) الحدود. وعندما سأل السفير عن قصده، اقترح سعد أن تفرض الأمم المتحدة عقوبات على سوريا.

مشروع إعادة الإعمار يتخذ شكلاً 8. سأل السفير عما إذا كانت الحكومة اللبنانية قريبة من تطوير مشروع واضح لإعادة الإعمار. أجاب سعد بثقة بـ«سنعيد بناء جميع المنازل التي دُمّرت بمال من

أهمية بيان سليمان. وقال إن كل ما هو مطلوب هو أن تضغط الإدارة الأميركية على بعض الدول العربية - قطر والكويت والإمارات والسعودية - لتسليم تجهيزات عسكرية لقوى الأمن الداخلي والجيش اللبناني. وتضرع سعد قائلاً «رجاءً، فقط قولوا للعرب أن يساعدوا الجيش». وأضاف أن الإمارات قدّمت 50 مليون دولار لقوى الأمن الداخلي فور طلب الإدارة الأميركية أن تطلب الأمر نفسه من أجل الجيش.

5. في إشارة إلى بيانات فاترة صدرت عن وزراء لبنانيين، سأل السفير عن السبب الذي يدفع الحكومة اللبنانية إلى التعامل مع القرار 1701 كحمل ثقيل بدل أن يكون بركة لمساعدة لبنان على تأمين سيادته. لماذا، على سبيل المثال، لا تنوي الحكومة اللبنانية الطلب من اليونيفيل مساعدتها في المرفأ والمطار وعلى

5. في إشارة إلى بيانات فاترة صدرت عن وزراء لبنانيين، سأل السفير عن السبب الذي يدفع الحكومة اللبنانية إلى التعامل مع القرار 1701 كحمل ثقيل بدل أن يكون بركة لمساعدة لبنان على تأمين سيادته. لماذا، على سبيل المثال، لا تنوي الحكومة اللبنانية الطلب من اليونيفيل مساعدتها في المرفأ والمطار وعلى

5. في إشارة إلى بيانات فاترة صدرت عن وزراء لبنانيين، سأل السفير عن السبب الذي يدفع الحكومة اللبنانية إلى التعامل مع القرار 1701 كحمل ثقيل بدل أن يكون بركة لمساعدة لبنان على تأمين سيادته. لماذا، على سبيل المثال، لا تنوي الحكومة اللبنانية الطلب من اليونيفيل مساعدتها في المرفأ والمطار وعلى

5. في إشارة إلى بيانات فاترة صدرت عن وزراء لبنانيين، سأل السفير عن السبب الذي يدفع الحكومة اللبنانية إلى التعامل مع القرار 1701 كحمل ثقيل بدل أن يكون بركة لمساعدة لبنان على تأمين سيادته. لماذا، على سبيل المثال، لا تنوي الحكومة اللبنانية الطلب من اليونيفيل مساعدتها في المرفأ والمطار وعلى

5. في إشارة إلى بيانات فاترة صدرت عن وزراء لبنانيين، سأل السفير عن السبب الذي يدفع الحكومة اللبنانية إلى التعامل مع القرار 1701 كحمل ثقيل بدل أن يكون بركة لمساعدة لبنان على تأمين سيادته. لماذا، على سبيل المثال، لا تنوي الحكومة اللبنانية الطلب من اليونيفيل مساعدتها في المرفأ والمطار وعلى

5. في إشارة إلى بيانات فاترة صدرت عن وزراء لبنانيين، سأل السفير عن السبب الذي يدفع الحكومة اللبنانية إلى التعامل مع القرار 1701 كحمل ثقيل بدل أن يكون بركة لمساعدة لبنان على تأمين سيادته. لماذا، على سبيل المثال، لا تنوي الحكومة اللبنانية الطلب من اليونيفيل مساعدتها في المرفأ والمطار وعلى

5. في إشارة إلى بيانات فاترة صدرت عن وزراء لبنانيين، سأل السفير عن السبب الذي يدفع الحكومة اللبنانية إلى التعامل مع القرار 1701 كحمل ثقيل بدل أن يكون بركة لمساعدة لبنان على تأمين سيادته. لماذا، على سبيل المثال، لا تنوي الحكومة اللبنانية الطلب من اليونيفيل مساعدتها في المرفأ والمطار وعلى

الطابع الدولي» التي من شأنها محاكمة المتهمين باغتيال رفيق الحريري، قال سعد إن مشروع إطار عملها قد صدّق في الحكومة اللبنانية، والأمر يحتاج الآن فقط لأن يأتي نيكولا ميشال من مكتب الأمم المتحدة للشؤون القانونية ليوقع عليه، قبل أن يأخذه في الاعتبار كل من البرلمان والحكومة اللبنانيين. (انتهى الملخص)

3. جالساً في مكتبه السفلي ذي الطابع الجنائزي، ومُحاطاً بصور والده الراحل، ومحركاً خبزات سبحة الصلاة بعصبية، قال سعد إن هناك ضرورة لقواعد مختلفة للعبة» في الجنوب. ورداً على تذرر السفير من «أمر العمليات» الذي أصدره قائد الجيش ميشال سليمان يوم 17 آب، والذي جاء فيه أن الجيش سينتشر «إلى جانب المقاومة»، في موافقة ضمنية منه على وجود حزب الله مسلحاً، أجاب سعد بأن سليمان في وضع صعب يمنعه من قول شيء مختلف عن ذلك في الحالة الراهنة. وأكد أنه ما دام الجيش أضعف عسكرياً من حزب الله، فسيكون عليه المحافظة على وضع أقل عرضة للتهديد. لكن، على حد تعبير سعد، ما إن يصبح للجيش «بعض الأسنان وبعض العنويات»، فقد وعد سعد بضرب حزب الله وإسقاطه». وفيما ازدادت حدته (وظهر بوضوح أنه يأمل تسجيل كلامه حرفياً)، قال سعد للسفير «أعطني فرصة، وسأ... حزب الله» (Give me a chance, and I will) hizballah. كذلك تذرر سعد

4. وإذ عبّر عن انزعاجه من عدم تلبية الإدارة الأميركية بعض الطلبات التي سبق له أن تقدم بها - ذكر سعد بشكل محدد أسلحة رشاشة ومروحيات - لتزويد الجيش والقوى الأمنية بها، شدد سعد على ضرورة أن تقوم الإدارة الأميركية بالمزيد للمساعدة في تعزيز تلك المؤسسات. أجاب السفير أننا، بالفعل، كنا نزيد من وتيرة دعمنا للجيش اللبناني ولقوى الأمن الداخلي. لكنه أشار إلى أنه يصعب إيجاد أذان متحمسة لهذا الأمر في واشنطن، عندما يستمر مسؤولون لبنانيون رئيسيون كالجنرال سليمان (حتى لا نذكر الرئيس لحدود) يصدحون بفوائد المقاومة، كما أن الأمر يصعب علينا إقناع الإسرائيليين بجدية الجيش اللبناني في احتواء حزب الله. وفي سياق تعادله لعدد من الخطابات التي صدرت منذ بيان سليمان، والتي تعتمد نبرة مختلفة عن نبرة قائد الجيش (خطابات الحريري ورئيس الحكومة السنيرة ووليد جنبلاط ووزير الدفاع الياس المر)، لم سعد إلى أن السفير يبلغ في تقدير

محطة الشحن في مطار رفيق الحريري الدولي. 2. وفي إطار دعوته إلى «مشروع مارشال خاص بلبنان»، قال سعد إن على الإدارة الأميركية أن تساعد على تعزيز مؤسسات الحكومة اللبنانية، وخاصة الجيش اللبناني. وحين كان السفير ينتقد بياناً صدر أخيراً عن قائد الجيش ميشال سليمان تأييداً للمقاومة، رأى سعد أن المجتمع الدولي ترك الجيش اللبناني في وضعية ضعيفة، ما جعله يتصرف بخضوع في وجه حزب الله. وقال السفير إنه، في ما يتعلق بتقديم العون، لا أحد سيكون قادراً على مساعدة لبنان حتى تقدم الحكومة اللبنانية مشروعاً واضحاً لإعادة الإعمار. وعرض سعد المشروع الأحدث للحكومة اللبنانية، الذي يتضمّن تأمين تمويل من خلال صندوق عربي جديد من أجل لبنان، وتعهّد بدفع رئيس الحكومة السنيرة ليقدم المشروع في حلول يوم غد 21 آب. وفي ما يتعلق بالمحكمة الخاصة ذات

رقم البرقية: 06BEIRUT2706

التاريخ: 21 آب 2006 5:40

الموضوع: لبنان: الحريري يريد «مشروع مارشال» لبنانياً

مصنّف من: السفير جيفري فيلتمان

ملخص

1. خلال اجتماع صعب يوم 20 آب في قصره بقريظم مع السفير جيفري فيلتمان وأحد المسؤولين السياسيين في السفارة، ضغط سعد الحريري بطريقة غير معهودة عنه، باتجاه فتح فوري للمرفأ والمطارات اللبنانية. وفي ردّه المضاد، قال السفير إنه إلى حين قيام الحكومة اللبنانية بالمزيد في سياق تعزيز رقابتها على المعابر الحدودية، تطبيقاً لما يتضمّنه القرار الدولي 1701، لن تكون الولايات المتحدة قادرة على إقناع الإسرائيليين بفكّ الحصار. وخلال الاجتماع، اتصل سعد برئيس البرلمان نبيه بري ليطالب منه (بطريقة ملتوية) نقل ضباط الجيش اللبناني المتعاطفين مع حزب الله من

### برامجنا لهذا الصيف الآن في مكاتبنا

#### اليونان

رحلتان اسبوعياً الى رودوس وميكونوس (اقامة 3، 4 و 7 ليالي)  
رحلات Costa Cruises من 7 ليالي انطلاقاً من رودوس  
دوبروفنيك، البندقية، باري، كاتاكولون، سانتوريني وروودوس

#### تركيا

عدة رحلات اسبوعية الى انطاليا، دلمان، بودروم وازمير لإقامة 3، 4 و 7 ليالي في نادي لتونيا او مرمريس، انطاليا، بودروم وشيشم، وجهتنا الجديدة. وايضاً الى نوادي Club Med الاربعة في تركيا (بالمييه، كيمير، بيلدي وبودروم)

#### رحلة 7 ليالي لاكتشاف كنوز كاپادوكيا في تركيا

اسبانيا : برشلونه، مدريد، قرظبا، غرناطة، اشبيليا ومرييلا من 17 الى 18/10  
ورحلة خاصة من 10 الى 11/21 الى مدريد بمناسبة الايام العالمية للشباب (JMJ)

#### فرنسا : باريس، ديزنيلاند ولورد (رحلتان)

ايطاليا : روما، نابولي، كاسيا، اسيزي، فلورنسا، بيزا والبندقية (6 رحلات)

#### رحلات كوستا البحرية

16 قصر عائم مع انطلاق من ساقونا او البندقية، روما، برشلونه، كوينهاغن، امستردام، اسطمبول، رودوس، الخ ... اجمل الرحلات البحرية من 13 الى 11 ليلة

#### برامج خاصة وعلى الطلب الى جميع الوجهات

#### عروضات خاصة للحجوزات المؤكدة قبل 15 نيسان

بيروت، سامي الصلح، بناية غريب،  
هاتف: 01 389 389 أو 1270  
جونيه، لا سيتي: 09 928 929  
www.nakhal.com

**BARAKAT**  
TRAVEL & HOLIDAYS

ISTANBUL SHOPPING FEST

40 days  
shop'n fun

**Istanbul Shopping Festival**  
4 Days Full Package  
**\$ 450**

All Taxes Included

Beirut Down Town 01 972 111 Saida 07 729 111  
tours@barakat.travel www.barakat.travel



# بأوضاع تحت الحصار

## Give me a



للاتفاق على النص النهائي والتوقيع عليه. (ملاحظة: وهنا نصل إلى الجزء الصعب، وهو تأمين موافقة الحكومة والبرلمان مع تفادي انقراض عقد مجلس الوزراء. انتهت الملاحظة).

### تعليق

11. فيما كان حابساً نفسه في قصره، بدا «الشيخ سعد» بمزاج غريب. فادّعاؤه أن فشل الإدارة الأميركية في تقديم التجهيزات اللازمة للجيش اللبناني لا يترك لميشال سليمان خياراً آخر سوى القول إن الجيش سينتشر «إلى جانب المقاومة»، هو ببساطة سخافة بالغة. ولفت السفير نظر سعد إلى أنه كان حراً بسليمان ببساطة عدم ذكر عبارة «المقاومة» نهائياً. (بيدو أن سليمان فهم الرسالة المتعلقة بتصريحاته الفاضحة، وهو يحاول تصويب هذه التصريحات - التي ألقاها الخميس الماضي - محاولاً تفسيرها على أنها كانت تعني أن الجيش سيقف إلى جانب «الشعب البطل في الجنوب»، وهي تفسيرات مشكوك في صحتها). بالإضافة إلى ذلك، صُدمنا بالتجاهل التام الذي أعرب عنه سعد إزاء السنيورة، تحديداً في اتصاله بالرئيس بري، وعندما كذب عليه طالباً منه بصراحة «تغيير الضباط الشيعة» من دون أن يستشير السنيورة في هذه الخطوة. وحاول سعد التواصل مع وزير الداخلية بالوكالة أحمد فتفت بعد الاتصال الهاتفي الذي أجراه مع بري على الأرجح لإبلاغه بقراره. وخلال الاجتماع، تحدث سعد عن خطوات الحكومة اللبنانية التي اتخذتها في الأسبوع الماضي (منذ عودته من باريس) كما لو أنه هو من قررها، لا السنيورة. ويتساءل المرء عما إذا كان السنيورة يفضل أن يبقى سعد خارج لبنان ليقود ما يسميه «المقاومة الدبلوماسية» الخاصة به.

12. إن ملاحظات سعد عن مشروع إعادة الإعمار والحكمة، توجي على الأقل بأن الأمور تسير بالاتجاه الصحيح. تبدو جهود إعادة الإعمار منسقة بطريقة تسمح للجهات المانحة والحكومة اللبنانية بالعمل بشفافية وبطريقة قابلة للمحاسبة. هذا بلا شك، بفضل المقاربة الحذرة للسنيورة. إضافة إلى ذلك، من خلال وضع مؤسسة بري (مجلس الجنوب) في الواجهة، من دون السماح لها بالإمساك بالتمويل، فإنك تعطي دفعاً شعبياً مطلوباً لبديل شيعي علماني من حزب الله من دون ملء جيوب رندة بري في الوقت نفسه. نأمل بقوة أن نحصل على فكرة أوضح في الأيام المقبلة حيال احتياجات لبنان المحددة لإعادة الإعمار.

عن إطار عمل المحكمة، فإنه بالفعل جاهز للتوقيع عليه، وعلينا حث الأمم المتحدة على إرسال نيكولا ميشال إلى لبنان في أقرب وقت ممكن، ربما - مثلما اقترح مروان حمادة - لمرافقة كوفي أنان خلال زيارته لسوريا الأسبوع المقبل. فيلتمان

السعوديين والقطريين والإماراتيين والكويتيين». ستكون الخطوة الأولى تحديد حجم الدمار وتقدير أكلاف إعادة الإعمار في كل قرية، وهو المسار الجاري العمل عليه. ستجري عملية تخمين الأضرار بإشراف مجلس الجنوب التابع لنبيه بري (وهو المجلس الذي يُعدّ بمثابة بالوعة مالية، وهو لن يكون له أي سيطرة على مشاريع التمويل، لكن سيكون له الكثير من «الفضل» في إعادة الإعمار). الدول المانحة، بالتوافق مع الحكومة اللبنانية، ستحدّد حينها أي قرى تريد إعادة بنائها، بالإضافة إلى اختيار متعهدي البناء. وبحسب سعد، ستموّل المشاريع من «صندوق عربي جديد لإعادة إعمار لبنان».

9. رداً على إصرار السفير على ضرورة أن تطلق الحكومة اللبنانية حملة علاقات عامة أكثر فاعلية للترويج لكل ما فعله لإعادة إعمار لبنان، أجاب سعد بأن الرئيس السنيورة سيوزعه في وقت لاحق من اليوم (20 آب) لوضع النقاط الأخيرة على المشروع. وبعد ذلك، سيكون هناك إعلان رسمي لجهود الحكومة اللبنانية. كذلك أوضح سعد أن الرئيس السنيورة ورئيس البرلمان بري زارا معاً (أخيراً) الضاحية الجنوبية صباح اليوم، وأنه سيقوم هو بنفسه بزيارة في الأسابيع القليلة المقبلة. وضغط سعد مجدداً في اتجاه نيل مساعدة أميركية في حشد دعم دولي - «رجاءً ساعدوا لبنان! أعطوا كل شيء للبنان! نحتاج إلى مشروع مارشال خاص بلبنان». وذكر السفير أنه، بهدف معرفة درجة التزام المجتمع الدولي تجاه لبنان، يجب تأمين تنسيق مع الحكومة اللبنانية، ليكون لدينا جميعاً الفكرة نفسها عن نوعية العمل المطلوب إنجازه، وأي دولة ستتقدّم أي مشروع. ووعد سعد بإبلاغ الرئيس السنيورة بدعوة السفراء قريباً لتزويدهم بلائحة من «احتياجات إعادة الإعمار التي تبلغ قيمتها مليار دولار». وقال إن المنسق الجديد للإغاثة غسان طاهر بدأ بالعمل اليوم، وإنه سبق له أن انخرط في مفاوضات 2003-2004 لتبادل الأسرى بين حزب الله وإسرائيل التي كانت برعاية ألمانية.

### محكمة

10. في إطار إشارته إلى أن خطاب بشار الأسد يوم 15 آب كان «أفضل شيء» كان بإمكانه القيام به»، قال سعد إن السعوديين «فقدوا صوابهم» بعد الخطاب العنيف ضد لبنان. وسأله السفير عن كيفية سير الأمور في ما يخص إنشاء «المحكمة الخاصة ذات الطابع الدولي» لمحكمة المتهمين باغتيال الحريري. أجاب سعد بأن الحكومة اللبنانية، وتحديداً وزير العدل شارل رزق، عرضت مشروع الاتفاق مع المحكمة، الذي أعدّه مكتب الشؤون القانونية للأمم المتحدة، وأن لديها بعض التعديلات لوضعها عليه. وعلى نيكولا ميشال من هذا المكتب أن يقوم بالخطوة المقبلة عبر مجيئه إلى لبنان





# حرب تهووز هواتهوات وهف



## فيلتمان يقدم تصوّراً لإعادة الإعمار: يجب أن نسبق إيران

رقم البرقية: 06beirut2615  
التاريخ: 14 آب 2006 15:48

الموضوع: تعزيز قرار وقف الأعمال العدائية الهش، والحكومة اللبنانية المترنحة

مصنف من: السفير جيفري فيلتمان

1. تتضمن هذه الرسالة لأثة مبادرات معينة، نقتصر على الحكومة الأميركية دعمها، في الأيام الأولى من القرار الهش لوقف الأعمال العدائية، المصوغ من قيادة الولايات المتحدة الأميركية، في القرار 1701. إننا نسعى إلى تعزيز الحكومة اللبنانية وتحقيق وقف دائم لإطلاق النار في لبنان. بعد نجاح الولايات المتحدة في الحصول على إجماع كامل لتبني قرار مجلس الأمن 1701، نرى أن من الضروري اتخاذ خطوات أخرى لترجمة التطورات الدبلوماسية إلى مكاسب فعالة على أرض الواقع.

2. رغم توقف تبادل إطلاق النار، يتفاهل عدد قليل من مصادرها اللبنانية بشأن قرار وقف الأعمال العدائية الذي وضع قيد التنفيذ اليوم، 14 آب. يذكر معظم الناس وجود خطر متوازين، الأول يكمن في اختلاف تعريف إسرائيل الدقيق لـ «العمليات العسكرية الهجومية» عن تعريف اللبنانيين الاعتياديين لذلك. أبلغنا مصادرها أن إسرائيل ستستمر بالمراقبة وستستعمل كل الوسائل لخرقة أي إمدادات عسكرية أو مواد استراتيجية لحزب الله. والخطر الثاني، يكمن في احتمال تعليق حزب الله هجومه الصاروخي لتضيق جراحه (على الأقل في البداية) ومن ثم سيزاول عمليات الهجوم ضد المواقع الإسرائيلية في لبنان. بإمكان حزب الله أن يدفع إسرائيل - عمداً - إلى القيام بعمليات دفاعية عنيفة، سيغريها اللبنانيون مبالغاً فيها.

3. لكن رغم وقف الأعمال العدائية، قد يخرج قتال حزب الله - إسرائيل عن السيطرة بسهولة، إذ قد يتجاوز الطرفان الخطوط الحمراء غير الرسمية في الجولة التالية (مثلاً، يطلق حزب الله صواريخ على تل أبيب، وتدمر إسرائيل محطات توليد الكهرباء في لبنان أو تستهدف مؤسسات الحكومة اللبنانية، إلخ...). كذلك فإن قتالاً أقل وطأة قد يدفع الكثير من البلدان إلى التردد في إرسال جنودها للانضمام إلى قوات اليونيفيل المعززة التي، عند انتشارها، ستدفع إسرائيل إلى الانسحاب من لبنان. وهذا، باعتقادنا، ما يطمح إليه حزب الله وحلفاؤه في سوريا وإيران. لا زيادة لقوات اليونيفيل، ولا انتشار للجيش اللبناني في الجنوب، ولا انسحاب لجيش الدفاع الإسرائيلي، ولا نزع سلاح حزب الله.

4. في الوقت عينه، فإن مجلس الوزراء اللبناني يقترب من لحظة الحقيقة. في اجتماع مؤجل لمجلس الوزراء حول كيفية تنفيذ القرار 1701، وعند انتشار الجيش اللبناني واليونيفيل - على الوزراء أن يعلنوا مرة وإلى الأبد إذا كانوا سيتصوّنون حزب الله ويصرون على نزع سلاحه بداية في الجنوب، ولاحقاً في كل مكان. كما سنبحث في رسائل أخرى، الإجماع الكامل لمجلس الوزراء على القرار 1701 يوم 12 آب، في الوقت الذي تبدو فيه الأخبار الجيدة أقل ثباتاً مما هي عليه. إلا أن وجود جيش الدفاع الإسرائيلي في جنوب لبنان سيجعل من الصعب على أعضاء مجلس الوزراء غير التابعين لحزب الله، أن يتوافقوا على قرار فوري لنزع سلاح حزب الله، خشية أن يُتهموا بالتواطؤ مع إسرائيل. إننا

لا نستخفُ بقدرة الطبقة اللبنانية السياسية على تحقيق مبتغاهما، بالاعتماد على غموض العديد من التفسيات، ولو بشكل عثبي. إلا أن المجلس قد لا يتوصل إلى اتفاق على القرار 1701، بسبب تعقيدات أمنية وسياسية بعيدة المدى، وسلبية في معظمها.

5. إننا نعتقد أن بإمكاننا دعم قرار وقف



الأعمال العدائية وحشد الدعم الشعبي حيال ضرورة نزع سلاح حزب الله، إذا تمكنا من إظهار بعض التغييرات على أرض الواقع. يشعر معظم اللبنانيين، بطرق مختلفة، بأن اليوم يشبه البارحة، رغم وقف الأعمال العدائية. أذكر هنا بعض مشقات الحياة اليومية: يُشغل الناس بحاجتهم إلى الوقود والحليب والحاجات الأساسية الأخرى، ويقلقون من تأثير النازحين المشردين وزعتهم للاستقرار، والشركات عاجزة عن استيراد الاحتياجات الرئيسية أو تصدير المنتجات، كما أن السفر من لبنان وإليه لا يزال صعباً، لكنه متاح لأولئك الذين لا يخافون العبور إلى سوريا. تأمل إسرائيل أن تؤدي معاناة السكان إلى إبعادهم عن حزب الله، لكن مع تأييد مجلس الوزراء للقرار 1701، على الناس أن يشعروا بالتحسن للمضي قدماً.

6. لبناء الزخم المطلوب للتحضير لوقف دائم لإطلاق النار، نقتصر أن تدعم الحكومة الأميركية في الوقت الحالي، بعض المبادرات التي تظهر أن ثمة فوائد أولية ربما تنتج عن وقف الأعمال العدائية، وأنه يمكن عودة الحياة إلى طبيعتها مع المضي قدماً في تنفيذ القرار 1701. ولا تزال العقبات أمام عدم الالتزام بالقرار واضحة: الوجود العسكري المستمر في جنوب لبنان، والتدابير الدفاعية لإسرائيل،

والتي سيرها اللبنانيون هجومية، واستمرار الحصار الجوي والبحري الإسرائيلي. مع وجود هذه العقبات الواضحة للجميع، إننا نعتقد بأن على المجتمع الدولي، بزعامة الحكومة الأميركية، تقديم بعض المكافآت الآن.

تجدون أدناه آراءنا المرتبطة، بمعظمها، بتأمين المداخل والسلامة:

■ فتح جسر جوي لتسهيل سفر الركاب بين بيروت (وربما) عمان. لقد ناقشنا هذه الفكرة سابقاً، ونتمنى أن تُطبق الآن. ورغم أن إسرائيل أعربت عن ثقتها بالإجراءات الأمنية الأردنية، الأمر الذي نتفهمه، نقتصر أن يسمح لشركة الطيران المحلية اللبنانية، طيران الشرق الأوسط، بتسيير رحلات جوية متعددة، لنقل الركاب من بيروت إلى عمان (مقترضين قبول الأردنيين). إذا استطعنا إبلاغ اللبنانيين اليوم بأنه يمكنهم البدء الآن بصيانة مدارج المطار وإزالة الذخائر غير المنفجرة، يمكن هذا الجسر الجوي أن يباشر العمل على أحد المدارج خلال أيام. يمكننا أيضاً أن نتوسط لدى إسرائيل، كي تسمح للبنان بأن يبدأ بصيانة طويلة الأمد للمدرج واستبدال ناقلات الوقود المدمرة الآن. وباستطاعتنا في الوقت عينه، أن نوضح أن الحركة العامة للطيران تعتمد على الحكومة اللبنانية لوضعها خطأ فعالة لمنع أي تهريب

للأسلحة والأموال عبر المطار.

■ رفع فوري للحصار البحري عن ناقلات الوقود، وتفعيل الموافقة التلقائية على شحنات الحبوب والمساعدات الإنسانية (المعروفة المصدر) الآتية إلى لبنان، على أن تبلغ الأمم المتحدة إسرائيل بذلك، سيحتفظ الإسرائيليون بقدرتهم على ضبط أي شحنات مشبوهة على الخط البحري للتفتيش. بالنسبة للمطار، فإن الفتح الجزئي للممرات البحرية سيمنح لبنان بعض الارتياح، وسيعطي الحكومة اللبنانية دافعاً قوياً - الفتح الكلي المحتمل - لتحسين تدابيرها الأمنية في المطار.

■ نشاطات واسعة النطاق لنزع الألغام: في اليوم الأول من تنفيذ قرار وقف إطلاق النار، عانى لبنان خسائر عديدة، إذ إن النازحين صادفوا حين عودتهم إلى منازلهم ذخائر غير منفجرة، بما أن قيادة الحكومة الأميركية منخرطة في عملية نزع الألغام - منذ وقت طويل - في لبنان (وبما أننا نحمل مسؤولية على نطاق واسع عن التجهيز العسكري الإسرائيلي، سواء أكان أميركياً أم لا)، يمكننا القيام بدور كبير في تأمين السلامة للأشخاص العائدين إلى الجنوب، وهو ما سيكون له تأثير كبير على الرأي العام هنا. كذلك أعلنت الإمارات العربية المتحدة استئناف برنامج نزع الألغام. إننا نوصي بإعلان زيادة



## السنيرة: هكذا سأتّمكّن أخيراً من أخذ سلاح حزب

ما وصفه السنيرة بأنه فرصة تاريخية لا ينيو إهدارها.

### طلب توضيحات

6. اشتكى رئيس الحكومة السنيرة من قضيتين: الرسائل غير الواضحة التي تبثها الأمم المتحدة وقلّة الاهتمام بقضية شعبنا. ادّعى السنيرة أن غير بيدرسن، المبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة إلى لبنان، كان قد أوصل رسالة مشوشة إلى ممثلي حزب الله مفادها، بحسب السنيرة، أن عليهم «ألا يقلقوا» بالنسبة إلى نزع السلاح حتى «المرحلة الثانية». لو كان هذا الكلام دقيقاً، والسنيرة اعترف بأنه منقول عن أطراف أخرى، فإن ذلك - بحسب السنيرة - سيجعل المفاوضات الصعبة مع برّي أصعب بكثير.

7. سال السنيرة أيضاً عن توقيت مباشرة المجتمع الدولي بمعالجة مسألة شعبنا بطريقة تسمح له باستعمالها أداة هجوم على نصر الله. كزّر السنيرة أنه لو أكد المجتمع الدولي، ربما خلال خطاب الأمين العام للأمم المتحدة المقرر يوم الجمعة، أنه ينظر إلى شعبنا على أنها قضية شرعية، فإن ذلك سيُعطي السنيرة ووزراءه الإصلاحيين الأداة التي كانوا يحتاجون إليها للمحاججة بأن حكومة لبنان هي التي حققت الاعتراف بمسألة شعبنا من خلال المفاوضات والقرار 1701، وليس حزب الله. شدّد رئيس الحكومة بتصميم: «بهذه الوسيلة، سأتّمكّن أخيراً من أخذ سلاح حزب الله».

8. تكلم السنيرة أيضاً عن مسألة نشر اليونيفيل المعززة، واصفاً إياها كعنصر أساسي في تمكين الجيش اللبناني من تأدية مهمته الصعبة. وإذ عرض رؤيته للعمليات المقبلة في الجنوب، قال السنيرة إنه لا يجب لليونيفيل أن تكون «ناشطة» أكثر من اللزوم، لكن عليها أن تؤمّن الإمكانات التي لا يزال الجيش اللبناني يفتقر إليها، خاصة في مجالات الاستخبارات والاتصالات والنقل. مرّة جديدة، عبّر السنيرة عن ثقته العميقة

معنويات الرئيس أفضل مما لاحظناه عليه في الفترة الأخيرة. عبّر عن ثقة بأن الأمور تسير بنحو جيد نسبياً. تزامن وصولنا مع مغادرة مجموعة من الوزراء مكتب السنيرة، بمن فيهم وزير الاقتصاد والتجارة سامي حداد ووزير المال جهاد أزعور.

### المهمة الأساسية: نشر الجيش

3. شدّد الرئيس السنيرة على أن أغلب طاقاته الآن مكرّسة لنقل الجيش اللبناني بسرعة إلى مواقعه في الجنوب لأن عملاً كهذا سيثبت للشعب اللبناني أن تغييراً جذرياً قد حصل. قال السنيرة إنه إذا ما ركز الجيش سلطته في مناطق كانت محرمة عليه، فإنه لن يترك لحزب الله من خيار إلا التراجع. بحسب تحليله، فإن حزب الله لا يمكنه تحمّل كلفة صدام مع جنود الجيش اللبناني.

4. وإذ أشار إلى اتصالاته المستمرة مع رئيس المجلس نبيه بري، قال السنيرة إن حزب الله ألزم نفسه بخطوتين ضروريتين: تسليم كل قواعد الثابتة للجيش اللبناني، وألا يكون له «حضور ظاهر ومرئي» في جنوب لبنان حالما ينتشر الجيش. قال السنيرة أيضاً إنه استحصل على وعد بالآتي تكون أي منطقة في جنوب لبنان «محرّمة» على الجيش اللبناني. (ملاحظة: طوال سنوات، كانت اليونيفيل ممنوعة من الدخول إلى، والتحليق فوق، مناطق «تدريب» معيّنة تابعة لحزب الله في منطقة عمل اليونيفيل. انتهت الملاحظة).

5. مستعملاً استعارة، قال السنيرة إنه «إذا لم أنهض إلى الجنوب، فسبحسب نصر الله أنني أترك الجنوب له». طمأن السنيرة السفير إلى أن حكومته تطالب حزب الله بأكثر مما يعتقد معظم المراقبين. لفت السنيرة إلى أن الجيش اللبناني سيبدأ بالخطوات الأولى للانتشار «خلال أيام قليلة جداً» وأن الانتشار الشامل سيكتمل خلال ثلاثة أسابيع. قال إنه يتوقع موافقة الحكومة على انتشار الجيش في وقت متأخر من ذلك المساء،

رقم البرقية: 06BEIRUT2672

التاريخ: 16 آب 2006 16:53

الموضوع: السنيرة يحضّر لردّ اللكمة لنصر الله (لكن، للأسف، ليس بضربة قاضية) مصنف من: السفير جيفري فيلتمان ملخص

1. في اجتماع مع السفير عقد يوم 16 آب، قال رئيس الحكومة السنيرة إن هدفه الأول في هذه المرحلة هو نشر الجيش اللبناني في الجنوب في أسرع ما يمكن. سيكون ذلك إنجازاً معتبراً. قلل السنيرة من أهمية خطاب «النصر» الذي يردّه نصر الله أخيراً، معتبراً إياه مجرد كلام، مضيقاً أنه يخطط للتحدّث للشعب اللبناني هذا المساء لشرح نتائج السلام، وعرض المكاسب المحتملة للبلد من خلال تطبيق القرار 1701. أقرّ السنيرة بأن علاقته بحزب الله تكتنفها محاذير، لكنه عبّر عن ثقة بأن مقاربتة ستثمر على المدى البعيد. طلب السنيرة مجدداً أن تقدم له الولايات المتحدة والمجتمع الدولي نتائج ملموسة تساعده في ربح معركة القلوب والعقول في لبنان، وتحديداً في إعادة فتح سريعة لمطار البلاد ومرافئها. قال السنيرة إنه سعى لمساعدة أمانة في موضوع المرافئ والحدود (لكنه لم يحدّد ماذا طلب وما عرض عليه). يريد السنيرة اعترافاً دولياً بأن مسألة شعبنا ستعالج. أخيراً، بعدما وافق على انتقاداتنا بأن الحكومة اللبنانية بدت كأنها تخلت عن إطلاق إعادة الإعمار لحساب حزب الله، قال السنيرة إنه سيضع جهود إعادة الإعمار في لبنان تحت قيادة غسان طاهر، الذي كان زميلاً (شيعياً) موثقاً لرفيق الحريري. (انتهى الملخص)

2. التقى رئيس الحكومة السنيرة بالسفير وأحد الدبلوماسيين السياسيين في السرايا الكبيرة يوم السادس عشر من آب. حضر الاجتماع أيضاً كبار المستشارين محمد شطح ورولا نور الدين. كانت

## ليرة حول العالم

## لوازمات تحت الحصار



### ينبغي أن نسهم في نزع الألغام لنا نحن مسؤولي تسليح إسرائيل

#### يجب أن تعتمد

#### استراتيجيتنا على تعزيز

#### الحكومة اللبنانية للرد

#### على المؤسسات الخيرية

#### لـ «الدولة داخل الدولة»



من بيروت الى الجنوب). سيكتشف الكثير منهم أن منازلهم متضررة، وبعضها بنسبة كبيرة، جراء القتال. إن مشتريات مواد البناء (أو شحنات المواد غير المخزنة في لبنان)، كالخشب والفولاذ والأغطية البلاستيكية، ستمكن السكان من العودة إلى منازلهم. إذ لتغدو صالحة للسكن. وكجزء من هذه العملية، علينا تسريع عملية تسليم أدوات الطبخ الرئيسية وغاز الطهو أيضاً.

■ التركيز على إعادة فتح المستشفيات والعيادات الطبية في الجنوب، ما يستلزم التعاون مع المنظمات غير الحكومية وآخرين لضمان عودة العاملين إلى المستشفى بسلامة، وضمان أن إمدادات الوقود كافية للمولدات، والمعدات الطبية وغيرها قد تم تسليمها.

■ نقل المسؤوليات الأمنية للامم المتحدة من ممثل اليونسيف إلى منسّق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية (خيارنا الأول) أو إلى الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في لبنان. مع أن هذا شأن تنظيمي داخلي للامم المتحدة، ولن ينتبه إليه اللبنانيون، فإنه أمر ضروري لقدرة منسّق الشؤون الإنسانية على العمل بفاعلية. حالياً، يعمل ضابط الشؤون الأمنية للبنان المعين من الأمم المتحدة في برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وموقتاً في

تمويل الولايات المتحدة الأميركية لنشاطات نزع الألغام وصرفه في أقرب وقت ممكن. ■ نشر فوري لوحات التخطيط في اليونيفيل. ستقوم قوات اليونيفيل بدور رئيسي في الانسحاب الإسرائيلي ونشر الجيش اللبناني، إلا أن قوات اليونيفيل، بعديها الحالي، لا تمتلك المؤهلات الكافية للتخطيط. إذا كان متوقفاً من فرنسا أن تشارك في زيادة عديد قوات اليونيفيل، الأمر المسموح به في القرار 1701، فربما يمكننا حث الفرنسيين على إرسال وحدة تخطيط إلى الناقورة الآن. وفي حال عدم جهوزية الفرنسيين، فعلى طرف آخر توفير مخططين عسكريين مختصين. يجب أن تتم عملية انتشار الجيش اللبناني واليونيفيل بطريقة سليمة، وهذا يتطلب تخطيطاً مسبقاً. كان اجتماع التخطيط الأولي، الذي عقده اليوم قائد قوات اليونيفيل بليغريني، مشجعاً، بحضور جنرالات لبنانيين وإسرائيليين في غرفة واحدة، لكنهم تحدثوا إلى بلغريني لتبادل النقاش، لكن اليونيفيل بحاجة إلى المزيد من القدرات التخطيطية.

■ تأمين لوازم بديلة لإسكان النازحين - يمكن شراؤها محلياً، وبالتالي دعم الاقتصاد اللبناني بمجملة. (أحضت اليونيفيل 1200 سيارة، بمعدل 5 أشخاص في الواحدة، على الطريق الرئيسية وحدها، متوجهة

عن الحكومة الأميركية، فإن المبادرات التي سيرعاها الوسط التجاري الأميركي ستكون ذات تأثير بعيد المدى، لكنها ستعطي الأمل للبنانيين بإعادة ترميم علاقات لبنان الدولية، كما هي الحال لبنيتها التحتية.

■ على المدى الطويل، علينا الاستعداد لترميم أكثر المناطق تضرراً من القتال، وإعادة خلق فرص عمل، أي تلك المناطق التي تحظى بأقوى تأييد لحزب الله والتي توجد فيها بنيته التحتية، كمنطقة الجنوب. ولتغلب على التمويل الإيراني الذي سيتدفق بكل تأكيد، علينا أن نكون كرماء ومرنين وسريعين. يجب أن تعتمد استراتيجيتنا على تعزيز الحكومة اللبنانية ومؤسساتها، للرد على المؤسسات الخيرية «الدولة داخل الدولة»، التي استخدمها (بتمويل إيراني) حزب الله لحشد التأييد. سنرسل مستقبلاً مزيداً من الأفكار، لكن، عموماً يجب أن نركز على بعض أعمال البنية التحتية، وبعض البرامج المالية لضمان الإسكان، وخلق فرص عمل جديدة. سنواجه تعقيداً واحداً وهو: كيف نستغل مساعداتنا للتقليل من الدعم والاعتماد على حزب الله، ونلتزم في الوقت عينه، بقوانين الحكومة الأميركية التي تنص على عدم مساعدة الأشخاص المرتبطين بتنظيمات إرهابية. فيلتمان

بيدرسن (مع أن غير بيدرسن - بيروقراطياً - أعلى شأنًا من منسق الشؤون الإنسانية، دايفد شيرر، لا رابط رسمياً بين عمليتهما المهمتين). لكن وفقاً لهما، يعمل كل من بيدرسن وشيرر جيداً، وقد تعاونوا لسنوات عديدة في الضفة الغربية أثناء الانتفاضة الفلسطينية الثانية)

■ شحن منصات ذات طراز عسكري وجسور حديدية متنقلة إلى لبنان، لإعادة ربط شبكات الطرق الرئيسية. وإلى أن يبدأ لبنان بتحمل مسؤولياته جيداً وفق القرار 1701 والسيطرة على عمليات تهريب الأسلحة، سيتردد الإسرائيليون في السماح بترميم جميع الطرق، لكن، بالتنسيق مع إسرائيل، يمكننا، كبديل مؤقت، تقديم بعض الجسور الحديدية الضرورية ذات الطراز العسكري في بعض المناطق.

■ العمل على مبادرة خاصة بالقطاع الخاص، يمكن أن تؤدي إلى مجيء العديد من رجال الأعمال الأميركيين - أو الأميركيين اللبنانيين الذين ينوون المشاركة - إلى لبنان في شهر أيلول، كي يراقبوا مشاركة الاتحادات التجارية الأميركية في إعادة بناء لبنان، من خلال تنفيذ مشاريع تمويلية، وإيجاد فرص اقتصادية لخلق فرص عمل محلية، فيما بقاء هذه المبادرة (لأسباب أمنية) بعيدة نسبياً

اليونيسيف، ما يعني أنه لا يمكن منسق الشؤون الإنسانية إعطاء الأولوية لتأمين المساعدات للموظفين. نظراً لعدم الثقة، وبناءً على تجارب سابقة مع ممثلي كل من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي واليونسيف، نقترح أن تقدم الولايات المتحدة الأميركية اقتراحاً سرياً إلى مقرر الأمم المتحدة يقضي بتعيين ضابط الشؤون الأمنية للعمل مع منسق الشؤون الإنسانية أو في مكتب غير

## الله

بالتزام وقدرات وولاء جيشه، لكنه قال إن الجيش لا يزال بحاجة إلى تطوير القدرات التي تتناسب مع الجيوش الحديثة. أعاد السنيورة التأكيد أن العناصر الأولى التي ستدخل مواقع حزب الله السابقة لتجميع السلاح ستكون من الجيش اللبناني، لا القوات المتعددة الجنسيات التابعة لليونيفيل المعززة.

#### إفشال محاولة انقلاب نصر الله

9. أوضح السنيورة أنه منتبه إلى أن حسن نصر الله يحاول أن ينجح في مرحلة ما بعد الحرب ما لم يتمكن حزب الله من تحقيقه خلال الحرب، وتحديداً الانقلاب على الحكومة عبر تسلم المسؤوليات والسلطات الحكومية. كان مقررًا للسنيورة أن يرأس جلسة لمجلس الوزراء ذاك المساء، وقال إنه سيتوجه أيضاً إلى الأمة بخطاب متلفز. هو ينوي أن يشرح بوضوح ما أنجزه لبنان وما خسره. قال السنيورة إنه يخطط لمقارنة الكلفة التي ترتبت على كل من لبنان وإسرائيل خلال النزاع، وأن يوضح أنه إذا كان «الانتصار» يبدو على هذه الصورة، فمن يحتاج إليه.

10. بناءً على ملاحظاته، كان واضحاً أن السنيورة يرى ادعاءات حسن نصر الله عن الانتصار فارغة، وشبهه مقبته، نظراً إلى الخسائر في أرواح الأبرياء. قال السنيورة إن شعب لبنان ربما لا يزال في حالة صدمة بسبب العنف الذي شاب النزاع، لكنه ذكي كفاية ليفهم الثمن الغالي الذي أجبره نصر الله على دفعه.

11. شدد السنيورة على أن هدفه من خطاب الليلة هو شرح رؤيته لدولة «تشمل الجميع» حيث تؤدي حكومة متمكنة مسؤولياتها تجاه كل مواطنها وفي كل أرجاء الوطن.

#### إعادة الإعمار

12. في مواجهة المهمة الهائلة لإعادة بناء البلد، أقر السنيورة بأن مكتبه لا يملك الموارد الكافية لإدارة كل



السنيورة: إذا كان هذا هو «الانتصار»... فمن يريده؟ (أرشيف - مروان طحطح)

السفير السنيورة عن إمكان طلب مساعدة اليونيفيل أو جهات دولية للتأكد من إرساء الأمن في المطار. قال السنيورة إنه تحدث بالفعل مع وزير الخارجية الألماني حول الموضوع، وإن الألمان بدوا مستعدين للمساعدة. قاطع رئيس الحكومة الاجتماع ليطالب من أحد مساعديه الاتصال بالألمان). لكن السنيورة، بوجود صف من الناس المنتظرين مقابلته، لم يدخل في تفاصيل عما يمكن الألمان أن يؤمنوه بالضبط. مرافقاً السفير إلى الباب، شكوا السنيورة من أن إسرائيل ما زالت لا تفهم أن إجراءاتها تؤدي الحكومة اللبنانية أكثر بكثير مما تؤدي حزب الله. ما زال بإمكان حزب الله تهريب أشخاص عبر الحدود السورية، فيما على سياسيين 14 آذار أن يتسولوا مقاعد على الطوافات الفرنسية أو الأميركية، ما يقوّي الانطباع بالتواطؤ والعجز. فيلتمان

الداخلية أن العميد في قوى الأمن الداخلي ياسر محمود (درزي) - قال لنا جنبلاً في موضع آخر إنه يمكن الوثوق به) قد اختاره المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء ريفي ليخدم بصفة «رئيس اللجنة» التي ستشرف على أمن المطار. كذلك بين فتفت أن موافقة الحكومة ليست ضرورية لأن الوزراء المختصين: وزراء المال والأشغال العامة والدفاع قد وافقوا سلفاً على هذه التعيينات. قال الوزير فتفت إن هذه التغييرات ستطبق فوراً، مع تمركز 120 عنصرًا - سيصبحون 400 عنصر - في منشأة المطار.

18. عبّر رئيس الحكومة عن نفاذ صبره من اقتراح السفير بفتح المطار لحركة الركاب على مراحل، مع خطوة انتقالية محتملة تتمثل بجسر جوي مع عمان حتى يتم تطبيق الإجراءات الأمنية. أصرّ السنيورة على أنه يجب رفع الحصار عن المطار بشكل كامل من أجل تمكين الحكومة واسترجاع رمز من رموز سيادة لبنان. سأل

جوانب المجهود الذي يبدو أنه سيكون بمليارات الدولارات، بالنسبة إلى مبالغ المساعدات العتيرة التي تمّ التعهد بها، خاصة من جانب الدول العربية، قال السنيورة إنه سيسمح للدول المانحة بتنفيذ مشاريع متنوعة، ما دامت تلتزم بالخطة الإجمالية للحكومة.

13. أصرّ السنيورة أنه سيعين في الأيام القليلة المقبلة غسان طاهر، وهو مدير مشاريع محترم على نطاق واسع وكان يعمل عن قرب مع رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري، إضافة إلى امتلاكه خبرة حكومية في قطاع الطيران. برأي السنيورة، فإن غسان طاهر - وهو شيعي من جنوب لبنان - سيكون مقبولاً من الوزراء والطوائف اللبنانية. كذلك قال إن وزير الاقتصاد والمال سيعاونان غسان طاهر في عمله. (ملاحظة: موظفو السفارة من اللبنانيين يصفون طاهر بأفضل العبارات. انتهت الملاحظة).

14. قال السنيورة إنه لا يريد أن تمر كلّ المنح المقدّمة عبر جهاز الحكومة، موضحاً إيمانه بأن قوى السوق والمجتمع الدولي قد تكون أكثر فاعلية واستجابة.

#### مطار بيروت الدولي - رمز

15. أنهى رئيس الحكومة الاجتماع بتكرار النداء لتسريع فتح مطار بيروت الدولي أمام الملاحة، إضافة إلى مرافئ البلد. حاجج بأن هذه المرافق الاقتصادية ليست مهمة لإعادة إحياء الاقتصاد ومجهود الإعمار فحسب، بل لأنها أيضاً رموز للسيادة الوطنية.

16. أصرّ السنيورة على أن مخاوف الولايات المتحدة حيال سيطرة حزب الله المستمرة على المطار، تجري معالجتها في الوقت الحالي. طلب السنيورة من السفير أن يناقش التفاصيل مع وزير الداخلية أحمد فتفت، لكن التحسين الأساسي سيتمثل في استبدال عناصر من الجيش اللبناني يؤثر عليها حزب الله بعناصر أكثر استقلالية من الأمن الداخلي (وذا غالبية سنية).

17. في لقاء قصير مع الوزير فتفت تلى الاجتماع، أكد وزير





# حرب تمهوز هوأمرات وهف



## المرّ: الأداء الضعيف للجيش الإسرائيلي وضعنا في موقف صعب



المرّ: يعتقد نصر الله أنه أقوى من عبد الناصر (أرشيف - هيثم الموسوي)

رقم البرقية: 06beirut2665

التاريخ: 16 آب 2006 9:37

الموضوع: لبنان: وزير الدفاع ينتظر قرار مجلس الوزراء بانتشار الجيش اللبناني

مصنّف من: جيفري فيلتمان، السفير. ملخّص

1. خلال اجتماع تشاؤمي يوم 15 من آب، مع السفير وأحد الدبلوماسيين السياسيين في السفارة، قال وزير الدفاع الياس المر إنه ينتظر قرار مجلس الوزراء ليسرّع عملية نشر الجيش اللبناني في الجنوب، لكن برأيه الشخصي لا يمكن الجيش اللبناني التأقلم في الجنوب مع حزب الله المسلح. وقال إنه يجب أن يعزّز الجيش اللبناني جيداً في أقرب وقت ممكن، لدحض اعتقاد حسن نصر الله اللفظ والمتعالي في خطابه يوم 14 آب، بأن الجيش اللبناني لا يمكنه الدفاع عن لبنان وحده، وأشار المرّ إلى أن الأداء الإسرائيلي الضعيف نسبياً، وخاصة في الأيام الأخيرة من النزاع، قد دعم حزب الله، مما يدفعه إلى التردّد في تسليم سلاحه حتى في منطقة جنوبي الليطاني. وإن وصف الجو العام في مجلس الوزراء (ملاحظة: حتى هذه اللحظة، لم ينعقد اجتماع مجلس الوزراء، الذي كان مقرراً يوم 13 آب، نتيجة خلافات حول نزاع السلاح. انتهت الملاحظة)، أعرب المرّ عن قلقه تجاه ضعف الإرادة لدى القيادة السنيّة - وخاصة السنيورة - لتحديّ الشيعة في مسألة نزاع السلاح الآن، وأن عدم رغبتهم في ترويع حزب الله قد تترك الجيش اللبناني غير المجهّز وسط وضع مشتعل وخاطر في الجنوب. (انتهى الملخّص)

### أسوأ جيش في العالم

2. جالساً في مكتبه ومحاطاً بمجموعة رائعة من أيقونات الروم الأرثوذكس، أعلم المرّ السفير أن ضباطاً رفيعي المستوى من الجيش اللبناني وجيش الدفاع الإسرائيلي اجتمعوا يوم 14 آب في مقر اليونيفيل في البلدة الجنوبية، الناقورة، كي يشقوا عمليّتي الانسحاب والانتشار، مشيراً إلى أن الإسرائيليين تصرّفوا «بطريقة ودية» وسألوا عما إذا كان بإمكان الجيش اللبناني أن «يأتي غداً». انهشم المرّ بواقع أن الإسرائيليين قد سحبوا معظم جنودهم من الجنوب، رغم أن الجيش اللبناني وقوات اليونيفيل المعززة قد لا ينتشران إلا بعد أيام عديدة. واشتكى المرّ من ملء حزب الله للفراغ الذي أحدثه «الفشل الإسرائيلي في البرّ». إضافة إلى ذلك، فإن ما وصفه (المرّ) بالأداء العسكري الإسرائيلي الضعيف، خاصة في اليومين الأخيرين حين قتل عشرات الإسرائيليين، قد ترك لدى حزب الله إحساساً بالعتاد والانتصار. وتذمّر المرّ قائلاً «يضعنا جيش الدفاع الإسرائيلي في موقف صعب»، مضيفاً بتباهٍ نموذجي، «إنهم أسوأ جيش في العالم».

3. قال المرّ إن حزب الله، بما أنه حارب الجيش الإسرائيلي الذي لا يُهزّم وأوصله إلى طريق مسدود في العمليات البريّة، يعتقد الآن أنه في موقف يسمح له بأن يملّي على اللبنانيين ما سيقبله وما سيفرضه من بنود. فيما بدا منذ أسبوع وحسب، أن حزب الله قد وافق ظاهرياً على نشر الجيش اللبناني ونزع سلاحه جنوبي الليطاني، فإنه بحلول يوم الأحد 13 آب، لم يعد حزب الله يتمتّع بهذا المزاج السخي، وفرض

تأجيل انعقاد مجلس الوزراء. وأكد حزب الله من خلال خطاب نصر الله يوم 14 آب، عبر تصوير نفسه «المنتصر» المزعم في هذا النزاع، أنه لن يقمّ المزيد من التنازلات. «يعتقد نصر الله أنه أقوى من عبد الناصر وأكبر من الأسد»، قال المرّ متعجباً: «يحمل حزب الله راية هزيمة إسرائيل. سيصبح نصر الله عدوانياً جداً الآن».

### «لا ركبنا»

4. أقرّ المرّ بأن احتمال نشر الجيش اللبناني في منطقة تعجّ بأفراد حزب الله المسلحين ليس احتمالاً مثالياً، ولو أعطي حق الاختيار، فإنه لن يرسل الجيش كي يغدو «فيليه» بين حزب الله وإسرائيل. قال المرّ، إنه لو رجع الأمر إليه، فإنه يفضل الاستقالة على أن يزع بهذا الموقف. لكنه يعتقد أن مجلس الوزراء في نهاية المطاف سيعطي الضوء الأخضر النهائي لتنفيذ عملية الانتشار، الأمر الذي سيلتزم به، رغم اعتقاده بأن مسألة سلاح حزب الله في الجنوب، للأسف، ستبقى من دون أي حل. قال المرّ إنه أثار قضية نزاع السلاح خلال اجتماع لمجلس الوزراء يوم السبت، 12 آب، لكن أعرب آخرون في المجلس عن عدم رغبتهم في متابعة هذا الموضوع في ذلك الوقت. «فجّرت توصيتي الحكومة في الاجتماع الأخير». أضاف أن وزير حزب الله للطاقة والمياه، محمد فنيش، أجاب عن سؤال حول السلاح، «تريدون أسلحتنا التي تحمي لبنان من إسرائيل؟ تعالوا لأخذها بالقوّة». (تعليق: حسب زعمه، فإن المرّ أثار بالتأكيد مسألة نزاع السلاح خلال الاجتماع الأخير لمجلس الوزراء. ذكر إبراهيم الأمين، الذي يُنظر إليه كناطق بلسان نصر الله، في افتتاحية في عدد 14 آب من جريدة «الأخبار»، «صرّح وزير الدفاع بأنه مستعد لنشر الجيش في الجنوب، شرط عدم وجود أي مظاهر مسلحة، إلا تلك التابعة للجيش. انتهى التعليق».)

5. يأمل المرّ أن تسبّب مسألة نزاع السلاح ب«تفجير» الاجتماع المقبل لمجلس الوزراء، متى تقرر انعقاده. وعبر عن أسفه قائلاً إن الأشخاص الوحيدين المستعدين لمواجهة حزب الله وجهاً لوجه هم، إضافة إلى المرّ نفسه، الأطراف غير السنيّة في 14 آذار،

أي جو سرّكيس وبيار الجميل ونائلة معوّض ومروان حمادة، من ناحية أخرى، اشتكى قائلاً إنه «ليس للسنة ركبنا ولا خبرة» معارضة حزب الله. وتذمّر المرّ قائلاً:

«كان على سعد (الحريري) أن يكون أكثر صرامة منذ البداية، وفي الوقت نفسه، طلب رئيس الحكومة السنيورة من المرّ أن يكون «صارماً لكن سلساً» حيال مسألة نزاع

السلاح، وألا يسبّب له أية مشاكل. (ملاحظة: تلقى المرّ خلال الاجتماع اتصالاً من رئيس الحكومة السنيورة، يطلب منه الاتصال به عند مغادرة السفير. داعياً السفير إلى

## إسرائيل تقوّم النتائج: على سوريا أن تدفع

الله»، وتضيف «بالنسبة إلى كثيرين، فإن هذه النتيجة هي تعويض غير متناسب مع نحو 180 قتيلًا إسرائيليًا سقطوا في النزاع، وتشويش الحياة الاقتصادية جراء تساقط الصواريخ واستدعاء الاحتياط والكلفة المادية العالية لشن الحرب وتدمير البيوت والمصالح في أجزاء من شمال إسرائيل، والفشل في استعادة الجند المخطفين». وثيقة أخرى (06TELAVIV3399) عن الموضوع نفسه تقدم عرضاً أكثر تفصيلاً. تقول إنه «مع انتهاء الحرب بين حزب الله وإسرائيل، قدّم مسؤولون إسرائيليون على علاقة قديمة بالسفارة تقديرات متفائلة لنتائجها. ممثل وزارة الدفاع الإسرائيلية في الحوار الاستراتيجي، رامي يونغمان، أخبر المستشار السياسي للسفارة في الثامن من آب أنه لا يتوقع أن يرى أية خضّة داخل جماعة الاستخبارات العسكرية ما بعد الحرب. وفيما لم يكن يونغمان قادراً على تعريف النصر العسكري على حزب الله، بقي مصرّاً على أن إسرائيل نجحت في تدمير قدرات حزب الله الصاروخية البعيدة المدى وأظهرت لحزب الله أنه إذا هاجم إسرائيل فسوف يدفع ثمنًا باهظاً». تعرض الوثيقة أيضاً موقفاً مشابهاً لرئيس الدائرة السياسية الأمنية في وزارة الدفاع، عاموس غلعاد، يتحدث فيه عن «النصر الاستخباري العظيم» وعن نتائج الحرب التي «كانت أفضل ممّا كان يمكن أن تكون». بعد ذلك، تتدارك الوثيقة هذه الآراء فتشير إلى أن «توفر الوقت للتأمل في أعقاب الحرب أفضى إلى تقديرات أكثر اتزاناً لأداء

### محمد بدر

صبيحة الرابع عشر من آب 2006 سكنت المدافع الإسرائيلية لتفصح المجال أمام حرب من نوع آخر. حرب على تقيوم نتائج الحرب، مسرحها الساحة الداخلية الإسرائيلية. من جهة، وقف الفريق الذي اتخذ قرار العدوان وأداره مدافعاً عن أدائه ومرافعاً عن عظمة الإنجازات التي تحققت بفعل المواجهة العسكرية. من جهة أخرى، احتشد الرأي العام الإسرائيلي، مدعوماً من القوى السياسية المعارضة، مطالباً بحاسبة من دفع بإسرائيل إلى ما بدا أنه أشبه بمغامرة لم تحسب مقدماتها كما عاقبها بالدقة المطلوبة. لم يتأخر حسم النزاع كثيراً. صدر تقرير فينوغراد، ومعه الأحكام المبرمة بحق المسؤولين عن عدم انتصار الجبروت الإسرائيلي قبالة «منظمة تعدّ بضعة آلاف من المقاتلين».

في غضون ذلك، كانت السفارة الأميركية في تل أبيب تعدّ تقاريرها عن الوضع بالاستناد إلى شبكة علاقاتها الخاصة. بتقارير يتيح التدقيق فيها الخلوص إلى نتيجة مفادها أن التقيوم المبكر للمسؤولين الأميركيين في السفارة لنتائج الحرب كان أقرب إلى تبني وجهة النظر المتشائمة من تداعياتها. في وثيقة حرّرها هؤلاء المسؤولون تحمل الرقم 06TELAVIV3370 يتضح هذا التوجه جلياً. تصرّح الوثيقة بأن «الاتصالات التي أجرتها السفارة تكشف عن تشكيك في الأوساط الإسرائيلية في أن الحرب أزلت التهديد (الذي يمثله حزب الله) أو أنها أنتجت شيئاً سوى تراجع ضئيل لحزب

### مع دخول القرار

### 1701 حيّز التنفيذ،

### كان من البديهي، لأسباب

### مفهومة، أن تروّج القيادة

### الإسرائيلية لمزاعم

### الانتصار في الحرب.

### بعيداً عن الضوء، كانت

### السفارة الأميركية تعدّ

### تقاريرها الخاصة عن

### الوضع الذي استقرّ عليه

### وقف إطلاق النار من

### وجهة النظر الإسرائيلية

### غير المعلنة



## ية حول العالم

## بأوضاع تحت الحصار



**المر: ابلغنا فنيش  
في مجلس الوزراء:  
أتريدون اسلحتنا التي  
تحمي لبنان من إسرائيل؟  
تعالوا لاخذها بالقوة»**

**ضباط الجيش  
الإسرائيلي تصرفوا  
«بطريقة ودية» مع  
ضباط الجيش اللبناني في  
الناقورة**

**وزير الدفاع: السنة  
يريدون ممارسة  
الجنس مستخدمين  
عضو غيرهم**



الله لوصفهم بـ«الخونة» المتعاملين مع «الكيان الصهيوني»، فستظهر الحكومة اللبنانية كأنها ترسخ للخيار الثاني - أي نشر الجيش اللبناني وزيادة عدد قوات اليونيفيل وحزب الله مسلحاً من جهة، وإسرائيل متشنجة على طول الخط الأزرق من جهة أخرى. كئنا قد أشرنا إلى وضوح موقف مواردنا 14 آذار في مسألة نزع السلاح، رغم تلقيهم تهديدات بالقتل يلتمح إليها ضمناً إعلام حزب الله، أما من جهة الدروز، فقد يضيف جنبلاط على هذه المطالب خلال مؤتمر صحافي يوم 17 آب. تبقى نقطة الضعف الوحيدة متعلقة بالسنة ونبيه بري - الذي رغم كرهه لحزب الله، فإنه قد لا يواجه علناً - وسنعمل على تقوية العمود الفقري لكل من السنيرة وسعد الحريري وأعضاء سنة آخرين في 14 آذار وضمهم إلى المعركة - إن لم يكن علناً، فعلى الأقل في مجلس الوزراء - من أجل الضغط على حزب الله لتسليم سلاحه الآن، في الجنوب على الأقل. وكما سنورد في برقيات لاحقة، فإن السفير التقى السنيرة يوم 16 آب - أي بعد يوم واحد من المحادثة مع المر - والسنيرة يتحرك نحو استعادة المبادرة لتنفيذ القرار 1701 خطوة بخطوة. فيلتمان

لا تحتاج إلى موافقة مجلس الوزراء، يبدو المر، أخيراً، أنه يعي التعقيدات المتعلقة بانتشار الجيش في الجنوب (ملاحظة. راجع البرقيات السابقة للاطلاع على توقعاته المتفائلة سابقاً. انتهت الملاحظة). من بين الخيارات المطروحة أمام الحكومة اللبنانية - عدم نشر الجيش نهائياً، نشر الجيش مع وجود مسلح لحزب الله، أو نشر الجيش مع وجود مسلح لحزب الله مسليحاً في الجنوب - فالواضح أن الخيار الأخير هو الأفضل. كما يفضل المر هذا الخيار أيضاً، لكنه ينوي القبول بالخيار الثاني إذا تقرر ذلك في مجلس الوزراء. تكمن حجة المر في أنه يجب على لبنان أن لا يخسر الفرصة التاريخية بدخول الجيش إلى الجنوب، وأن إعادة تجهيز الجيش (وتعزيز قوات اليونيفيل) سترجع ميزان القوة في الجنوب لمصلحة الجيش اللبناني.

9. إن تعليقات المر عن التحفظ السني على مواجهة حزب الله، تسلط الضوء على قلق حقيقي يحيط بالمقايسة السياسية الحالية في لبنان. إذا لم يقرر السنيرة وآخرون من حركة 14 آذار الوقوف متحدّين - مواردنا وسنة ودروزاً - وإجبار حزب الله على نزع سلاحه في الجنوب الآن، متجاهلين محاولات سوريا وحزب

المضادة للدروع المعكّلة في إيران لاخترق درع «الميركافا»، كي يهزم إسرائيل. على الجيش اللبناني أن يكون مجهزاً بمعدات متطورة، «كي يقاوم ويدافع ويهدم إذا لزمه الأمر» - في إشارة واضحة إلى كل من إسرائيل وحزب الله. سأل المر عن إمكان دعم الجيش اللبناني وتجهيزه بسرعة، كي يتمكن اللبنانيون بعد «ثلاثة أشهر» من الحضور إلى طاولة الحوار والقول لحزب الله، شكراً لكن لم تعد هناك حاجة لسلاحهم للدفاع عن البلد. وشرح المر أنه يرى بسط الجيش تركيبة تجمع تجهيز الجيش بمعدات جديدة وتعزيز قوات اليونيفيل وعرقلة وصول شحنات الأسلحة إلى حزب الله.

7. بالنسبة إلى مراقبة الحدود بين لبنان وسوريا، قال المر إنه لا مشكلة في نقل 7500 جندي من الجيش اللبناني لنصب الأسبجة ومعدات المراقبة، مضيفاً «ستساعدنا اليونيفيل». عندما سأل السفير كيف خطط المر للحصول على تأييد مجلس الوزراء لهذه الخطة، لؤح المر بيده مستخفاً وقال «إن فرض القانون على الحدود لا يحتاج إلى موافقة مجلس الوزراء».

## تعليق

8. رغم عدم صحة قوله إن مراقبة الحدود

عدم المغادرة، عاود المر الاتصال بالسنيرة بعد خمس دقائق. أراد رئيس الحكومة معرفة موقف السفير بخصوص مسألة نزع السلاح. انتهت الملاحظة). قال المر إن السنة لا يبنون زعزعة الاستقرار خشية زيادة التوتر السني - الشيعي، وسيسلمون زمام القيادة إلى الدروز والمسيحيين. مطلقاً سيلا من الشتائم، قال المر متذمراً: «هذه هي المشكلة مع السنة، يريدون ممارسة الجنس مستخدمين عضو الآخرين». («This is the problem with the Sunna, they want to f\*\*k with the d\*\*k of others»).

## تعزيز الجيش

6. صرّح المر بأن عملية انتشار الجيش قد تمضي قدماً، إلا أن عملية نزع سلاح حزب الله في الجنوب معلقة في الوقت الحالي. وقال المر إن الخيار الأفضل هو تعزيز الجيش اللبناني وزيادة عدد قوات اليونيفيل في أقرب وقت ممكن. وإلا فسيستمر حزب الله بالزعم، كما أعلن حسن نصر الله خلال خطابه المتلفز يوم 14 آب، أن الجيش غير مجهز تجهيزاً فعلاً، أي إنه غير قادر على حماية لبنان. يريد المر أن ينتزع الورقة الراجعة من يد حزب الله وحلفائه السوريين والإيرانيين. قال المر إن حزب الله استخدم معدّات فائقة التطور، كالصواريخ الكورية

## ثمن دورها في الحرب

الجيش الإسرائيلي وإنجازات إسرائيل». ومن جملة هذه التقديرات ما قدّمه ضباط من الاستخبارات العسكرية في اجتماع مع مسؤولين أميركيين بتاريخ 24 آب. بحسب الوثيقة، يرى هؤلاء الضباط أن «إسرائيل نجحت في وضع حزب الله في مكان أكثر دونية مما كان عليه في السابق، حتى لو لم يتم إضعافه جوهرياً على المستوى العسكري». ويعترف الضباط بأن «حزب الله لم يصزع بالضربة القاضية (knocked out) بالرغم من أن «العديد من قدراته الصاروخية البعيدة والمتوسطة المدى دُمّرت ومعظم خناده ومواقعه في جنوب لبنان دمّرت أيضاً ونحو 500 من مقاتليه قتلوا». ويشير الضباط إلى أن حزب الله «احتفظ بقايا قدرة صاروخية بعيدة المدى كما احتفظ بقدرته على القيادة والتحكم أثناء الحرب وبعدها، وأنه يبني حالياً عدداً من مكاتبه التي دمرها الجيش الإسرائيلي في جنوب بيروت». ويجمع ضباط الاستخبارات الإسرائيليون على أن من غير المرجح جداً أن تحاول الحكومة اللبنانية أو القوات المسلحة اللبنانية نزع أو تفكيك سلاح حزب الله.

وتنقل الوثيقة أيضاً موقفاً للمدير العام لوزارة الدفاع الإسرائيلية، غابي أشكينازي، قال فيه للسفير الأميركي إن «من الواضح أنه كانت هناك إخفاقات ويجب اتخاذ إجراءات لضمان عدم تكرارها في المستقبل». وفي تناقض مع موقف غلعاد، يرى أشكينازي أن «الدرس الأكبر الذي تعلمناه هو أن النتائج كان يمكن ويجب أن تكون أفضل»، ويخلص إلى أن «علينا أن نستعد لجولة ثانية

مع حزب الله، وربما أيضاً مع سوريا، لأن سوريا يجب أن تدفع ثمن دورها في هذه الحرب». وفي وثيقة أخرى (06TELA VIV3340) يشدد أشكينازي على ضرورة «تطبيق القرار 1701 من أجل وقف نقل السلاح من سوريا إلى حزب الله». ويضيف بنبرة تحذيرية «إن عمليات نقل السلاح تجري الآن وإن إسرائيل لم توقفها لأنها لا تريد استخدام القوة في هذا الوقت».

موقف أشكينازي لم يكن بعيداً عن موقف رئيس مجلس الأمن القومي الإسرائيلي، إيلان مزراحي. الأخير رأى (وثيقة 06TELA VIV3145) أن «حزب الله سيخرج من الحرب مع دعم شعبي متزايد، وفي هذه الحالة فإنه سيحتفظ بمساندة سوريا وإيران، ورغم ضعفه، سيبقى القوة العسكرية، وتالياً السياسية، الأقوى في لبنان».

حتى رئيس الحكومة، إيهود أولمرت، اضطرّ إلى الإقرار تلميحاً بمحدودية الإنجازات الميدانية التي تحققت. وبحسب الوثيقة رقم 06TELA VIV3317، يقول أولمرت لعضو الكونغرس الأميركي، أرلين سبكتر، إن «الجيش الإسرائيلي أضعف حزب الله جداً ودفعه إلى التراجع عن الحدود» قبل أن يشير إلى «الشبكة المذهلة للتحصينات تحت أرضية (الخاصة بالحزب) التي أبطأت الجهود بنحو ملاحظ». ورغم تفاخره بـ«الإنجاز الممتاز الذي حققته إسرائيل في مواجهة الصواريخ البعيدة والمتوسطة المدى التابعة لحزب الله»، يقر أولمرت بأن «تهديد الصواريخ الإيرانية لا يزال مشكلة أساسية».

**خالد المهبر  
والفرقة**

قاعة الرسالة الإجتماعية عاليه  
الجمعة 25 آذار 2011  
الساعة 8:30 مساءً

مراكز البيع:  
مكتبة ندى - حمانا  
مكتبة بابا عمار - قبرشجون  
Digital Printing جريب - عاليه

للإستعلام:  
70 - 07 14 63 03 - 77 68 83

الاتحاد اللبناني للصحافة  
الصحف  
الصحف  
AEP



## في الواجهة

المطلوب حكومة كيفما كان  
أم واحدة تحقق، أه

ميقاتي لم يعكس، منذ تكليفه، أي استعجال لتأليف الحكومة (أرشيف - دالاتي ونهرا)

يوماً بعد آخر تتسع دائرة العراقيين التي تصدم جهود تأليف الحكومة، وتعيدها دائماً إلى النقطة الصفر، رغم ما يُشاع عن اتصالات ومسامح لم توح إلى الآن، على الأقل، بجديّة حكومة الرئيس نجيب ميقاتي، أخيراً، النور

## نقولاً ناصيف

تناقضت إشارات الساعات الأخيرة عن التحركات والجهود المبذولة لتأليف الحكومة، والموزعة بين بيروت ودمشق. كمنّت المفارقة أيضاً في تناقض المعلومات المتداولة لدى أكثر من مرجع رسمي وجهة سياسية معنيّة بمساعي التأليف، بين قائل بتأليف وشيك للحكومة لا يتجاوز بضعة أيام، وآخر استبعده في مدى قريب ما دامت مبررات تعثر التأليف داخلياً وخارجياً لا تزال إياها، زيد إليها انفجار الخلاف علناً وتبادل السجال لأول مرة بين رئيس الجمهورية ميشال سليمان والرئيس ميشال عون.

اقتربت هذه وتلك بمنح أوحى بأن الرئيس المكلف نجيب ميقاتي على قاب قوس أو أدنى من إنجاز تشكيلة حكومية بمعزل عن استرضاء كل أفرقاء الغالبية النيابية الجديدة، وأخصّهم عون، إلا أنها تستجيب لما يتوخاه ميقاتي من ترؤسه الحكومة الجديدة، متفقاً مع رئيس الجمهورية - وهما طرفاها الموقعان على مرسومها - على مواصفاتها وتوازنها وأحجام التمثيل.

ورغم أن ميقاتي لم يعكس، منذ تكليفه، أي استعجال لتأليف الحكومة، يفصح الإيحاء باحتمال تجاوزه كل التحفظات المدلى بها عن طريقة مقاربه التآليف من أي جهة أتت، عن سعيه إلى فرض أمر واقع من خلال حكومة أمر واقع يتمثل فيها أفرقاء 8 آذار من غير أن يرجّحوا كفتها. بذلك يكون قد ضرب أكثر من عصافور بحجر واحد:

تخطى الخلاف الحاد، الأخذ بالتفاهم، بين رئيس الجمهورية ورئيس كتل التغيير والإصلاح على حجم تمثيل كل منهما في الحكومة، فيخرجها ميقاتي من صراعهما، وينأى بنفسه عن الدخول طرفاً فيه. وهو إلى الآن لا يزال في قلب هذا الصراع، تارة بتأييده حصة وأزنة لرئيس الجمهورية بما فيها حقبة الداخلية، وطوراً بإبقاء تواصله المباشر مع عون مقطوعاً من غير أن يرى دافعاً أو جدوى من حصوله.

تمسكه بصلاحياته الدستورية رئيساً لمجلس الوزراء يضع مسودة تشكيلة حكومية، ويتوافق مع رئيس الجمهورية على توقيعها ويصدران مرسومها، ويترك للغالبية النيابية بعد ذلك أن تقرّر موقفاً من الحكومة الجديدة بمنحها الثقة أو حجبها عنها. مع معرفة الرئيس المكلف بأن عون وحلفاءه في كتل التغيير والإصلاح يمثلون الكتلة النيابية الأكبر في الغالبية الجديدة المؤلفة من 68 نائباً. وهو يمثل أكثر من ثلث الغالبية، ويتوقف على موافقته منح الحكومة



## الجفاف سيضرب بحار حبركم!

تلقت «الأخبار» رداً على التحقيق الذي نشرته في عددها الرقم 1371 الصادر في 24 آذار 2011 تحت عنوان «غازي يوسف يخرب MEAS»:

إن هذا المقال وما سبقه من مقالات وتحليلات أخرى في صحيفتكم تبين أن هناك جهداً ملحوظاً يُبذل بهدف النيل من دولة الرئيس نبيه بري وعائلته، من خلال تليفق واختراع معلومات ومصادر وهمية هي من نسج خيال الكاتب أو مطبخه. ولم يسبق أن استند صحافي محترف إلى كلمة «لمح» ليبني اتهامه وتحقيقه، وكان الأحرى بكم اتباع الأصول الصحافية بالتدقيق في المعلومة من مصادرها الفعلية لا الوهمية، ومراعاة كل من تشكوه في سيناريو مقالاتكم وتحقيقاتكم ولو بسؤال. هذا من الناحية المهنية، أما إذا كان الهدف النيل من دولة الرئيس بري، فاعلموا أن الجفاف سيضرب بحار حبركم قبل ذلك.

مكتب رئيس مجلس النواب نبيه بري

\* (...) أنكم تغتazon دائماً من العلاقات الطيبة والثقة التي استطاعت الشركة أن تكتسبها مع مختلف القيادات اللبنانية، لكونها لم تصنف نفسها في هذا الموقع أو ذاك، ووضعت في أولوياتها مصلحة الشركة والوطن، وفي مقدمة هذه القيادات دولة الرئيس نبيه بري الذي أعلن دائماً دعمه المطلق للشركة الوطنية الأم بهدف الحفاظ على حقوقها، سواء في مجلس الوزراء أو في مجلس النواب. لقد تحملنا إساءاتكم منذ أكثر من سنة، ولم نرد عليكم لمعرفتنا بأن الحقيقة بيّنة أمام الرأي العام، وأن أخباركم لا تتمتع بالصدق. أما وإنكم قد أقدمتم دولة الرئيس نبيه بري في هذا الموضوع، فكان لا بد من وضع الأمور في نصابها (...).

المدير العام لشركة طيران الشرق الأوسط محمد الحوت

\* إن ما يجري في شركة الشرق الأوسط لخدمة الطائرات كان ولا يزال أحد أهم الأسباب التي استدعتنا للقيام بأكثر من تحرك داخل الشركة وخارجها للحفاظ على ديمومة عمل العمال وبقاء الشركة تحت مظلة طيران الشرق الأوسط. إن موظفي وعمال MEA جميعاً وقفوا صفواً واحداً في مواجهة كافة المشاريع التي حيكت على MEAS، وكان الموظفون المنتهون إلى حركة أمل رأس حربة في كل هذه التحركات، ولم يضعوا تحركهم في أي إطار سياسي، رغم أنهم الطبقة المسحوقة في الشركة. ونأمل من الجميع عدم إدخالنا في أتون السياسة التي أنهكت الحركة العمالية والمطلبية.

حسين عباس

(مسؤول «شعبة حركة أمل في MEA والشركات التابعة» وأمين سر «نقابة عمال وموظفي MEA»)

\* تضليلات وإساءة تتناول المدير العام لشركة لبيانت الملتزمة أعمال التنظيفات في مطار «رفيق الحريري الدولي» تثير الريبة والدهشة. فهي عدا كونها اتهامات باطلة وافتراءات وتجنبا عليه، فهي عارية من الصحة وتشويه للحقيقة وتسيء إلى سمعة الشركة وأعمالها. فما أوردته كاتبة المقال هو كلام، ومجرد كلام مدسوس، وأقل ما يقال فيه إنه اتهامات وأكاذيب غير صحيحة تحضها أعمال الشركة ومسيرتها، وهي الكفيلة بالرد على تليفقات صاحبة المقال. فاعمال الشركة وحدها وسعتها العربية والدولية سمحت لها بالحصول على عقود في مطار الملكة عليا في الأردن، وقسم الأعمال في ميناء القاهرة الجوي، وكذلك الحال بالنسبة إلى أعمالها المحلية التي تناولها المقال.

المدير العام لشركة لبيانت طوني سعادة

«الأخبار»: أولاً، المعروف أن رئيس مجلس إدارة شركة الشرق الأوسط للخدمات «ميز» والمدير العام لها، هو نائب في البرلمان واسمه: غازي يوسف، والشركة المذكورة تابعة لشركة طيران الشرق الأوسط التي يمتلك مصرف لبنان 99% من أسهمها، وبالتالي فإن «ميز» هي شركة ذات رأسمال عام، وشركة اقتصاد مختلط. وبما أن المادة 102 من قانون الانتخابات تنص على عدم جواز «الجمع بين عضوية مجلس النواب ورئاسة أو عضوية مجلس إدارة أي مؤسسة عامة أو شركة اقتصاد مختلط أو شركة ذات رأسمال عام...»، ومن منطلق «أصول العمل البرلماني»، ألم يكن من المفترض أن تجتمع هيئة مكتب المجلس النيابي برئاسة بري لتبلغ النائب غازي يوسف بما يلزم وفق ما ينص القانون؟ أما في ما يتعلق بما ورد في «كار» منفصل عن التحقيق وجاء فيه «لمح رئيس مجلس النواب نبيه بري إلى أنه يريد الشركة عبر ابنه عبد الله وأخيه ياسر»، فهو منقول عن مصادر عالية جداً بما يحدث. أما في ما يتعلق بعدم بناء الاتهام والتحقيق على عبارة «لمح»، فإن المهنية الصحافية تفرض علينا كتابة هذه العبارة، لكون قرار إنشاء شركة جديدة لصيانة مطار بيروت وتشغيله لا يزال قيد البحث ولم يتخذ بعد.

ثانياً، لا يمكن بعد قراءة رد المدير العام لشركة الميديل إيست محمد الحوت إلا أن ترتسم إبتسامته على وجه القارئ. فما يعده المدير العام لـ MEAS محمد الحوت «إساءة» وأخباراً «لا تتمتع بالصدق» عن الشركة، لا يستدعي رداً، واتهامه بالفساد مجرد أمر عابر، أما إقحام الرئيس بري في الموضوع، فأمر يستوجب الويل والثبور!

ثالثاً، الأجد بـ «مسؤول شعبة حركة أمل في «الميديل إيست» وأمين سر نقابة عمال MEA» حسين عباس أن يسأل نفسه عن سبب موافقته على إجراء المدير العام لشركة «MEA» محمد الحوت اتصالاً مباشراً أمامه بوزير العمل بطرس حرب لمنع إقامة انتخابات نقابة عمال MEA، وقد أُلجئت نتيجة الاتصال انتخابات النقابة من مطلع العام الجاري إلى نيسان المقبل! لا بد من وقف سيطرة الأحزاب الموجودة في السلطة على الحركة النقابية في لبنان، فهذه «السياسة أنهكت الحركة العمالية والمطلبية».

رابعاً، لقد قامت ثورة في مصر ضد الفساد، وكذلك هناك تحركات عارمة في الأردن. فنيل العقود هناك ليس شهادة حسن سلوك.



طه ميقاتي  
اطلع الاسد على عراقيل  
التأليف، ولم يطلب  
تدخله

هل يرضع ميقاتي  
أفرقاء الداخل أمام أمر  
واقم بحكومة الأمر  
الواقم

لن تضلم  
دهشق، بدور الوسيط  
العراقي والعقبات



الجديدة الثقة أو حجبها عنها. مع ذلك لا يبدو الأمر يمثل هذه السهولة والبساطة لإنهاء أزمة تأليف مستعصية منذ شهرين، نظراً إلى وطأة الأعباء والضغوط التي تلقي بثقلها على لبنان، وباتت كذلك على سوريا بعد أحداث الأسبوع الجاري في درعا، في مرحلة تتضاعف أخطارها وتحدياتها يوماً بعد. هكذا بسهولة وبساطة مماثلة، لم يعد قرار تأليف الحكومة الجديدة ملك الرئيس المكلف وحده وهو أول المعنيين بها، ولا ملك رئيس الجمهورية وحده وهو المعني بها بدوره شريكاً موقعاً وضامناً لعناصر الاستقرار والتوازنات الداخلية، ولا ملك قوى 8 آذار ورأس حربتها حزب الله بصفتها الغالبية النيابية الجديدة، ولا ملك الجنرال الذي يتصرف على أنه مفتاح التأليف ومفتاح تعذره.

بات قرار التأليف في أيديهم جميعاً في أن معاً، لكنه في يد سوريا أولاً وأخيراً رغم وفرة ما تسمعه من زواياها اللبنانيين، وكذلك وفرة إشارات الغموض التي ترسلها إليهم عندما تستعجل من جهة تأليف الحكومة، وتتجاهل من جهة أخرى العقبات التي تحوط بالتأليف رغبة منها في إبراز عدم تدخلها في هذا الاستحقاق. لا تريد التدخل في التأليف، ولم يدعها أي من أفرقاء الداخل إليه.

يُلاقى ذلك انطباعات أوساط الغالبية النيابية عن حصيلة اللقاءات الأخيرة في العاصمة السورية لمست وجهة نظر مختلفة، تحض على الأخذ في



## تحليل إخباري

## وفي سوريا أيضاً

الثوار من الانتصار، وهم قد دفعوا إلى اليوم نحو خمسة آلاف شهيد (الأرقام غير رسمية، علماً بأنها مرشحة للتصاعد)، وعلى استعداد لدفع أكثر بعد. الخيار الثالث لم يختبر بعد، وسوريا مؤهلة لاختباره. فبدل الخروج إلى قمع التظاهرات والتحول إلى دولة أخرى من الدول التي كلما اشتد القمع فيها ازداد إصرار المواطنين على الثورة، كان بالإمكان (ولا يزال) السير نحو إصلاحات هيكلية والإفصاح في المجال أمام مشاركة أوسع، وحرية مدنية وسياسية. ولكن الدم سيستدعي المزيد من الثورة.

ومن بيروت، لا يمكن إلا الأسف لما يحصل في سوريا، ولتعرض المواطنين للقمع وسقوط الشهداء في الشوارع. وبيروت موقفان مبنيان على الانقسام الأهلي في لبنان، وسيشارك طرف بكل ما أوتي من قوة في تسعير آلة الدم والعنف في سوريا، وخاصة أن قوى 14 آذار لا يهملها تحرر المواطن السوري بقدر ما يهملها الانتصار في البلد الصغير (الهامشي في المعادلة الإقليمية) لبنان، وفي مقابلها فإن قوى الثامن من آذار المدعومة من سوريا لا يمكنها تخيل أي تغيير في السلطة السورية، يضعف من مواقعها في لبنان، علماً بأن من يجب أن يقلق هو المقاومة التي تلقت السند من سوريا حين فتحت لها الأبواب، ولم تكن دمشق داعماً سياسياً وحسب، بل سناً استراتيجياً وممراً للزاماً للإمداد، وخاصة بعد إغلاق البحار بقوات دولية بناءً على القرار 1701.

لا شيء يمكن أن ينفي حق الناس في التعبير الحر، وفي الحياة الحرة، والتعدد السياسي، أو في الحماية الاقتصادية من أجهزة الدولة للحياة المزرية التي يعيشونها في المناطق الأكثر فقراً في سوريا، ودرعا من هذه المناطق. ومن الطبيعي أن يدخل على التظاهرات والتحركات الشعبية في سوريا كل أصناف الانتهازيين من الداخل والمحيط والخارج، وهو ما حصل في تونس ومصر وليبيا وغيرها، وسيكون هناك تدخل أجنبي أيضاً حين يتاح المجال لذلك، وأعمال أمنية إسرائيلية، ومن قبل الجهاديين طبعاً، ولكن هذا لا ينفي الأساس أن الناس بحاجة إلى التنفس بحرية.

أحد أهم الدروس التي يمكن استقاؤها من التجربة الليبية يكمن في أن الثوار ضد نظام العقيد يتبنون موقفاً حاداً ضد إسرائيل والولايات المتحدة، سواء كان بين الجنود والمقاتلين أو كوادرات الوسط، بغض النظر عن موقف المجلس الوطني المؤقت.

التحركات في سوريا ليست موضوعة في تصرف قوى 8 و14 آذار، وغير معدة للصرف الداخلي اللبناني.

## فداء عيتاني

لسوريا في لبنان تاريخ، بعضه إيجابي وأغلبه كان سلبياً، من الدخول عام 1976 إلى الخروج عام 2005، لكن ليست لحظة الدم هي الوقت المناسب للقراءة التاريخية الباردة.

لسوريا في لبنان فضل دعم المقاومة، ولا سيما في مرحلة ما بعد الحرب الأهلية، وفي المراحل القاسية التي مرت على لبنان في عامي 1993 و1996، وفي عام 2006 خصوصاً، لفتحها الأبواب أمام اللاجئين اللبنانيين خلال جنون القصف الإسرائيلي، وإن كان يخلو للبعض التذكير بأن سوريا قدمت هذا الدعم كله خدمة لمصالحها، إلا أن تقاطع المصالح لم يكن في يوم خارج سياق السياسات الكبرى. ولو اكتفت دمشق، خصوصاً في مراحل الخطر والحروب، بالحد الأدنى من الدعم، لما تمكن أحد من لومها على ضفة المقاومة في لبنان.

لكن، كما كان الاتحاد السوفياتي يدعم الثورات ودول عدم الانحياز والمنظومات الاشتراكية، وقدم ما أمكنه في إطار الصراع الكوني، ولو على حساب شعبه، وأسهم في تنمية الدول العربية، مهملاً قراه وبسهوله ومستهلكاً موارده، وفي النهاية سقط بعدما أنهك في الصراع الكوني، على أيدي أبنائه أنفسهم الساعين إلى الحصول على وجبات «ماك دونالد» وارتداء الجينز واقتناء إلكترونيات غريبة. باختصار سقط في سعي الناس إلى الحرية في الحياة وفي التعبير.

ومع انطلاق الربيع العربي من تونس، كان من الناقل التأكيد أن أمواج الربيع هذه لن تترك دولة عربية من دون المرور بها، وقد سقط حاجز الخوف لدى الناس، وبدأت التضحية بالنفس والمال والدماء بخسة أمام رائحة الحرية التي تسللت كما يتسلل النعاس إلى الجفون، ودخلت الدول كلها، ولم تبق، ولن تبقى، دولة عربية خارج هذا السياق، ولن تتمكن الحروب والقمع والآلة العسكرية في ليبيا أو في البحرين، وإغلاق النوافذ في السعودية، من منع رائحة الحرية من الوصول إلى المواطنين، وإلى الأطفال الذين بدأت بهم الحكاية في درعا، وهم يخطون على الجدار، ويمزح تحوّل إلى الكثير من الجد، «الشعب يريد إسقاط النظام».

لليوم، هناك نظريتان في مكافحة الثورة: «البلطجية أو الجيش»؛ واحدة فشلت في تونس ومصر وأدى استخدام الشرطة إلى انهيارها، وتدخل البلطجية أوصل إلى رحيل الرئيسين التونسي والمصري. والنظرية الأخرى هي التي ستؤدي إلى خراب في ليبيا، لكنها لن تمنع

## دافماً محددة؟



## علم وخبر

## برّي: ويكيليكس دقيقة

سال أحد النواب رئيس المجلس النيابي نبيه بري رايه في وثائق ويكيليكس التي نشرتته «الأخبار» والتي تضمنت في جانب منها برقيات تحضه وتخص مقربين منه، وبما أن النائب كان يستهدف الحصول على تعليق من بري على ما نسبته الوثائق الى الوزير محمد جواد خليفة، رد بري باقتضاب: ما أعرفه أن ما نقل عن لساني دقيق جداً.

## تجاوز أدبيات التخاطب الرسمي

لا ينحصر الفساد في الإدارات العامة في الهدر والسرقة وتجاوز القوانين، بل وصل الأمر إلى تجاوز أدبيات التخاطب في الرسائل الرسمية بين المديرين والموظفين في إداراتهم، وهو ما يظهر بوضوح في العبارات التي يوردها الرئيس والمدير العام لهيئة أوجيرو عبد المنعم يوسف قبل تذييل عدد من الإحالات الرسمية بتوقيعه، وهي عبارات لا تتعلق أبداً بالمهام الوظيفية.

## اشتباه بمجموعة تعمل للقذافي

يُدقق جهاز أمني لبناني في معلومات وردته عن مجموعة تعمل لمصلحة الديكتاتور الليبي معمر القذافي في منطقة البقاع الغربي، من دون معرفة ماهية هذا العمل، بينما يجري تداول معلومات في بيروت عن مشاركة بعض الشبان اللبنانيين في كتائب القذافي في ليبيا.

## انتقاد رئيس مجلس إدارة الكازينو

يتلقى رئيس مجلس إدارة كازينو لبنان حميد كربدي سيلاً من الانتقادات بسبب تركيز العقود لدى قلة من المستفيدين وأخرها حصول عضو من المجلس على عقود إنشاء ألعاب جديدة داخل الكازينو، خلافاً للقانون الذي لا يسمح لعضو مجلس الإدارة بالحصول على أي عقود.

## ما قبل ودل

كشف أحد الكوادرات القوانية القريبة جداً من رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع، أن اللقاء الطويل الذي عُقد مع البطريرك مار بشارة بطرس الراعي ليل الأربعاء في بكركي (لم يكن كما تمناه الحكيم)، ذلك أن جعجع الذي وصلته أخبار عن نية الراعي الدعوة إلى



مؤتمر مسيحي موسّع يجمع قادة الموارنة برعاية فاتيكانية، وزيارة قريبة إلى سوريا للقاء الرئيس بشار الأسد وتفقد الأبرشيات المارونية هناك، حاول إقناع البطريرك بإلغاء الخطوتين أو تأجيلهما على الأقل بانتظار ما ستصل إليه الأمور في المنطقة عامة وسوريا خاصة، لكن جعجع لم يوفق «كما كان يحصل مع البطريرك صغير».

يجري في لبنان من قنوات حليفة عدة. عند هذا الحد تستقر جهود التحالف والاتصالات المعلنة والبعيدة عن الأضواء، من غير أن تتقدم إلى الأمام خطوة واحدة حتى.

هكذا تعود المشكلة إلى أولها: هل أن فعلاً أوان تأليف الحكومة؟

أطاحت حكومة الحريري في عز أحداث تونس، وكلف ميقاتي في بداية أحداث مصر، واستنزفت جهود التحالف على مر أحداث ليبيا واليمن، ويعبر مازق التأليف اليوم بين سليمان وعون وميقاتي وعون، وثمة أحداث تتفاعل في سوريا. يتغير العالم العربي من حول لبنان، من غير أن يتزحزح أحد من أفرقاء التحالف عن عناده وإصراره على فرض وجهة نظره.

في ضوء تطورات المنطقة والفوضى التي تضرب أنظمتها بعض دولها، لم يعد المطروح أي حكومة يؤلف الرئيس المكلف، بل ما المطلوب منها. لم يعد الغموض يحوط بهويتها بعد مقاطعة قوى 14 آذار المشاركة فيها، وإعلان الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله أنها حكومة الأكثرية النيابية الجديدة برئاسة ميقاتي، وإعلان النائب محمد رد أنها ستكون حكومة مقاومة. اتضحت هوية الحكومة الجديدة، حكومة اللون الواحد التي ترجح فيها كفة قوى 8 آذار، ويات السؤال المطروح: ما المطلوب من الحكومة الجديدة ما دامت ستكون حكومة مواجهة لتحديات تتصل بخيارات الغالبية النيابية الجديدة وسوريا.

الحسبان مواقف كل الأفرقاء المعنيين بالتأليف، انسجاماً مع ما تريد دمشق أن توصله إلى هؤلاء:

1. أن أوان التفاهم على تأليف الحكومة الجديدة، وعلى الأفرقاء اللبنانيين معاودة الحوار في ما بينهم للاتفاق. كانت فحوى هذه النصيحة الرد على بعض زوار دمشق ممن حملوا إليها طلباً ملحاً بمساعدتهم على تلبية شروط رئيس تكتل التغيير والإصلاح.

2. لن تضطلع دمشق بدور الوسيط ولا المتدخل لتذليل العراقيل والعقبات، ولا توافق على ممارسة أي ضغط على أي من شركاء التحالف. وهي تريد أن تكتفي بإسداء النصيح بالتحاور والتفهم المتبادل لوجهات النظر.

3. الإصغاء هو أداة التواصل الوحيدة، حتى الآن على الأقل، بين القيادة السورية والقنوات والزوار اللبنانيين. 4. لن تكون الحكومة الجديدة حكومة شغف، بل حكومة مواجهة. تبعاً لذلك لا تتوقع العاصمة السورية تأليف حكومة أمر واقع، بل حكومة القوى السياسية الممثلة للغالبية النيابية التي تنتظرها تحديات جوهرية.

في الزيارة الأخيرة لطف ميقاتي، شقيق الرئيس المكلف، لدمشق قبل ثلاثة أيام، شرح للرئيس السوري بشار الأسد العراقيل التي يجبهها شقيقه في التأليف، بيد أنه لم يطلب مؤازرة سوريا لتسهيله، مكتفياً بإطلاع الأسد على الجهود المبذولة بدوره الرئيس السوري لم يقترح المساعدة، مكتفياً هو الآخر بالإصغاء إلى ما يعرفه عمّا



## تقرير

## 14 آذار: مكانك راوح

يعيش فريق 14 آذار  
أحلاماً جديدة نتيجة  
الخريطة الجديدة التي  
يجري تشكيلها في العالم  
العربي. بين السفارات في  
بيروت والمجالس الغربية في  
عواصم العالم، يجول عدد من  
الأكثرين السابقين، مطالبين  
بقرار دولي شبيه بالقرار 1973

## نادر فوز

لم يتوقع أحد من الأكثرين السابقين العودة إلى مقاعد المعارضة. هم أنفسهم لا ينكرون هذا الأمر، ولا يترددون في مجالسهم الخاصة، في الاستعانة بالعبارات اللازمة للإشارة إلى صدمتهم من «وقاحة» أو «جرأة» الفريق الخصم وقدرة قادته على اتخاذ قرارات الحسم. لم تخرج هذه القوى من الصدمة، وهي لا تبدو حتى الساعة متصالحة مع نفسها ومع الواقع الجديد، ما يجعل ردة فعلها حاقدة وعمياء على الخسارة والخروج من الحكم، رغم ما صدر من فندق اليريستول في الأسابيع الماضية بأن 14 آذار ستكون معارضة غير اعتيادية.

مواقف قوى 14 آذار وأدائها تثبت أنها تعيش هاجساً وحيداً: إثبات أنها ليست في حالة مراوحة ولا تنتظر الخطوات السياسية للفريق الآخر، وأنها ستكون السابفة طوال هذه الفترة لا تشير إلى أنها خرجت من الموقع النمطي للاعتراض السياسي، ويمكن القول إن تيار المستقبل هو الفريق الوحيد في 14 آذار الذي ينشط و«يحمور ويدور» حول هدف وحيد وهو إضعاف الرئيس المكلف وإسقاطه في طائفته.

أما القوى الأخرى فمشغولة بقضايا أخرى: قيادة القوات اللبنانية منهيمة في الإعداد لمؤتمرها التأسيسي، حزب الكتائب غائب عن السمع وتبقى القضية الأبرز لرئيسه أمين الجميل إقرار ما يراه مناسباً لتنظيم 14 آذار وحسم الأدوار فيه والقضاء على خصومه الشخصيين في الأمانة العامة لقوى 14 آذار. أما الشخصيات المستقلة فهي في إجازات أو تشغل نفسها في السفارات وعواصم العالم، لعلها تنجح في فهم سير الأمور في المنطقة، والخريطة التي يحاول الغرب رسمها تبعاً للتغيرات المستمرة في البلدان العربية.

الوقائع التي يطرحها ممثلو الغرب على الأكثرين السابقين تزيدهم قوة وثباتاً، وتعيد بعث الأمل في نفوسهم بأنهم محاطون بحلفاء أشداء لا يزالون يحافظون على وجودهم في المنطقة. وأكثر ما يفرح قوى 14 آذار هو عودة حديث ممثلي الغرب عن نظرية «الفصل بين سوريا وإيران». فيحسب



القرار الاتهامي مؤجل إلى حين انتهاء الصيغة السياسية الجديدة العربية (أرشيف - هيثم الموسوي)

في مجالس الأكثرين، يشيع الحديث عن أن دمشق «لا تريد الدخول في تعقيدات إضافية»، وأن «سوريا تعرف تماماً أن الجو السني يهز عمليات التهدئة في المنطقة، وخصوصاً مع السعودية». وفي المجالس نفسها، تقول شخصيات 14 آذار إن الأحداث التي تجري اليوم على الأراضي السورية هي نتيجة خيار دمشق بالمواجهة، وإن نقل المعركة إلى الداخل السوري من شأنه إفهام دمشق خطورة هذا الخيار وأثار تعنتها ونتائج

الأكثرين السابقين، أُعيد إحياء هذه النظرية نتيجة التميز الكبير الذي بات موجوداً بين دمشق وطهران في الموقف من الانتفاضات، وخصوصاً في حالة البحرين. توقفت قوى 14 آذار طويلاً أمام الدعم الذي أعلنه وزير الخارجية السورية، وليد المعلم، لدخول قوات الجزيرة إلى البحرين وتأمين غطاء سوري لهذا الدخول. فيما حفزت عقولهم وعيونهم مشهد الأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصر الله، وهو يؤكد دعمه للثوار في البحرين.

مواقف قوى  
14 آذار تثبت أنها تعيش  
هاجساً وحيداً: لسنا في  
حالة مراوحة



للأمانة العامة، فارس سعيد وسمير فرنجية (الصورة) وغيرهما، من جهة أخرى. لكن حتى الساعة، يرفض سعيد في مجالسه الإشارة إلى وجود مشكلة «شخصية أو غير شخصية» مع حزب الكتائب، داعياً لحلفاءه، الذين يستوضحون الأمر، إلى معالجة الموضوع بما هو في مصلحة قوى 14 آذار.

الحريري وأمين الجميل وسمير ججع. ويقول أحد المتابعين إن ما يؤخر هذه الملفات الداخلية هو عدم رغبة الحريري في تفجير العلاقات بين مكونات 14 آذار في مرحلة فائقة الدقة تجري خلالها محاولة العودة إلى الحكم، باعتبار أن المحيطين بالحريري نقلوا إلى بيت الوسط الخلاف الجدي الحاصل بين الجميل من جهة، والأعضاء الأساسيين

## الزعماء والأمناء

بعد انتهاء مهرجان 13 آذار، تقلصت النقاشات الداخلية في قوى 14 آذار. لم يعد الأكثريون السابقون متحمسين لإعادة ترتيب بيتهم الداخلي، وتوزعت هذه المهام على لجان تنظيمية تضم ممثلين عن الأحزاب والأمانة العامة والشخصيات المستقلة. فيما قبل 13 آذار كانت النقاشات تجري بشكل شبه مباشر بين الأقطاب، الرئيسين سعد

سياستها الخارجية في المنطقة. هذه القراءة تجتاح عقول أبناء 14 آذار، فيضيفونها إلى ملفهم الأساسي وهو «إسقاط السلاح».

تشير هذه الأجواء إلى اعتماد قوى 14 آذار كلياً على الخارج في مواجهتهم حزب الله وقوى الأكثرية الجديدة. والنقاشات في صالونات معراب وبيت الوسط وبكفيا وغيرها، لا تنحصر عن هذا الحد، إذ تدعو مجموعة من الأكثرين السابقين إلى التركيز على حركة المجتمع الدولي تجاه الشعب الليبي في الأزمة التي يعيشها. تنظر هذه الشخصيات بحماسة إلى القرار الصادر عن مجلس الأمن الدولي، الذي يمنع استخدام السلاح. تحاول إعادة تركيبه بصيغة لبنانية، وتسوق له في مجالس شرب القهوة وفي صالونات السفراء وعدد من ضباط الأمن في السفارات. لكن اللافت في هذا الإطار هو أن هذه الشخصيات تعارض نفسها، إذ تؤكد في المجالس أن حزب الله يعجز عن استخدام سلاحه في الداخل والخلاصة: المطلوب إصدار قرار دولي يدين القوى المسلحة في بيروت ويحذرهما من اتخاذ خيار العنف، للضغط على حزب الله. بمعنى آخر، تريد قوى 14 آذار من حلفائها في الخارج القول صراحة: نحن هنا ونقوم بخطوات واضحة لدعمكم في معركتكم مع الحزب، ما سيسمح لأقطاب وشخصيات 13 آذار وجمهورها بالنوم هنيئاً كل ليلة، باعتبار أن أحد العناوين الأساسية في مشروع المعارضة «غير الاعتيادية» يتحقق، وهو نزع كامل الشرعية الدولية عن حكومة ميقاتي «التي مهمتها الأساسية تشريع السلاح».

نتيجة قراءتهم الواقع السياسي في المنطقة اليوم، بات الأكثريون السابقون في شبه إدراك بأن القرار الاتهامي للمحكمة الدولية مؤجل إلى حين انتهاء الصيغة السياسية «الجديدة» في البلدان العربية المجاورة. أي أنهم يعلمون استحالة استخدام ورقتي القرار الاتهامي وقرار مجلس الأمن بشأن السلاح، في الآن معاً، وأن الضربات الغربية لحزب الله لن تكون «خبيطة واحدة»، ما قد يسمح للحزب بالتنفس وامتصاص «الضربات» الواحدة تلو الأخرى.

رغم جرعات الثقة والدعم هذه، لا يزال فريق 14 آذار يعيش في حيرة نتيجة تأخير الأكثرية الجديدة في تأليف الحكومة. فمراكز القرار في 14 آذار تضع الكثير من الاحتمالات والتحليلات التي يمكن أن تحول دون تسلم الرئيس نجيب ميقاتي مفاتيح السرايا الكبيرة من الرئيس سعد الحريري، دون أن يكون في جسم الأكثرية السابقة أي سبب مقنع لذلك. فهذا الفريق لا يزال مفاجأ في كل يوم لا يزور فيه كل من الرئيسين ميقاتي ونبيه بري قصر بعبداً للإفراج عن التشكيكية الحكومة، باعتبار أن الخطة الأساسية لـ 14 آذار افترضت أن يقع خصومها في أخطاء الاستعجال في التآليف، نظراً إلى اقتراب موعد صدور القرار الاتهامي. لكن ذلك لم يحدث، بل لم يحصل العكس حتى اليوم.

التعقيدات الداخلية والأحداث الإقليمية تدفع عدداً من الأكثرين إلى إعادة طرح عنوان «حكومة الشراكة الوطنية»، ولو أن اللهجة المستخدمة في إعادة طرح الشراكة تنطلق من أن «الفريق الآخر عاجز عن التآليف من دوننا»، إلا أنها تعني الكثير من الأمور التي لم تتصورها قيادة 14 آذار ولا جمهور 13 آذار: في هذا التجمع من يعيد مناقشة مشروع «إسقاط السلاح» بالصيغة التي أعلنت في كل من البéal وساحة الشهداء. أي أن قسماً من شخصيات الأكثرية السابقة عاد إلى منطق التفاوض والتنازل، فيما لا تزال المجالس تطفو على عبارات الصدمة من «جرأة» الفريق الآخر في اتخاذ قرارات الحسم.



## المشهد السياسي

## تدخل سوري يسرّع ولادة الحكومة الميقاتية



## الحصص لم يتوقع صدامات سوريا

قال الرئيس سليم الحصّ (الصورة) إنه لم يكن يتوقع أن تقع صدامات في سوريا «وهي الدولة العربية التي تميّزت بالتزامها قضية العرب المركزية في فلسطين بكل أمانة، وهي التي لم تأل جهداً في توفير الخدمات الحكومية لشعبها قدر الإمكان، خلافاً لدول عربية عديدة أخرى، وكنا نتمنى لو أن السلطة السورية لم تواجه حركات الاحتجاج بالعنف الذي كان، لأن التجارب أظهرت لكل ذي عين ترى أن مواجهة التحركات الشعبية بوسائل العنف لا يمكن أن تؤدي إلا إلى نتيجة واحدة، وهي استدراج المزيد من العنف والتصعيد».

## الجميل لا يستغرب ارتباك 8 آذار

رأى رئيس حزب الكتائب أمين الجميل (الصورة) أن فريق 8 آذار كان يظنّ أنه مجرد أخذ الاكثريّة النيابية فالأمور ستتسهّل، لكن «تبيّن أن الخلافات في الداخل على التفاصيل أصعب من الظاهر». وأشار الجميل إلى أنه لم يستغرب الارتباك الظاهر لدى هذا الفريق «وسنرى المزيد من الارتباك حتى بعد تأليف الحكومة، فكل شيء باطل لا يمكن أن يدوم».



ولفت الجميل إلى أن «برنامج حزب الله وحلفائه واضح وهو وضع اليد على البلد»، موضحاً أن رئيس تكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون ناطق باسم هذه المجموعة.

## سعد: لتطبيق إصلاحات الطائف

دعا رئيس التنظيم الشعبي الناصري، النائب السابق أسامة سعد، خلال استقباله وفداً من جمعية المشاريع الخيرية برئاسة رئيس مكتبها السياسي بدر الطيش، إلى «السير في تحقيق الإصلاحات الواردة في الدستور اللبناني، وفي اتفاق الطائف، وخصوصاً ما يتعلق بالإصلاحات السياسيّة». ورأى أن «هناك ضرورة قصوى لذلك في ظل الأوضاع التي يشهدها العالم العربي». وأكد سعد «أن هذه المسؤولية تقع على عاتق رئيس الجمهورية والحكومة الجديدة ومجلس النواب». بدوره، رأى الطيش أن «الخطاب التصعيدي ضد سلاح المقاومة هو خطاب خطير جداً».

الاستقرار في لبنان، الذي لن يكون بمنأى عن تداعيات التطورات الإقليمية، وكانت وجهات النظر متفكة على أهمية الوحدة الوطنية اللبنانية لحماية الأمن والسلم الأهلي، وأن الوسيلة الأمثل لتحقيق ذلك تكون في تسريع تأليف حكومة جديدة، وتخطي العثرات التي لا تزال تعترض التأليف».

في هذا الوقت، كانت تصريحات فريق الاكثريّة الجديدة تُشدّد على ضرورة التسريع بتأليف الحكومة؛ فقد رأى وزير الطاقة في حكومة تصريف الأعمال جبران باسيل أن تأليف الحكومة مسؤوليّة لبنانية، وأن التأخير في تأليفها غير مبرّر. أما الوزير السابق ونام وهاب فرأى أن التأخير بدأ «ياخذ الكثير من رصيد الاكثريّة الحالية وينعكس عليها، لذلك هناك أمر ملح وهو تأليف هذه الحكومة، لكن ليس كيفما كان، بل تأليفها بوجوه موثوقة وقادرة على أن تكون جزءاً من خطة إصلاحية في البلد، لأنه إذا قدّمنا أنفسنا فقط على طريقة «قم لأقعد محلك»، فالمسألة لم يعد لها قيمة».

من جهته، استمرّ رئيس حكومة تصريف الأعمال، سعد الحريري، في حملته على سلاح المقاومة، وقال مساء أمس أمام وفود من تيار المستقبل زارته في منزله، إن «الطرف الآخر أخطأ عندما اعتقد أننا كنا نفاوض لحل الأزمة القائمة من منطلق تعلقنا بالسلطة، وحاول إلغاءنا سياسياً. نحن لا نريد ولا نسعى إلى إلغاء أحد، لكننا سنقوم بكل ما بوسعنا لإلغاء وصاية السلاح عن الدولة والشعب اللبناني، لأنه يؤثر على كل حركة الدولة وعلى تطور الاقتصاد والنهوض بلبنان من جميع النواحي». وأضاف الحريري بنداً جديداً في انتقاد المقاومة وذلك تمهيداً لزيارته المرتقبة للبحرين بعد ظهر اليوم، «وأصبح سلاح المقاومة يُهدّد مصالح اللبنانيين في الخارج بعدما تحوّل إلى أداة لتصدير الثورة الإيرانية إلى الدول العربية والإسلامية».

وفي موضوع البحرين، دعا النائب أحمد فتفت، يوم أمس، السيد حسن نصر الله إلى «تحمل مسؤولياته وأن يتراجع عن موقفه المتدخل مباشرة بأمور دولة مستقلة وحرّة». ورأى فتفت أن «الموضوع البحريني خطير جداً، وإذا لم يعالج بسرعة فسيتفشى في الخليج، حيث هناك في هذه المنطقة أكثر من 300 ألف عائلة لبنانية».

بدوره، رأى وزير الخارجية البحريني خالد بن أحمد أن رد فعل البحرين على كلام نصر الله يوم السبت الماضي، بمنع الرحلات الجوية من لبنان وإليه، «ليس عقوبة للشعب اللبناني، بقدر ما هو تحميل لبنان هذه المسؤولية الكبرى. وشعب لبنان من أقرب الشعوب إلينا، وتربطنا به علاقة تاريخية معروفة، لكن ما سمعناه من تهديدات حتمت علينا أخذ هذه الإجراءات وليتحمل الجميع مسؤولياتهم».

حضور النائب علي حسن خليل وبحسب بيان للحزب التقدمي الاشتراكي، فقد وضع جنبلاط زيارته لدمشق ولقاءه بالرئيس السوري، بشارة الأسد، في سياق التواصل والتشاور المستمر مع «القيادة السوريّة»، وأضاف البيان إن الاجتماع مع الأسد كان ممتازاً، و«اتسم بالود والصراحة كالعادة، ونوقشت في خلاله كل التطورات السياسية التي تشهدها المنطقة العربيّة، التي تعيش في هذه اللحظة الحساسة والمصيرية تحولات كبرى، من شأنها إعادة رسم ملامح مرحلة جديدة على كل المستويات».

وبحسب البيان، فقد جرى التأكيد خلال الاجتماع على أهمية تكريس مناخات

لمن ستكون حقيبة الداخليّة. في هذا الوقت، تحدّثت بعض المعلومات عن طرح لحل هذه المشكلة يُختصر بتحديد ثماني حقائب سيادية، هي وزارات: المال، الداخليّة، الخارجية، الدفاع، العدل، الأشغال، الاتصالات والطاقة؛ ويحصل التيار الوطني الحرّ على حقيقتي الاتصالات والطاقة، إضافة إلى العدل، التي ارتفعت أسهم نقيب المحامين الأسبق شبيب قرطباوي لشغلها. لكن رئيس التيار الوطني الحرّ، النائب ميشال عون، يسأل عن البديل من تخليه عن حقيبة الداخليّة لكونها من حقه.

ولفتت أوساط متابعة لتأليف الحكومة، إلى أن بديل فشل الصيغة الثلاثينيّة، التي ستضمّ وزراء سياسيين وأصحاب اختصاص، سيكون حكومة تكنوقراط مؤلفة من عشرين وزيراً، لكنّ حظوظ هذه الوزارة لا تزال متدنيّة جداً، إذ ترفضها معظم القوى السياسيّة. ونفت أوساط الرئيس المكلف المعلومات التي تناقلها البعض من أن ميقاتي كان يفترض أن يزور رئيس الجمهورية ميشال سليمان لإعلان الحكومة، مشيرة إلى أن أجندة ميقاتي كانت ممتلئة باللقاءات، ولم يطرأ عليها سوى لقاؤه بالنائب وليد جنبلاط، الذي زاره مساء بعد عودته والوزير غازي العريضي من دمشق. وكان ميقاتي قد زار يوم أمس رئيس مجلس النواب نبيه بري، في

يتجه الحريري بعد ظهر اليوم إلى البحرين لنقاش منع المناهضة الرحلات الجوية من لبنان وإليه

أحد المشاركين في تظاهرة دعم الشعب البحريني أمام الإسكوا (أرشيف - أ ف ب)



## جعجع يقترح مقاضاة حزب الله

وأضاف جعجع إنه إلى جانب الدستور، هناك «قانون الدفاع الوطني والمراسيم الاشتراعية، التي تقول إن الدفاع الوطني يهدف إلى تعزيز قدرات الدولة لمقاومة أي اعتداء». وأضاف إن «المراسيم الاشتراعية تقول

القانونية التي تتعارض مع وجود سلاح ومع الذين يأخذون صلاحيات الدولة، وخصوصاً في إعلان الحرب والسلم وإعلان حالة الطوارئ، والذين هم ليسوا الحكومة اللبنانية، بل حزب الله».

اقترح رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية، سمير جعجع، تكوين ملفات قضائية لمقاضاة حزب الله بتهمة خرق الدستور، بناءً على مواد الدستور، ومنها «المادة 95 والمادة 65 وغيرهما من المواد

إنه ليست هناك مناطق أمنية محرّمة على الجيش اللبناني، إلا أن سجد هي مربّع أمني، حيث استشهد سامر حنا، فحزب الله يعلن بعض المناطق عسكريّة، فيما هذا الإعلان هو أمر منوط بمجلس الوزراء حصراً».



تحقيق

## المعسكر العلماني في جبيل: ضد النظام ورموزه و«الانتهازيين»

إسقاط النظام الطائفي: عوداً على بدء. فرّخت التظاهرة تظاهرتين. لكن معظم الناشطين يرفضون مصطلح «انقسام»، رغم تسليمهم بوجود «انتهازيين». الحركة شابة ولا بد من أخطاء، وهذا الأسبوع سيسجل الحراك العلماني موقفاً رمزياً جديداً

يريد إسقاط النظام»، النسخة اللبنانية طبعاً. في البداية يبدو لافتاً أن مؤسس هذه المجموعة حظي بإعلان على موقع فايسبوك، مدفوع الأجر، يقول مختصون إن تكلفته نحو خمسين دولاراً. وأكثر من ذلك، فإن البيان الذي أرسل إلى وسائل الإعلام للتعريف بتظاهرة الأحد ملتبس. لا يتحدث عن دولة علمانية كما في التظاهرات. صحيح أن المصطلح يربح من جهله لكن الحل في شرحه بطريقة أفضل لا بتغييره. وبيان تظاهرة الأونيسكو بلاقي دعوات رئيس مجلس النواب، نبيه بري، في تطبيق المادة 95 من الدستور، الداعية إلى تشكيل الهيئة الوطنية لإلغاء الطائفية السياسية، متجاهلاً الأمور الأخرى. أمام هذا الواقع، ثمة من يندب الانقسام من أساسه. الناشط بلال طي، مثلاً، أكد أنه سيتشارك (مع أي كان حتى لو كان القروء السوداء) لإسقاط النظام الطائفي. ويستفيض جازماً: لن نخترق. الشباب يسعون إلى بلورة إطار سياسي واضح المعالم. وإذا ما تقلص العدد في جبيل، فليس لأن الزخم تراجع. على العكس، بل لأن مرحلة العمل الجدي يجب أن تنطلق بعد تسجيل المواقف».

رغم كل شيء، المعنويات مرتفعة في معسكر العلمانيين، التباين في خلفيات المشاركين عامل إيجابي حتى الآن. يشرح أحد المشاركين الدائمين واقع الأمر: بالنسبة إلى الشيوعيين المشاركين، غيفارا الأيديولوجي مات. المنجل لحصد رموز الطائفية والمطرقة لتهديم النظام. لا حديث عن أيديولوجيات ولا عن حتمية تاريخية. وبالنسبة إلى الآخرين، العقائد مؤجلة. الجميع يريد قوانين مدنية هنا لا في نيقوسيا. أما الجمعيات المدنية الأخرى، فرغم طرحها شعارات متباينة، جميعها تدور في فلك الفضاء الواسع للعلمانية. والمعنويات مرتفعة رغم التصريحات المشبوهة للسياسيين. العلمانيون ما زالوا أكثرية في معسكرهم. سقفهم واضح، والوقت المناسب لإصلاح السقف هو حين يكون الطقس مشمساً.

مبادرة قامت بها مجموعة من المدينة، وتنضوي في إطار مراكمة الجهد. وهذا تحرك طبيعي ومرحب به من جميع دعاة إسقاط النظام. لكن بعد غد أيضاً، ستكون هناك تظاهرات «مشابهة» في بيروت تنطلق من قصر الأونيسكو. ظاهرياً، هناك انقسام. لكن الناشطة في التحركات، ميادة عبد الله، تلفت إلى أن هذا انقسام غير مقصود، وناتج عن سوء تنسيق. في الأساس تظاهرة جبيل مخطط لها منذ 3 أسابيع وهي لا تبغي حشداً كبيراً. وفعلاً، يؤكد أكثر من ناشط هذه المعطيات. يبقى لافتاً أن تظاهرة الأونيسكو ظهرت فجأة على الفايسبوك. لم تتم بالاتفاق كما جرت العادة، ويخشى أن ينظر إليها كواجهة للحركة العلمانية المتصاعدة، رغم توقع الأغلبية، ممن تحدثوا إلى «الأخبار»، فشلها.

وبحثاً عن تظاهرة الأونيسكو، يجب أن يقصد المهتم صفحة مجموعة «الشعب

أحمد محسن

بدأ الأمر في أواسط شباط الفائت. سريعاً، حملت رياح الثورات العربية الآمال إلى لبنان. وكان الاجتماع الأول في بدارو. قادت الحماسة 150 شاباً، تقريباً، إلى التلاقي على عنوان واحد: إسقاط النظام الطائفي. حصد العنوان الجميل الأصداء سريعاً. وبعد 7 ساعات متواصلة من النقاشات الحامية، توصل العلمانيون اللبنانيون، لأول مرة، إلى خلاصات. وفعلاً، في الشهر المنصرم، أثبت الجميع أن العلمانيين قادرين على صناعة حركة واحدة، مدفوعة بزخم شعبي مؤيد. القصة ليست قصة فايسبوك إطلاقاً. سقطت هذه المقولة المحجفة. حتى إن بعض المنظمين للتحررك الأخير لم يصدقوا عدد المشاركين على الأرض. والآن، على بعد يوم واحد من الأسبوع الرابع للتحركات العلمانية، تسعى بعض المجموعات إلى إشاعة جو من الانقسام. وهذا ما كان الطائفيون يستعجلون حدوثه.

المشكلة ليست هنا. وليست في «زعل» بعض الناشطين الذين فاتهم بعض الاجتماعات سهواً. الاجتماعات مستمرة والجميع مدعو إلى الحضور دائماً. المشكلة في رغبة جامحة عند كثير، كما تشير المعطيات الميدانية، في التحول إلى «وائل غنيم لبنان». وهو الواقع الذي تخطاه الحراك العلماني، بسبب تسارع الأحداث، وتنامي عدد المشاركين، ما يتطلب العمل بلا استعراض. ولكن يبدو أنه لا مفر من الاستعراض. فبعد غد، الأحد، سيكون هناك تحرك رمزي في مدينة جبيل، ضد النظام الطائفي،



يتجه الناشطون إلى التركيز على شرح مصطلح العلمانية (أرشيف - هيثم الموسوي)

يتحدث مشاركون عن رغبة عند الكثيرين في الحصول على لقب وائل غنيم لبنان

تحقيق

## زين العابدين فؤاد يروي لعرسال ثورة النيل

إسرائيلي؟ يسأل شاب عرسالي. يضحك الشاعر مجدداً «يا صديقي الثورة رفعت شعارات مهمة. إنت ما سمعتش بشعار: يا مبارك يا عميل بعث بلدنا لتل أبيب. طولوا بالكم علينا. هناك نظام جديد سيولد. والناس مش حا تترك الشارح». ينهي فؤاد تشريح ثورة النيل ضد نظام حسني مبارك و«خلونا نقول شعر دي الوقت». يبدأ بتلاوة قصيدته الشهيرة التي كتبها خلال فترة اعتقاله مع الشيخ إمام في سجن القلعة إثر انتفاضة الخبز في مصر عام 1972: «اتجمعوا العشاق في سجن القلعة/ اتجمعوا العشاق في سجن الخلق/ والشمس غنوة من الزنازين طالع/ ومصر غنوة مفرغة في الحلق/ تجمعوا العشاق بالزنازنة/ مهما يطول السجن مهما القهر/ مهما يزيد الفجر بالسجانة/ مين اللي يقدر ساعة يجبس مصر».

بعيداً عن عرسال، يروي الشاعر المصري لأصدقائه في شتورة كيف كتب القصائد أيام حصار بيروت عام 1982 وغناها رفيقه عدلي فخري للمقاومين في الشوارع وعلى خطوط المواجهة. ويقول: «يوم 4 حزيران عدتني مي صايغ لزيارة بيت أطفال الصمود في بئر حسن. لم أكن أتوقع أن تبدأ طفلة بالغناء بعد الغارات الجوية على المدينة الرياضية. يومها قلت مين المجنون اللي يلاقي حرب ويمشي».



ذكر الشاعر بأن الإعلام نفسه غيّب أكثر من 10 آلاف اعتصام نفذت في 2010 (الأخبار)

التحرير، وهل كنتم تتناولون الكنتاكي كما قال الإعلام عنكم؟».

يضحك: «كنتاكي إيه يا إخوان؟ كان البلح طعامنا القومي... والكشيري عمل ثورة مصرية أيضاً. كنتاكي إيه؟ ده كلام التلفزيون المصري». لكن لماذا لم يلغ المجلس العسكري اتفاقية كامب ديفيد مع

وعشرات الساعات المسجلة صوتاً وصورة بكاميرا فيديو متواضعة، حملها الشاعر والمفكر المصري معه في حقيقته من القاهرة إلى عرسال. وكان الأهالي يستمعون بهدوء إلى مجريات ثورة الشعب المصري ويوميات المحروسة. يسارع الرجل إلى التأكيد أن الثورة مصرية مئة في المئة. داعياً الجمهور إلى عدم تصديق خبريات الإعلام التي تحدثت عن جهات خارجية حرّكت الثورة. وذكر بأن الإعلام نفسه غيّب أكثر من 10 آلاف اعتصام نفذت في 2010. وسبق ذلك تظاهرات في عام 2006 تضامناً مع لبنان ضد العدوان الإسرائيلي. ثم جاء دم خالد سعيد وفجرها، يقول الشاعر المصري، مؤكداً أنه «الشهيد اللي خلى الإسكندرية تلبس إسود وتنزل على الكورنيش بصمت».

وأسف لأن «نعيش ثقافة القوى المندسة والأجنبية، وأن أي شيء نفعله يكون مخططاً له في الخارج، لكن تلك لم تكن حالة مصر». ورأى أن «نهوض مصر هو نهوض للأمة العربية بعدما اهتز حاجز الخوف من الديكتاتوريات وسقط». ولم ينف فؤاد دور ثورة الشعب التونسي في رفع معنوياتنا ونجاح ثورتنا».

يسأل أهل عرسال عن تفاصيل الثورة. يلزمون الشاعر برواية التفاصيل، «نريد أصغر تفصيل جرى معكم في ميدان

ارتباط الإنسان بأرضه ومقاومته للظلم».

وكان الشاعر قد اشترط أن يزور عرسال حين وافق على دعوة محترف إبريق الزيت لتكريمه في لبنان. هكذا، غادر ميدان التحرير بعد إسقاط الرئيس المصري حسني مبارك و«جئت إلى عرسال».

قدم فؤاد أرشيف ميدان التحرير إلى أهالي البلدة الذين تربطهم بمصر علاقة حنين تعود إلى زمن جمال عبد الناصر وحلم «الوحدة العربية وتحرير فلسطين». حكى كل شيء عن ثورة 25 يناير، وعن جبل صنع ثورته بصدق ضد «نظام غبي». وهنا علق فؤاد: «لأول مرة في حياتي أحب الغناء. غناء نظام اعتقد أن يوم 25 يناير سيمر كأي يوم عادي».

وتابع مخاطباً أصدقاءه: «سأروي لكم ما لم يظهره الإعلام. كانت السفارات والمنقبات يرقصن ويهتفن ضد النظام. وشاهدت أحد المواطنين يدخل الميدان وهو يرتدي ثياب الإحرام، لأن زيارة المكان كفرية الحج».

وقال إن «الثورة في مصر حلم قديم يراودنا من أيام سيد درويش»، مبدياً اعتراضه بالأغنية التي كتبها عام 1972 وغناها الشيخ أمام وأصبحت نشيد الثورة: «مين اللي يقدر ساعة يجبس مصر».

أضى الشاعر المصري زين العابدين فؤاد العابدين فؤاد 24 ساعة في بلدة عرسال في البقاع، روى خلالها للأهالي حكايات من ميدان التحرير وثورة 25 يناير. وأكد رفيق زنازنة الشيخ إمام أن لا أحد «يقدر ساعة يجبس مصر»

عفيف دياب

تربط الشاعر المصري زين العابدين فؤاد ببلدة عرسال البقاعية علاقة خاصة. فالشاعر المتمرد وجد في «شعب» البلدة المتمردة على التاريخ والجغرافيا ضالته حين أقام فيها بين 2006 و2007 ورشة تدريبية، بالتعاون مع محترف إبريق الزيت.

«الزيارة ما تكلمش ما لم أزر عرسال»، يقول فؤاد، مشيراً إلى علاقته القوية بأهالي البلدة «الذين يشبهون أهلي في مصر». ويردف: «كنت أرى وجوههم في ميدان التحرير. فعرسال سبقتنا إلى مقاومة الاحتلال الإسرائيلي، وتعلمت كثيراً من تجاربها النضالية وأهمية



## تقرير

## متفرقات

## وحدة الصحة الجنسية في «الشؤون الاجتماعية»

أطلق وزير الشؤون الاجتماعية في حكومة تصريف الأعمال، سليم الصايغ، في مؤتمر صحافي، عقده أمس، وحدة الصحة الإنجابية - الجنسية. وقد استحدثت الوزارة الوحدة بدلاً من «مشروع الصحة الإنجابية» الذي استمر العمل به 10 أعوام، بدعم من صندوق الأمم المتحدة للسكان. وفي هذا الإطار، لفت الصايغ إلى «أن القرار نابع من الحاجة الملحة إلى تلبية حاجات الشباب في لبنان المتعلقة بصحتهم عموماً، وبالصحة الجنسية خصوصاً». وأوضح الصايغ أن «الوحدة ستسعى إلى توفير التدريب اللازم للمربين العاملين مع الفئات المهمشة، وخصوصاً الأيتام، وهي الفئة الأكثر عرضة في المجتمع لكل أنواع الإساءة الجسدية والمعنوية». ودعا الصايغ الوحدة إلى متابعة التشبيك مع الجهات المعنية داخل الوزارة وخارجها، إلى جانب تحديد جهات محلية ودولية بهدف التنسيق معها وطلب المساعدة التقنية أو التمويل.

## اعتصام رفضاً لجرائم الأطلسي في ليبيا

تحت شعار «أوقفوا حروب تجار السلاح» و«دفاعاً عن ليبيا وشعبها ضد العدوان الأطلسي المجرم» و«كي لا تتحول ليبيا إلى عراق آخر»، نظم نشطاء سياسيون لبنانيون اعتصاماً أمام مقر السفير الفرنسي (قصر الصنوبر) في بيروت.

رُفعت في الاعتصام، الذي شارك فيه عدد من رجال الدين، لافتات كتب عليها «أوقفوا جرائم حلف الأطلسي بحق الشعب الليبي» و«جرحي يا جرح المكابر أرض ليبيا ليست حقيبة وأنا العربي لست مسافر»، كما حملوا صورة للرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي وإلى جانبه عدد من الحاخامات مع سؤال «هل عرفتم لماذا يدمر ليبيا؟».

اللافت أن الاعتصام الذي شارك فيه قرابة 30 شخصاً شهد حضور أكثر من 7 ضباط وحوالي 300 عنصر من قوى الأمن الداخلي، تولوا حراسة بوابة قصر الصنوبر لجهة أوتوستراد المتحف.

وألقى هادي بكداش كلمة باسم المعتصمين قال فيها: «لم يكن ينقصنا إلا هذا المهووس بالحكم في فرنسا من أجل أن يدخل الشعب الفرنسي في بحر الدماء ليعيد التذكير بالماضي الاستعماري وتقسيم بلادنا». وأضاف: في العراق أراقوا الدماء البريئة، غزوا العراق بحجج زائفة، انتهت المهمة، هذا ما أعلنه جورج بوش بعد قتل أكثر من مليون عراقي. وسأل: «هل هذا ما ننتظر إعلانه بعد قتل وتقسيم وتهجير الشعب الليبي؟ هل سنشهد وقوف مجرم الحرب الجديد ساركوزي ليعلم أن المهمة الموكلة إليه انتهت».



## مكتبة إلكترونية في بلدية صيدا

«كي لا تبقى القراءة أسيرة الورق»، أعادت بلدية صيدا (خالد الغربي) افتتاح مكتبتها العامة، بعد تجهيزها وتأهيلها بوسائل إلكترونية وتزويدها بالإنترنت، بالتعاون مع جمعية الرسالة الزرقاء. وقال رئيس اللجنة الثقافية في البلدية كامل كزبر لـ«الأخبار» «إن المكتبة تضم نحو 5 آلاف كتاب، بين مراجع تاريخية وكتب وطنية عن صيدا ولبنان وكتب متعلقة بقضية فلسطين، إضافة إلى كتب الأطفال». وستكون المكتبة مفتوحة أمام العموم في مطلع شهر نيسان، حيث يبدأ أسبوع المطالعة الوطني.

## «الأطفال في خطر»... في هايكازيان

نظمت جامعة هايكازيان، في إطار الأسبوع الوطني للطفل، مؤتمراً بعنوان «الأطفال المعرضون للخطر». الأطفال المقصودون هنا هم الذين يتوجهون إلى سوق العمل بعمر مبكر. وحاضرت في المؤتمر كل من: سناء عواضة ممثلة المجلس الأعلى للطفولة، سهى بساط ممثلة اليونيسف ورئيسة قسم العلوم الاجتماعية في جامعة القديس يوسف د. رولا خوري. تحدثت عواضة عن دور المجلس في الدفاع عن حقوق الأطفال، والنشاطات التي تهدف إلى تغيير المجالات التربوية والاجتماعية. من جهتها، قدمت بستاني عرضاً عن برنامج اليونيسف لإنقاذ الأطفال من العنف في لبنان والقوانين التي يجب سنها لحماية الأطفال من الاستغلال. وقدمت د. خوري دراسة ميدانية أعدتها طلابها في منطقتي البقاع والشمال عن سوق عمل الأطفال والمهنة التي يعملون بها. فوجدت الدراسة التي يجري إعدادها حالياً أن أكثر المهنة التي يتجه الأطفال إلى العمل بها هي الميكانيك، والنجارة وفي الملاحم.



في 12 آذار الحالي أفرغت الشركة رواسبها النفطية على الشاطئ (هينم الموسوي)

## حالات حتماً... ملوثة المسبب معروف وغرينبيس تعترض

لهذه التعديلات سيؤديان إلى اختفاء الموائل وانقراض الكائنات».

أضاف قزانجيان: «تحاول غرينبيس إظهار واحد من التعديلات اليومية الكثيرة بحق بيئتنا البحرية. شركة سانيتا ليست وحدها من بلوث، فهي واحدة من عشرات المصانع والشركات التي تمحو التنوع البيولوجي من خريطتنا البيئية. وجودنا هنا اليوم هو لتقديم مثال حي على تجاهل الصناعات اللبنانية للمعايير البيئية وتساهل الدولة في تطبيق القوانين ومراقبة التعديلات التي تحصل. سانيتا تدعي أنها صديقة للبيئة، ونحن نود أخذها في هذا الاتجاه».

أظهرت نتائج دراسة قامت بها جامعة الروح القدس في عام 2008 بعد أخذ عينات من المخلفات الناجمة عن الشركة، وجود معادن ثقيلة كالرصاص والنحاس والمنغنيز، بالإضافة إلى التلوث البيولوجي الناجم عن وجود بكتيريا عديدة مثل السلمونيلا. نفذت هذه الدراسة الخبيرة ماري جوزيه زكا، وأشرف عليها أنطوان السمراني ونخالي أسطفان. تفيد الدراسة بأن المعادن الثقيلة والسامة تظهر

لهذه التعديلات سيؤديان إلى اختفاء الموائل وانقراض الكائنات».

أضاف قزانجيان: «تحاول غرينبيس إظهار واحد من التعديلات اليومية الكثيرة بحق بيئتنا البحرية. شركة سانيتا ليست وحدها من بلوث، فهي واحدة من عشرات المصانع والشركات التي تمحو التنوع البيولوجي من خريطتنا البيئية. وجودنا هنا اليوم هو لتقديم مثال حي على تجاهل الصناعات اللبنانية للمعايير البيئية وتساهل الدولة في تطبيق القوانين ومراقبة التعديلات التي تحصل. سانيتا تدعي أنها صديقة للبيئة، ونحن نود أخذها في هذا الاتجاه».

أظهرت نتائج دراسة قامت بها جامعة الروح القدس في عام 2008 بعد أخذ عينات من المخلفات الناجمة عن الشركة، وجود معادن ثقيلة كالرصاص والنحاس والمنغنيز، بالإضافة إلى التلوث البيولوجي الناجم عن وجود بكتيريا عديدة مثل السلمونيلا. نفذت هذه الدراسة الخبيرة ماري جوزيه زكا، وأشرف عليها أنطوان السمراني ونخالي أسطفان. تفيد الدراسة بأن المعادن الثقيلة والسامة تظهر

حالات حتماً ملوثة. تعرف

وزارتنا البيئة والداخلية والبلدية والأهالي هذه الحقيقة.

لكن كثيرين من اللبنانيين لا

يعلمون أن «سانيتا» صاحبة

شعار «تبضّل الحلا عنا» هي

سبب هذا التلوث. غرينبيس

كانت حاضرة أمس في محيط

معامل شركة يونيباك المنتجة

لتلك البضائع

## بسام القنطار

لم تُسهم غزارة مياه الأمطار في تحسين نوعية المياه المتدفقة من أنبوب المخلفات الصناعية لمعامل مجموعة يونيباك، منتج ماركة صناعات الورق والكرتون والتغليف «سانيتا».

يصب الأنبوب على مدار الساعة مخلفات صناعية في البحر المتوسط تحمل معادن ثقيلة كالرصاص والنحاس والمنغنيز، بالإضافة إلى التلوث البيولوجي الناجم عن وجود بكتيريا عديدة مثل السلمونيلا. أما الشاطئ البحري قبالة المصنع، فلا تزال تغطي صخوره كميات كبيرة من الرواسب النفطية الناتجة من محطة التوليد الخاصة بالمصانع، بعدما أفرغت الشركة في 12 آذار الحالي هذه الرواسب على الشاطئ خلف دماراً بيئياً كبيراً، علماً بأن هذا الانتهاك البيئي الخطير ليس الأول من نوعه، إذ قامت الشركة بعمل مماثل في آذار 2010 أدى إلى فيضان الطريق الساحلية بالقرب النفطية.

ناشطون من غرينبيس قرّروا أمس توجيه رسالة قاسية لهجة إلى «سانيتا»، حيث تمكنوا من إغلاق فتحة قناة تصريف المخلفات بقطعة حديدية كتب عليها «مغلق من قبل غرينبيس»، فيما رفع ناشط آخر لافتة تقول: «تبضّل البلا عنا» عوضاً عن شعار سانيتا الشهير: «تبضّل الحلا عنا».

تدعو غرينبيس من خلال تحركها السلمي الشركة المذكورة إلى «تحسين سياستها البيئية لضمان التزامها القوانين البيئية ولقيادة الصناعة اللبنانية ضمن إطار بيئي مستدام، كما تدعى الشركة دوماً»، بحسب بيان وزعته المنظمة على وسائل الإعلام التي حضرت عملية إغلاق الأنبوب.

مسؤول حملة المحيطات في غرينبيس، قره بت قزانجيان، الذي حضر إلى المكان قال إن «الانتهاكات اليومية بحق البيئة البحرية أوصلت التنوع البيولوجي في بحر لبنان والمتوسط إلى حافة الانهيار. فالممارسات المدمرة والتجاهل العنيد

## مطالب غرينبيس



سعت منظمة غرينبيس إلى تقديم مطالبها إلى شركة يونيباك مباشرة، واتصلت بالشركة هاتفياً قبل إغلاق أنبوب المخلفات، طالبة من الموظفين وقف العمل، وحملتهم مسؤولية تعطل المعدات بعد إغلاق الأنبوب.

حاولت الشركة استدراج غرينبيس إلى التفاوض بعيداً عن عدسات المصورين، لكن المنظمة رفضت التوجه إلى مكاتب الشركة بلا إعلاميين. ومساءً إتفقت غرينبيس مع شركة يونيباك على إجراء لقاء للبحث في مطالب المنظمة وأهمها التدقيق البيئي المطلوب قبل تاريخ 1 حزيران 2011، وأن تتكفل الشركة بتنظيف المنطقة الساحلية الملوثة بالمخلفات النفطية التي رمتها إلى البحر.

لكنها لم تحرك ساكناً».



## هوتهر

## من أجل صحة أفضل للسجينات

عقدت طاولة مستديرة لمناقشة الواقع الصحي لسجون النساء أمس. التفّ حول الطاولة ضباط ورئيسات سجون نسائية وجمعيات أهلية، خلصوا إلى مجموعة توصيات قد تخفف من مأساة أولئك القابعات خلف القضبان

## رضوان مرتضى

معاناة المحكومات في السجون اللبنانية لا تقتصر على منعهن من الحرية لذنب اقترفته أيديهن، فالمأساة التي يقاسينها هؤلاء تكاد لا تقارن من حيث قساوتها بالحكم القضائي النازل بحقهن. الصحة هي أعلى ما يملكه الإنسان في هذه الحياة، لكنها تكاد تكون ترفاً للواتي صرن سجينات. فالأدوية غير متوافرة خلف القضبان، وبعض الأمراض المعدية تنتشر ولا غرف لعزل المريضة. الملابس في السجن من الكماليات، والمحكومات يشكون من قلة التمرق الموجود منها على أجسادهن، إلا إذا تكزمت إحداهن وجادت ببعض ملابسها لكساء المحتاجة بينهن. أما الطعام،

فصنّف واحد ولا إشراف طبياً عليه. هذه حال العازبات أو اللواتي ليس لديهن أطفال، لكنها تبقى أفضل بأشواط من حال اللواتي لديهن أطفال، إذ لا معاينة طبية للمولودين أو حتى متابعة صحية للمرضى منهم.

المقام لا يتسع لذكر جميع المشاكل التي تقض مضاجع القيمين على سجون النساء في لبنان. ورغم ذلك، رفعت أربع سيدات، ترأس كل منهن إدارة سجن نساء، الصوت عالياً لتسمع من بيده القرار، ما ينقص السجينات النزيلات لديها من حاجات. لقد تحدّثت كل واحدة منهن فأسهبت في الشرح رغم إيجازها. كلماتهن كانت كفيّة بنقل الصورة المجردة لحياة هؤلاء السيدات الرئيسيات روين معاناة يومية يشهدنها لتأمين أبسط مقومات العيش لهؤلاء. حكّت إحداهن عن نقص في الرعاية الصحية وعن نوعية الطعام الموحد، فيما أشارت ثانية إلى حاجة السجينات إلى الملابس، وتحدّثت أخرى عن ضيق الأمكنة لديها واكتظاظها فوق طاقتها بعدد كبير من السجينات، مشيرة إلى أن 18 سجيناً يُسجن في غرفة واحدة، تنام ثمان منهن على أسرة، أما الباقيات، فيقتشن الأرض.

## تحدّثت رئيسات السجون عن النقص في الخدمات المقدمة

السجينات في لبنان» كان العنوان العريض لموضوع النقاش المطروح على الطاولة المستديرة، الذي دار لنحو خمس ساعات في فندق الهوليداي إن في فردان، بحضور ضباط وممثلين عن جمعيات أهلية ومحامين وناشطين في مجال حقوق الإنسان، حضروا بناءً على دعوة من جمعيات دار الأمل والحركة الاجتماعية والتجمع النسائي الديموقراطي اللبناني بالشراكة مع دياكونيا والتنسيق مع مصلحة السجون في وزارة الداخلية. وقد تسهم هذه الطاولة في وضع لينة على طريق تطوير واقع سجون النساء لتأخذ احترام الحق في الصحة وفق المعايير النموذجية الدولية بما يكفل تطبيق حقوق الإنسان. يذكر أن تنفيذ هذه الورشة يأتي في الوقت الذي تنقل فيه إدارة السجون من وزارة الداخلية إلى وزارة العدل وفق الخطة الخمسية التي تنتهي عام 2012.

كانت قد أقيمت بعد الافتتاح كلمة لجمعية دار الأمل، تلتها هدى القرى محدثة عن ضرورة توفير الرعاية الصحية للسجينات التي تنعكس على أداء إدارة السجن وأوضاع السجن عامة. وشرحت القرى برنامج ورشة العمل الذي سيناقش للخروج إلى توصيات عن كيفية النهوض بصحة النساء السجينات في لبنان. كذلك كانت كلمة لممثلة جمعية دياكونيا في لبنان، سمر اليسير، التي ذكرت بمشروع تاهيل وإعادة اندماج السجينات في لبنان القائم من عام 2000 بالمشاركة مع عدد من الجمعيات الناشطة في هذا المجال. وتحدّثت عن مسألة تطوير السجون ومتابعتها في هذا المجال لتنسج مع جميع الاحتياجات الصحية والإنجابية والنفسية الأساسية للنساء في

## لقطة

انطلق المجتمعون من خصوصية المرأة كسجينة لسرد عدد من التوصيات التي قسّمت بين عام وخاص. أبرز هذه التوصيات، تمثّلت في طلب تحديث قانون السجون اللبناني ليلبي الاحتياجات الخاصة للنساء، إضافة إلى تحسين السياسات والممارسات والقوانين والأنظمة لتراعي احتياجات النساء الفعلية والعملية. كذلك أوصت الطاولة المستديرة بإجراء فحوص صحية أولية وفحوص طبية عند دخول السجن، فضلاً عن تفعيل آلية تطبيق مراقبة القوانين التي تحدد احتياجات النظافة لدى النساء (ملابس داخلية وغطاء صحية ومستحضرات تنظيف)، كما أوصت بتحسين ظروف الحياة اليومية، وطلبت تعديل القانون المتعلق بالحمل والولادة لدى السجينة، فضلاً عن تحديث أحكام القانون المتعلق بإقامة الرضع بعد الولادة. وكان هناك توصيات تتعلق بمنح الحق في إعفاء خاص وإقرار أحكام مخصصة للسجينات ذوات الإعاقات النفسية والجسدية كالتسهيلات البيئية لذوي الإعاقات الجسدية، فضلاً عن توصيات تتعلق بالتعليم وإعادة التأهيل.

## أهت الناس

## جريح بطلق ناري في المصنع

نقولاً ابو رجيلي

نقل أحمد ع. ليل أول من أمس إلى مستشفى البقاع في تعنابل، إثر إصابته بطلق ناري في بطنه في المصنع، نتج منه نزف حاد في جهازه الهضمي، ولا يزال قيد العلاج في غرفة العناية المشددة، بعدما أجريت له عملية جراحية، وحالته الصحية مستقرة. الجريح من أهالي بلدة بر الياس البقاعية ومن سكان بلدة المصنع، وقد عاينه طبيب شرعي، وكلفت الأدلة الجنائية الكشف على مكان حصول الحادث. مسؤول أمني أوضح لـ«الأخبار»، أن إشكالا فردياً وقع صباح أول من أمس في منطقة المصنع، بين الجريح وجاره فادي م. الذي يسكن في البناية نفسها التي يسكن فيها الجريح، وهو مؤهل أول في الأمن العام اللبناني. ووفق ما قال مسؤول أمني، أطلق المؤهل النار من مسدس حربي باتجاه أحمد ع.، فصابه برصاصتين، الأولى في بطنه، والثانية في رجله. إثر ذلك، أوقفت قوة الجيش المتهم بإطلاق النار

وسلمته إلى مخفر درك المصنع، وقد فُتح تحقيق في الحادث، ولا تزال التحقيقات جارية لمعرفة ملابسات الحادث، بالتنسيق مع النيابة العامة الاستئنافية في البقاع.

لكن ما هي أسباب الخلاف؟ سؤال لا يزال بعض الأهالي وسكان المنطقة يرددونه، وقد علمت «الأخبار» من مسؤول أمني أن خلافات واستفزازات بقيت أسبابها مجهولة، كانت تحصل بين الرجلين من حين إلى آخر، وأن المؤهل الأول كان قد أفاد رؤساءه في نقطة المصنع الحدودية صباح يوم حصول الحادث بأنه تلقى اتصالاً هاتفياً من شخص مجهول، هدده خلاله بالابتعاد عن أحمد وعدم مضايقته، متوعداً بحصول الأسوأ في حال التعرض له مجدداً.

الحادثة أثارت قلقاً كبيراً بين الأهالي، وخاصة أنها وقعت بين جارين، وأن الاستفزازات التي تحدث عنها مسؤول أمني لم يُعرف مصدرها، ولم يُعرف كيف تطور الخلاف حتى أدى إلى وقوع جريح. الإجابة عن هذه التساؤلات وتحديد هوية الفاعل رهن التحقيقات.

## قضية

## 86 عاملة من مدغشقر تعرّض لسوء المعاملة

مع مستخدمتي، كانت تضربني ولا تعطيني أجر، أنا سعيدة جداً جداً بالعودة».

ويعمل في لبنان حالياً أكثر من سبعة آلاف عاملة من مدغشقر. تجدر الإشارة إلى أن السلطات الرسمية في بعض الدول، كالفلبين وإثيوبيا وسيريلانكا، كانت قد أصدرت قرارات لمنع مواطناتها من التوجه إلى لبنان، وذلك بعد تزايد شكاوى أعداد كبيرة من عاملات المنازل الأجنبية من سوء المعاملة التي يلقينها من قبل مشغليهن.

المدافعون عن حقوق العاملات بطلابون بإقرار قوانين تضمن حمايتهن، وتنظم عملهن، من حيث ساعات العمل والحق في إجازة، والحق في امتلاك أوراقهن، فلا يصادر أرباب العمل جوازات السفر. قبل شهرين أطلقت وزارة العمل خطاً ساخناً لتلقي شكاوى عاملات المنازل، لكن يبدو أن معظمهن لا يعرفن بوجوده.

أعدت سلطات مدغشقر ليل الأربعاء الخميس 86 عاملة من رعاياها من لبنان جراً تعرّضهن لمعاملة سيئة، وفق ما جاء في خبر نشرته وكالة فرانس برس.

وزيرة السكان نادين راماروسون حضرت إلى مطار العاصمة انتاناناريفو لاستقبال العاملات، وقالت إن «معظم هؤلاء العاملات فررن من منازل مستخدميهن، وتدخل فنصل مدغشقر في لبنان لتسوية أمورهن بعد تلقيه طلبات منهم أو من أسرهن» للعودة إلى بلادهن. كانت السلطات في مدغشقر قد قررت تخصيص طائرة لإعادة العاملات المنزليات بعد وقوع حالات عدة من سوء المعاملة الجسدية أو النفسية. خلال سنة واحدة، توفيت في لبنان 17 عاملة من مدغشقر، بحسب اتحاد العاملين المجازين في العمل الاجتماعي في انتاناناريفو الذي يساعد الضحايا وعائلاتهن. العاملة ليوني (25 عاماً) قالت لدى وصولها إلى المطار «كان الأمر سيئاً



## أخبار القضاء والأمن

## سراقات بالجملة: سيارات ومتاجر ومحافظ

سُجّلت عدة عمليات سلب وسرقة أمس وليل أول من أمس، ففي بسابا - قضاء بعبدا، سرق مجهول سيارة داتسون ساني زرقاء اللون، كانت مالكتها كارمن ميشال م. قد أوقفتها قرب منزلها. في محلة الليلكي في الضاحية الجنوبية، تمكن لصوص من سرقة سيارة داتسون ساني فضية اللون كانت مالكتها جميلة ع. قد أوقفتها قرب منزلها، وقد عمّت مواصفات السيارات على القوى الأمنية. عمليات السرقة طاولت نوادي ومتاجر أيضاً، ففي منطقة النقاش، سرق مجهول بزّة رياضية تعود إلى المواطن د. ط. د. وفي داخلها ألف دولار وخمسة شيكات بقيمة خمسة ملايين وخمسمئة ألف ليرة لبنانية ومستندات خاصة.

دخل لصوص محلاً لبيع المواد الغذائية في الكرنيتينا يديره مارون س. وتمكنوا من سرقة مواد غذائية ومعلبات وأموال نقدية قدرت بما يزيد على 8 ملايين ليرة لبنانية. وقد حضرت قوى الأمن وبدأت تحقيقاتها.

## ... وسلب في ساعات الفجر

فجر أمس، نفّذ مسلحان ملثمان، كانا على متن سيارة هوندا أكورد ثلاث عمليات سلب، وذلك خلال نصف ساعة تقريباً. في ضبيه، الطريق البحرية فاجأ المسلحان كلا من السوريين ح. أ. ش. (24 عاماً) و م. ح. ع. وسلباهما بعد التهديد بالقتل ما يحملان من أموال، أكدا أنها بلغت 1500 دولار، وفرا إلى جهة مجهولة.

أكملت السيارة نفسها طريقها إلى منطقة جل الديب لتصلها عند الرابعة فجراً، واعترض المسلحان نفسهما المواطن ا. ن. ي. وسلباه بعد التهديد بالقتل محفظته التي تحتوي على مبلغ من المال وأوراق خاصة وفرا بسرعة إلى جهة مجهولة.

وصل المسلحان إلى منطقة الدكوانة عند الرابعة والنصف على متن السيارة نفسها ليعترضها سبيل السيدتين م. ع. ف. و ج. ا. ح. حيث سلباهما بقوة السلاح جهازي خلوي كانا بحوزتهما وفرا مجدداً إلى جهة مجهولة.

كذلك وقعت عمليات سلب قرب السفارة الكويتية، فقد اعترض ثلاثة أشخاص مجهولين على متن سيارة فان خضراء اللون سبيل العامل السوري ح. ح. أ. (31 عاماً) وسلبوه محفظته بعدما شهر اثنان منهما سكينين بوجهه، وتحتوي على 35 ألف ليرة سورية، إضافة إلى جهازه الخلوي، وفروا في اتجاه منطقة الأوزاعي بسرعة فائقة.

## إتلاف دراجات غير قانونية

أتلقت مفرزة سير طرابلس في قيادة منطقة الشمال في وحدة الدرك الإقليمي صباح أمس، بناءً على إشارة القضاء المختص، 88 دراجة نارية غير قانونية محجوزة، وذلك في باحة فصيلة البداوي، في إطار الحملة التي تقوم بها قوى الأمن الداخلي لقمع مخالفات الدراجات النارية. جرت عملية الإتلاف بإشراف وحضور قائد سرية درك طرابلس العميد بسام الأيوبي، وأمر مفرزة سير طرابلس الرائد مصطفى الأيوبي، وأمر مفرزة استقصاء الشمال الرائد سامي منصور، وعدد من الضباط والرتب.



## توقيف شقيقين متهمين بالإتجار بالمخدرات

تمكّنت دورية من قسم مكافحة الإرهاب والجرائم المهمة في وحدة الشرطة القضائية، ليل أول من أمس، من توقيف ح. ن. (32 عاماً) وشقيقه م. ن. (26 عاماً) في محلة الغبيري بجرم ترويج مخدرات. الشابان كانا على متن جيب X5، وضبطت بحوزة الأول 9 غرامات من مادة باز كوكايين و10 غرامات من مادة الكوكايين مخبأة داخل فرش الباب جانب السائق، وبحوزة الثاني مسدساً حريباً عيار 9 ملم بداخله 5 طلقات.

تبين أنّ الأول مطلوب للقضاء بموجب مذكرة توقيف وبلاغ بحث وتحرّر بجرم مخدرات، وهما ناشطان في مجال تسهيل الدعارة.

## ... و49 مطلوباً للعدالة

أعلنت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي أن قطعاتها تمكّنت أول من أمس من توقيف 49 متهماً بارتكاب أفعال جرمية على الأراضي اللبنانية، بينهم 9 بجرم سرقة، و7 بجرم مخدرات، و6 بجرم سلب ومحاوله قتل ونشل، و6 بجرم تزوير واحتيال، و3 بجرم دخول البلاد خلسة وإقامة غير مشروعة، و2 بجرم شيك دون رصيد، و11 بجرم حيازة عملة مزيفة، شراء مسروق، تهريب أجنبية، إطلاق نار، ضرب وإيذاء، و5 مطلوبين للقضاء بموجب مذكرات وأحكام عدلية مختلفة.

## متابعة

## خطف الأستونيين السبعة: أين التحقيقات؟

البحث عن الأستونيين المخطوفين في البقاع مستمر، والجهات السياسية في المنطقة أبدت استعداداً للمساعدة في البحث، والمسؤولون الأمنيون يقولون إن عملية الخطف محترفة ومنظمة

## عفيف، دياب

حتى مساء أمس، لم تتوصل الأجهزة الأمنية اللبنانية إلى طرف «خبط» يقود إلى الجهة المحتمل أنها نفذت عملية اختطاف الأستونيين السبعة من التابعة الأستونية، مساء أول من أمس، على المدخل الشرقي للمدينة الصناعية في زحلة. غرفة عمليات التطوير الأمني التي يشرف عليها الجيش واستخباراته، بالتعاون مع بقية الأجهزة الأمنية الأخرى في البقاع، لم تستطع تسجيل خرق واحد يقضي إلى تكوين صورة شاملة عن شكل عملية الاختطاف ومضمونها، ولا حتى عن الجهة التي يعتقد أنها أقدمت على هذا العمل، والتي وصفها مسؤول أمني لـ «الأخبار» بـ «المحترفة والمنظمة جداً»، وأنها «تمتاز بعمل أمني محترف، وليس من السهولة الأمنية حسم الجدل بشأن هويتها من دون توافر معطيات أمنية وحتى سياسية». تابع المسؤول أن الجهود «منصبة الآن على رسم افتراضي لأكثر من خريطة طريق يعتقد أن منفذي العملية الأمنية الخاطفة والسريعة قد سلخواها قبل تنفيذهم لعمليتهم وبعدها». وكشف مسؤولون أن موكب الخاطفين «سلك معابر وطرقاً بعيدة عن نقاط الرقابة الأمنية الموجودة في المنطقة وعلى تخوم المواقع الفلسطينية العائدة للجهة الشعبية - القيادة العامة»، معربين عن اعتقادهم أن «الخاطفين أصبحوا خارج منطقة البقاع الأوسط». الاستماع إلى إفادات شهود عيان متواصل، و«قد يكون هناك أكثر من موكب للخاطفين».

وقال مسؤولون أمنيون آخرون متابعون لملف خطف الأستونيين أن الجيش بالتعاون مع قوى الأمن الداخلي - فرع المعلومات وجهاز أمن الدولة، أجروا مسحاً أمنياً شاملاً لكافة أنحاء البقاع الأوسط، بما فيها المواقع الفلسطينية العائدة للقيادة العامة، وأنه جرى الإطلاع على تسجيلات كاميرات مراقبة عائدة لمؤسسات تجارية، إضافة إلى مسح

جوي أجرته مروحيات عائدة لسلاح الجو اللبناني فوق مناطق مختلفة من سلسلة جبال لبنان الشرقية في البقاع الأوسط، وأوضحوا أن إحدى الكاميرات تبين أنها التقطت مشاهد لموكب «يعتقد أنه للخاطفين عبر مثلث المصنع نحو منطقة راشيا، ولكن هذه الإشارة غير محسومة أمنياً أو ليست دليلاً يعول عليه حتى اللحظة». ولفت المسؤولون إلى أن الأجهزة الأمنية المكلفة بمتابعة الملف «أجرت اتصالات سياسية مع مختلف القوى الحزبية اللبنانية والفلسطينية الموجودة في البقاع للاستفسار الأمني، وأن هذه القوى أبدت تعاوناً، معلنة استعدادها للمساعدة في البحث عن المخطوفين الأوروبيين». وكشفت معلومات خاصة بـ «الأخبار» أن اتصالاً أمنياً لبنانياً جرى أمس مع الجانب الأمني السوري لتوفير ما أمكن من مساعدة، ولا سيما أن الأستونيين السبعة غادروا الأراضي السورية بعد ظهر أول من أمس عبر نقطة



## موكب الخاطفين «سلك معابر وطرقاً بعيدة عن نقاط الرقابة الأمنية»



جديدة يابوس، بعد أن دخلوا سوريا يوم 15 الجاري عبر معبر العبودية. عمليات البحث الأمنية عن الأوروبيين السبعة وخاطفيهم، رفعت من مستوى القلق الأمني عند مختلف الأجهزة العاملة على أرض البقاع، إذ كشف متابعون لـ «الأخبار» أن عملية خطف الأستونيين حصلت قبل غروب الشمس، في عقر مربع أمني كبير يمتد من رياق وأبلح شمالاً إلى مرتفعات دير الغزال وقوسايا وكفرزبد وعنجر شرقاً، وجنوباً إلى طريق الشام الدولية، وغرباً حتى مرتفعات مدينة زحلة. وأوضحوا أن هذه العملية «الخاطفة والسريعة» وضعت مختلف أجهزة الدولة اللبنانية في «عنق الزجاجة» وأمام امتحان صعب، وأن «المتابعات الأمنية الجارية على مدار الساعة لم تستطع حسم الجدل والتكهنات بشأن الهوية السياسية والأمنية للخاطفين وأهدافهم، وما إذا كانت عصابة منظمة تريد فدية أو ما شابه تقف وراء العملية». كلف النائب العام الاستئنافي في البقاع القاضي فريد كلاس فصيلة درك زحلة إجراء التحقيقات الأولية في الحادثة.

## قصور العدل

## حكم بحق شبان استدرجوا قاصراً لاغتصابها

ليست المرة الأولى التي تغرّر فيها فتاة بصديقها لترمي بها فريسة سهلة في أيدي شبان قد يكونون مخمورين أو خاضعين لتأثير مخدر في بعض الأحيان. فقد كانت سمر تخرج برفقة صديقتها سعاد (اسمان مستعاران) بعد انتهاء عملها في إحدى المؤسسات الخيرية دون أن تعلم طبيعة عمل الأخيرة، وفي إحدى المرات، اصطحبت سعاد سمر معها بقصد التنزه إلى منزل زعمت أنه لأقربائها، لكن تبين أنه مكان لممارسة الدعارة حيث اعتدي عليها. عادت الفتاة إلى منزلها لتخبر ذويها الذين سارعوا إلى الإدعاء على الصديقة ومن يظهره التحقيق مشاركاً. بدأت التحقيقات، فأوقف كل من رضا وحسن وإيهاب (أسماء مستعارة) للاشتباه في قيامهم باستدراج الفتاتين واغتصاب

الأولى وممارسة الدعارة مع الثانية. وقد تعرفت سمر عليهم، إلا أن الثلاثة نفوا أية علاقة لهم بالأمر، فأحيلوا على مكتب حماية الآداب.

وصرّحت سعاد بأن صديقتها سمر طلبت مرافقتها إلى منزل أقربائها ففعلت، وبوصولهما إلى المنزل ودخولهما إليه شاهدت ثلاثة شبان، فدخلت سعاد مع أحدهم إلى الغرفة طالبة منها الانتظار في الصالون لتعود وتخرج بعد نحو خمس دقائق وتطلب منها الانتظار في الغرفة التي كانت فيها. وقد دخل إليها الشاب الذي كان برفقة سعاد ومارس معها الجنس قبل أن يدخل رفيقه لممارسة الجنس معها أيضاً. وبعد ذلك، دخلت سعاد وطلبت منها المغادرة فعدت إلى منزلها. وقد نفى الشبان الثلاثة أن تكون لهم علاقة

(الأخبار)



## تقرير

يكتسب «العالم الافتراضي» أهمية متزايدة في هذا العصر، حيث أضحت الاتصال بشبكة الإنترنت أساسياً في معظم الميادين، ومؤشراً إلى مستوى التقدم والتنمية، بل حتى الديموقراطية. ومن المرتقب أن ينتقل لبنان إلى أراض جديدة كلياً على هذا الصعيد في المدى المتوسط، لذا فإن التحديات كثيرة

## تكنولوجيا المعلومات للتنمية الإنترنت والهواتف الذكية: لبنان عند نقطة تحول

وتقنيات الهاتف الخليوي في المنطقة العربية، أول من أمس، أشار حبّ الله إلى مشاريع أساسية مرتقبة على هذا الصعيد مثل «الحزمة العريضة» و«الجيل الثالث». يرتقبها لبنان قريباً، لتحقيق ذلك الانتقال. ومن الأهمية بمكان هنا التشديد على أن التحول الهائل المرتقب يجب أن يؤدي إلى تحفيز الحلقة الإنتاجية لا الاستهلاك فقط، بمعنى أن الساعات الجديدة التي ستتوافر على مستوى الإنترنت يجب أن تشجع على خلق فرص العمل، لا الولوج فقط إلى صفحات الشبكة العنكبوتية للتسليّة، والأرقام التي طرحها الهيئة الناظمة واضحة على هذا الصعيد: بين 60 ألف وظيفة و85 ألف وظيفة جديدة بحلول عام 2015.

## حسن شقراني

يقف لبنان أمام «نقطة تحول مهمة» في قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT). فخلال المرحلة المقبلة، هناك مجموعة تحولات سيشهدها، ستحقق له نقلة نوعية، طالما انتظرها، وأصبحت الآن أساسية أكثر من أي وقت مضى. والتجدي الأساسي في تلك المرحلة هو ألا يقتصر أداء القطاع على الشق الاستهلاكي، بل يتعدى هذا الميدان إلى «محرك للقطاعات الاقتصادية الأخرى»، بحسب رئيس الهيئة الناظمة للاتصالات، عماد حبّ الله. فخلال مشاركته في افتتاح مؤتمر «Arab Net» الذي يستضيفه لبنان، وهو التجمع الأكبر لرواد الإنترنت



الجيل الثالث يتيح استعمال الخطوط الخليوية للاتصال بالإنترنت (مروان بو حيدر)

8 ملايين 100 مليون

عمليات البحث اليومية بواسطة «Google» في المنطقة، وفقاً لمدير قسم الهندسة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في الشركة أحمد حمزاوي

عدد تطبيقات الهاتف الخليوي التي جرى تنزيلها خلال العام الماضي عالمياً، بحسب إحصاءات شركة «Allied Business Intelligence»

مختلفة يجب دراستها. وهنا يمكن الحديث عن مسالتين: الأولى على صعيد الهاتف الخليوي، حيث يتحوّل المستهلكون بوتيرة سريعة صوب الهواتف الذكية التي توفر خدمات إنترنت متكاملة تقريباً، ليكون المستخدم متصلاً في كل لحظة بالشبكة الإلكترونية. ومن المفترض أن يُمثّل مشروع الجيل الثالث «3G»، المتوقع إنجازها في الخريف المقبل، المحور الأساسي على هذا الصعيد. وسيبلغ سوق تطبيقات الهواتف الجوالية الذكية (APPS) حوالي 38

مليار دولار بحلول عام 2015، بحسب مدير منطقة أوروبا والشرق الأوسط في شركة «InMobi»، روب جونس. كذلك فإن 66% من الهواتف الجوالية في المنطقة ستصبح هواتف ذكية في الفترة القريبة، مع تزايد تعقيد الديناميات التي تحرك السوق ومع انتشارها السريع وفقاً لرئيس شركة «Qualcomm» في الشرق الأوسط، زياد مطر.

ومن هذا المنطلق سيكون للشركات الوطنية دور أساسي في تطوير التطبيقات التي تطلبها السوق، ومن

## تجارة إلكترونية ضعيفة

أرقام التجارة الإلكترونية المسجلة في لبنان والمنطقة عموماً «ليست مشجعة»، بحسب مديرة الصيرفة الإلكترونية في «بنك عودة»، رندا بدير (الصورة). فهي توضح أن الإنفاق على التجارة الإلكترونية في لبنان بلغ 250 مليون دولار في عام 2010، 22% منه للإنفاق على الخدمات. ولكن رغم ضعف هذا الرقم، يبقى أعلى من المعدل في البلدان الباقية: 220 مليون دولار في مصر و2,5 مليون دولار في سوريا.



## قطاعات

## قطاع عام

## وقف الإجحاف بحق الضباط وموظفي البيئة

إلى آلية الترشيحات من رتبة عقيد لرتبة عميد، فأصبحت الترشيحات 3 بدلاً من 2. وفي نهاية الأمر أقر هذا القانون بالكامل وسيُرفع إلى رئاسة المجلس، فيما تعود إلى رئيس المجلس إحالته على الهيئة العامة للمجلس أو على اللجان المشتركة.

أما في ما يتعلق بمشروع القانون الوارد من الحكومة، والمتعلق بوزارة البيئة، فقد قال كنعان، إن إجحافاً طارئاً على وزارة البيئة وغيرها منذ سنوات عديدة، إذ لم تنشأ لهذه الوزارات ملاكات، فيما استمر هذا الوضع منذ طويلاً... علماً بأن بعض الموظفين يعملون منذ 17 سنة ولم يحصلوا بعد على حقوقهم كاملة، وقد «لمست في وضع وزارة البيئة ما هو غير مسموح الاستمرار فيه، وأقرّ هذا المشروع على أساس إجراء مباراة محصورة، إذ لا يجوز أن يتساوى من له 17 سنة خدمة مع من توظف أخيراً».

(الأخبار)

أقرت لجنة المال والموازنة قانون الدفاع الوطني والتعديلات التي تطاول عدداً من المواد التي كانت عالقة وتضرب بتشريعات الضباط في الجيش، إضافة إلى الهيكلية التنظيمية لوزارة البيئة مع درجة عن كل 3 سنوات للموظفين الناجحين.

عقدت لجنة المال والموازنة جلسة أمس برئاسة رئيسها النائب إبراهيم كنعان، لدرس جدول الأعمال الذي تضمن بعض المواد العالقة من قانون الدفاع الوطني، والمتعلقة بالحوافز من القانون 102، فأقر مشروع القانون مع تعديلاته. وبالتالي ألغيت المادة السادسة من المشروع، التي كانت تؤخر ترقيات الضباط بمعدل سنة لكل رتبة، ولا سيما لرتبة مقدم وما دون، ولو طبقت فسيُلحق بهؤلاء الضباط إجحاف متصل بعدم حصولهم على فرصة للترقي إلى رتبة عميد في ظل هذا التعديل، ما استوجب إلغاءه لتبقى المادة 40 من قانون الدفاع كما هي.

وأوضح كنعان بعد الجلسة، أن النقاش تطرق

## توزيع معدّات صناعية في الضاحية

أصل مبلغ إجمالي مخصص للمرحلة الثانية بقيمة 1,5 مليون دولار. وبحسب الوزير إبراهيم دده يان، فإن هذه المؤسسات بدأت تستأنف نشاطها الإنتاجي، لكنه اطلع منها على المعوقات التي تواجهها، مشيراً إلى أن المرحلة الثانية من المشروع باتت منتهية، وقد وُزعت الأموال المرصودة على شكل معدات وآلات صناعية أو أشغال هندسية.

ولفت دده يان إلى ضرورة مساعدة هذه المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم على إعادة تأهيل هذه الفئة ودمجها في عجلة الإنتاج لكونها كفيلة بتوفير أكبر عدد من فرص العمل، علماً بأن الهدف من المشروع هو مساعدة هذه المؤسسات التي تضررت بالعدوان الإسرائيلي عام 2006، إضافة إلى تجهيزها بالمعدّات والأعمال الهندسية، فضلاً عن تدريب وتنمية قدرات العاملين فيها.

(الأخبار)

اختتم مشروع «ليزر» المرحلة الثانية من مشروع إعادة تأهيل قطاع الصناعات الزراعية في لبنان المتضررة من حرب تموز 2006، فوزع أول من أمس، معدّات صناعية على عدد من مصانع الحلويات والجلديات والخياطة والأحذية في الضاحية الجنوبية لمدينة بيروت.

تأتي هذه الخطوة لتطلق المرحلة الثالثة من المشروع الذي تنفذه وزارة الصناعة بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية (يونيدو) وبتمويل من صندوق النهوض اللبناني. وهذه المرحلة تتضمن توزيع 1,48 مليون يورو وتشمل مصانع منطقة الشمال، وقد أبدت إيطاليا استعدادها للتمويل، واتفق على الخطوات اللازمة لبدء تنفيذها على أن يشمل مصانع منطقة الشمال.

وفي نهاية المرحلة الثانية يكون عدد المستفيدين قد بلغ 41 مؤسسة في كل من الضاحية والبقاع والجنوب، لكن قيمة المعدّات الموزعة في الضاحية الجنوبية وحدها، تبلغ 300 ألف دولار، وذلك من



اتصالات

## الإنترنت مجاني في الحدائق العامة

### مبادرة لنشر المعرفة والمعلومات خدمة للتنمية المستدامة

الاتصالات بتوفير الخطط التقنية لجمعية المصارف، التي من شأنها أن تساعد في ربط الحدائق العامة، ودعم المشروع مع الموردين للحصول على خفض أسعار العروض للجمعية، وتوفير خطوط اتصال للحدائق عبر شبكة الهاتف الثابت، إضافة إلى وضع الخطط التي تضمن وصل خطوط الهاتف الخاصة التي تربط الحديقة بالشبكة العامة الثابتة، والمساعدة في حل أي مشاكل فنية أو إدارية يمكن أن تؤثر على نجاح المشروع واستمراره بالتعاون مع الأطراف الأخرى، والمساعدة في تحديد الحدائق المستفيدة.

ويشير البيان إلى أن جمعية المصارف تعهدت، من جهتها، بتمويل كلفة المشروع وكلفة إعداداته وكلفته الشهرية المتكررة بحسب الميزانية في خطة المشروع الأولية، إضافة إلى التنسيق والتواصل الدائمين مع المستفيدين، وقبول الطلبات المقدمة من البلديات، بعد التنسيق بشأنها مع الوزارة وشركة «سوديتيل»، فضلاً عن توفير التغذية بالطاقة للحدائق المعنية من أقرب فرع مصرف إذا أمكن ذلك.

أما شركة «سوديتيل»، فقد التزمت بتصميم خدمة وأسعار خاصة، وتعريفات بأسعار تفضيلية لتوفير الاتصال بالإنترنت إلى الحدائق مع سرعة مناسبة، وإلى حد مقبول، من دون تحديد حجم المرور. وعند تزويد أي من الحدائق بخدمة الإنترنت المجاني، توضع على مدخلها لوحة نحاسية تذكر العبارة الآتية: «تم تزويد هذه الحديقة العامة بخدمة إنترنت مجانية بمبادرة من وزارة الاتصالات وتمويل جمعية مصارف لبنان ودعم شركة سوديتيل».

(الأخبار)

المعلومات والمعارف التي تبني القدرات. وأكدت الوزارة أن «الولوج المجاني إلى الإنترنت في الحدائق العامة لا يمثل فرصاً للوصول إلى المعارف فقط، بل فرصاً للتقارب مع الطبيعة واحترام بيئتنا وتقديرها في الوقت عينه».

يشمل المشروع في مرحلته الأولى تجهيز 11 حديقة عامة بخدمة الإنترنت المجاني، على أن يتوسع لاحقاً ليضم مزيداً من الحدائق العامة بالاتفاق مع الأفرقاء الثلاثة.

وتشمل المرحلة الأولى: - «حرج بيروت» بمساحة 30 ألف متر مربع من أصل 330 ألف متر مربع هي المساحة الإجمالية للحديقة.

- حديقة «الصنائع - رينيه معوض» بمساحة 22 ألف متر مربع.

- حديقة «السيوفي» بمساحة 20 ألف متر مربع.

- حديقة «الرملة البيضاء» بمساحة 10 آلاف متر مربع.

- حديقة «المنشية - طرابلس» بمساحة 10 آلاف متر مربع.

- حديقة برج أبي حيدر بمساحة 7 آلاف متر مربع.

- حديقة «تلة الخياط - المفتي حسن خالد» بمساحة 5 آلاف متر مربع.

- حديقة أبو شهلا بمساحة 5 آلاف متر مربع.

- حديقة اليسوعية بمساحة 4400 متر مربع.

- حديقة مار نقولا بمساحة 2200 متر مربع.

- حديقة البسطا التحتا بمساحة 2200 متر مربع.

بموجب مذكرة التفاهم، تتعهد وزارة

«الاتصال هو عملية اجتماعية وحاجة إنسانية أساسية، وهو محور مجتمع المعلومات، والتعليم والمعرفة والمعلومات والاتصالات هي قلب تقدم البشرية ومساعدتها ورفاهها لبلوغ مستويات أرفع من التنمية... لهذا السبب المنصوص عليه في إعلان المبادئ الصادر عن القمة العالمية لمجتمع المعلومات، وقّع وزير الاتصالات شربل نحّاس، أمس، مع جمعية مصارف لبنان وشركة «سوديتيل»، مذكرة تفاهم تهدف إلى توفير خدمة الإنترنت المجاني في الحدائق العامة.

من أبرز أهداف هذه الخطوة أنها ترمي إلى نشر الاتصال والمعرفة بين الجمهور اللبناني، وردم الفجوة الرقمية، وتعزيز مجتمع المعلومات من خلال ربط أكبر عدد من الحدائق العامة بخدمة الإنترنت وتزويدها بها مجاناً خلال ساعات الدوام، وهي مبادرة من الوزير نحّاس، الذي نجح في إقناع جمعية المصارف بتمويلها، وحاز دعم شركة «سوديتيل».

يرتكز هذا المشروع، وفق بيان وزعته وزارة الاتصالات، على أهمية الوصول إلى أشكال جديدة من التضامن الرقمي والشراكة والتعاون بين الحكومات والقطاع الخاص والمجتمع المدني، بغية تدارك حقيقة أن منافع ثورة تكنولوجيا المعلومات ليست موزعة توزيعاً متساوياً، سواء بين البلدان أو في داخل المجتمعات، ومن بينها لبنان. وقد اتفق الأفرقاء الثلاثة، أي الوزارة والجمعية والشركة، على توفير استدامة المشروع من خلال العمل على تحسين سبل النفاذ المجاني إلى البنية التحتية للمعلومات والاتصالات، وإلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وإلى

يؤدي تطوير الاتصال بالإنترنت إلى رفع المستوى الاقتصادي للقرى وخلف فرص عمل جديدة وزيادة واردات الدولة

السريع بشبكة الإنترنت بسعات كبيرة لا يزال دون نسبة 6%، فيما معدل اختراق الإنترنت عموماً يتنوّج تحت المعدل العربي البالغ 60%.

ولكن من شأن هذا الواقع أن يتغيّر خلال المدى المنظور، وتحديدًا حتى نهاية العام الجاري، مع مشروع تطوير البنية التحتية الخاصة بالحرّمة العريضة (شبكة الألياف الضوئية: Fiber optics) إضافة إلى مشروع الجيل الثالث الذي سيُمكن المستخدمين من استعمال خطوطهم الخليوية على حواسيبهم للاتصال بالإنترنت (عبر استخدام أداء «Dongle»).

ومثلما أضحى معروفاً، فإن أي زيادة بنسبة 10% في انتشار الحرّمة العريضة تؤدي إلى نمو إضافي في الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 1,38%، وإلى نمو معدل الدخل الفردي بالنسبة نفسها وفقاً لدراسات البنك الدولي. وفي المؤتمر، ذكر عماد حبّ الله بهذا الرقم، وذهب أكثر من ذلك في تنفيذ تأثير النمو النوعي في القطاع على المؤشرات التنموية عموماً في البلاد: يؤدي تطوير الاتصال بالإنترنت إلى رفع المستوى الاقتصادي للقرى وخلق فرص عمل جديدة في المناطق، وأيضاً إلى زيادة واردات الدولة بسبب عمليات المزايدة على الترددات والعائدات الناجمة عن استخدام الأملاك العامة والتشارك في الأملاك العامة والخاصة. تتنظر البلاد إذاً مرحلة معالمها مشرقة لناحية تحفيز الاقتصاد عبر قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. معالم ظهرت نظرياً في مؤتمر «Arab Net»، وستترجم مع إتمام مشاريع التطوير في هذا القطاع.



36

الثقافة

عدد الأشخاص الذين يلتحقون يومياً بموقع التواصل الاجتماعي على الإنترنت، «Facebook»، في المنطقة، وهذا الموقع هو الأول من حيث عدد الزيارات

شأن هذا التوجّه أن يُمثّل محرّكاً أساسياً في سوق العمل. وعلى حدّ تعبير جونس، فإن «العالم العربي يمثل مساحة مليئة بالفرص، وعلى مطوّري تطبيقات الهواتف الجوّالة اعتماد نظرة شاملة وعالمية».

أمّا المسألة الثانية فهي على صعيد الإنترنت عموماً، وهنا حدّث... وحدّث كثيراً! فمناطق كثيرة من العالم العربي لا تزال خاماً بالمعنى النسبي أو الكامل للكلمة، ويُمكن المجاهرة والقول إنّ لبنان واحد منها. فمعدل اختراق «الحرّمة العريضة» (الاتصال

### باختصار

استبدال شهادات بسندات

أنجز مصرف لبنان أمس استبدال شهادات إيداع كانت المصارف قد اكتتبت بها، بسندات خزينة جديدة، على أن تبلغ القيمة الإجمالية للشهادات المستبدلة، 1000 مليار ليرة، أو ما يعادل 663,35 مليون دولار. وتستحق هذه السندات بعد 7 سنوات بغائدة سنوية تبلغ 7,90% وتُدفع كل 6 أشهر. وبحسب نشرة الإيضاح التي أصدرتها مديريةية العمليات المالية في مصرف لبنان في 17 آذار، فإنه يحق للمصارف العاملة في لبنان، شراء السندات الجديدة نقداً أو من طريق استبدالها بمحفظة شهادات الإيداع، لكن على المصارف والمؤسسات المالية الراغبة في شراء السندات، تقديم طلبات الشراء بين 19 آذار و21 منه، على أن يقفل الإصدار يوم 24 آذار، أي أمس.

تشكر بلدية الرمادية قائد الدرك في منطقة الجنوب العميد منذر الأيوبي والقوى الأمنية لما يبديه من حرص وتعاون تحقيقاً للمصلحة العامة وحفاظاً على الأمن.

تفضلوا بقبول فائق الاحترام بلدية الرمادية

# ECRANS DU RÉEL

Projections de films documentaires – 7ème édition du 21 au 27 mars 2011

Cinéma Métropolis-Empire Sofil – Achrafieh  
Renseignements 01 420 243  
cinema.beyrouth@ccf-liban.org  
Entrée: 5000 L.L.



الخبير





## بدائل

## خبز وهلح

## المعادلة المنسية

رامي زريق

«تحكم في النفط تتحكم في الأمم. تحكم في الغذاء تتحكم في الشعوب». تبدو تلك المعادلة، التي أعلنها وزير الخارجية الأميركي الأسبق هنري كيسينجر بعدما هز العرب، للمرة الوحيدة في تاريخهم، العصا للعرب، خلال الأزمة النفطية عام 1973، غائبة تماماً عن الوعي العربي، فيما تكاد تلخص إحدى استراتيجيات الهيمنة التي يعتمدها الغرب في علاقته مع بلداننا العربية الغنية بالنفط. فالغرب لا يمتلك كميات الذهب الأسود التي تمتلكها البلاد العربية، إلا أنه، بحثاً عن التوازن، استثمر في الغذاء، لتحقيق المعادلة المذكورة، حول الغذاء من حق إلى سلعة، مخصصاً حوالي 100 مليار دولار سنوياً لدعم إنتاج الغذاء وتصنيعه وتسويقه. تلك الأغذية المصنعة غزت الأسواق العربية التي أصبحت شعوبها تابعة غذائياً لأن إنتاجها المحلي يعجز عن مجاراة الدعم الهائل الذي تقدمه الدول المصدرة إلى شركاتها المصنعة، فهو يبدو أغلى ثمناً بمراحل من ذلك المستورد المدعوم، الذي تدافع عنه بشراسة ثلة المستوردين المستفيدين طبعاً.

في المقابل، يمتلك العرب أكبر مخزون نفطي في العالم. لديهم أيضاً الفوسفات. وتلك مواد أولية ضرورية لتشغيل مصانع الغرب وآليته الإنتاجية. هل يدركون ذلك؟ حين نتحدث الثورات المشتعلة في أكثر من بلد عربي اليوم عن إعادة ثروات الشعب، فإن ذلك يجب ألا يقتصر على استرداد الأموال التي كدسها من نهبوا بلادهم، والتي يكشّف عنها واحدة تلو الأخرى، بل يجب أن يتضمن أيضاً المطالبة باسترداد حق أبناء البلد بثروات بلادهم الطبيعية. فتلك ثروات، لو استردتها الشعوب، وأحسن إدارتها واستثمارها، فستكتشف قيمة ما كانت محرومة منه، على الأقل، استعادة، لن نقول الهيبة، بل على الأقل بعض الحضور، على المستوى العالمي.

## السياحة الغذائية في صور

## أماك خليك

«لحق حالك» لأن الفول المدمس في صور لا ينتظر طويلاً «واللي سبق أكل». ليس ذلك لأن محال بيعه قليلة، بل لأن الطلب عليه كبير ولا يرتبط بشروق الشمس، بل يبدأ منذ ساعات ما بعد منتصف الليل. «فول مزرعاني» و«فول بارود»، أقدم المحال في السوق القديم، تنفذ طبختاهما عند التاسعة صباحاً كحد أقصى. يوضح علي مزرعاني (62 عاماً) أن من «يقطف» الطبخة أولاً هم رواد المقاهي والساھرون في أنحاء المدينة الذين يختمون دائماً سهرتهم بطبق فول، وخصوصاً في عطلة نهاية الأسبوع. فئة أخرى تسنج لها الظروف لنيل حصتها من طبق مزرعاني الشهير: العمال والموظفون الذين يتوجهون إلى أعمالهم في وقت مبكر.

في سوق صور القديم زقاق ضيق يقصده ابن المدينة ليجد فيه كل ما يطلبه من غذاء وحاجيات منزلية، كما يقصده السائح ليكتشف عالمًا تراثياً كاملاً. أما أكثر ما يجذب فيه، فرائحة المأكولات التقليدية الشهية التي تفوح منه

عمله من فلسطين حيث عمل قبل عام 1940. وإذا تمشى الزائر أمتاراً قليلة، فسيلتقي بسطات السمك الطازج الذي نقل للتو من ميناء الصيادين المجاور. المليف والمواسطة والسلطان والجريدي حتى القريدس الصغير. كلها أنواع سمك اعتاد الصوريون إعدادها شيئاً على الفحم والحطب بعد وضعها على لوح حديدي ولفها بورقة ألومينيوم سميكة. سابقاً، لم يكن الناس يضيفون إليها بهارات أو متبيلات خاصة. أما لاحقاً، فقد ابتكر الناس طرائق متنوعة ولا سيما مع افتتاح عدد كبير من المحال والمقاهي البحرية المتخصصة بتقديم السمك المشوي والمقلي. بات هناك سمكة حرّة وصيادية الأرز والطاجن وصلصة البندورة والقلقل والحر.

وبين الفول والسمك واللحمة، يعترض طريق الزائر محل صغير يقدم أنواعاً معينة خفيفة من سندويشات اللحمة: إنها سندويشات الفتايل الشهيرة التي يعدها محفوظ.

في عام 1951، افتتح الشقيقان يحيى ومحمد مطعم محفوظ، كان يبيع البسطرما والمكسرات والعسل والفيصلية والعطور. وبحسب سلوان، ابن يحيى، لم يكن وارداً افتتاح مطعم يقدم مأكولات آنذاك «لأن الأكل خارج البيت عيب». بعد أكثر من خمسة وعشرين عاماً، وتحديداً بعد تعرض المحل لقصف إسرائيلي خلال اجتياح عام 1978، انتقل المطعم، بحلته الجديدة، لتقديم سندويشات «النواشف» أي اللبنة والزيتون والعسل والمرى، إلا أن انتشار اللحمة، التي لم تعد محصورة بالفئات المسورة، بين الناس، أدى إلى تحول المطعم إلى تقديم أنواع اللحوم، ولا سيما الفتايل منها.

من المسلخ الذي كان يحاذي المطعم، كان الشقيقان يختاران لحم العجل الذي يقطع في المحل قطعاً ناعمة صغيرة على ماكينة يدوية، قبل أن ينقع بالبهار والملح والحر ويقلب في وعاء ألومينيوم على بابور الكاز مع إضافة الزيت النباتي والسمنة الدسمة. وإلى السندويش بالخبز العربي، تلف الفتايل مع قطع البندورة والطرطور والكبيس.

أما في شهر رمضان، فيصبح الفول أحد الأطباق الرئيسية للسحور، إذ يستقبل الفولون زبائنهم منذ ما قبل منتصف الليل حتى موعد الإمساك. ولا يقتصر الزبائن على أهل المدينة فقط، بل إن سكان العاصمة وبعض المناطق يقصدون صور، كما صيدا أحياناً، تحديداً لتناول «صحن فول غير شكل». فكيف تكون ذلك الصيت؟ يسجل آل بارود «براءة اختراع» الفول الصوري في المدينة التي كانت تجهل سابقاً هذا النوع. مؤسس «صناعة الفول المدمس والمنجل» هو عبد الحسين بارود، الذي ارتحل فتي إلى حيفا في فلسطين في بداية الثلاثينات لكسب عيشه. هناك، عمل طباًخاً في مطعم شعبي يملكه لبناني يقدم الأكلات الفلسطينية ويتوافد عليه الجنود الإنكليز الذين كانوا يتمركزون في الجوار. تميز «العبد بارود» كما كان يطلق عليه هناك اختصاراً، بلقمته، إلى أن قرر، إثر النكبة عام 1948، العودة إلى مدينته وافتتاح مطعمه الخاص في السوق، الذي تخصص بإعداد الفول على الطريقة الفلسطينية. ذاع صيت «فول البارود» في صور، ليصبح كأنه علامة مسجلة، ثم بات من زبائنه البارزين رئيس الحكومة رياض الصلح آنذاك، ورئيس الجمهورية كميل شمعون. زيارات الرسمية منححت عبد الحسين لقب «فول الزعماء» وعززت شهرته بين صور وبيروت، ليمثل نواة تقليد سرعان ما جرى تعميمه في صور، إذ سرعان ما تكاثرت محال الفول إلى أن اشتهر الفول الصوري عموماً بمذاقه المميز. على بعد أمتار من محال الفول في السوق القديم، تقود الرائحة إلى سوق القصابين المسقوف حيث يعبق دخان الشواء «كوانين» الفحم تمتد على الجانبين أمام صف طويل من الملاحم الصغيرة التي يقصدها الناس من مختلف المناطق. مثل الفول، تعود أصول إعداد اللحمة والكفتة المتبلّة والمشوية والسودة النيئة الصورية إلى جذور فلسطينية أيضاً. فقد استقى مؤسس الملحمة الأقدم والأشهر في السوق، التي روجت لأساليب مميزة في صنع اللحمة، وهي ملحمة قرعوني، أصول

السوق العتيق ليس سوق صور القديم، بازفته الضيقة، سوى النواة التاريخية للمدينة الساحلية. هناك، يجد الأهالي كل ما يحتاجون إليه من الغذاء إلى براغي الخشب. (حسن بحسون)



## حواضر البيت

## سر الفول في «الرمل» قبل «الخلطة»

وعند الطلب، يُغرف الفول من الجرة ويهرس يدوياً بالكبشة، وهي عبارة عن ملعقة حديدية كبيرة بيد طويلة، ثم يُقدّم مع تتبيلة الحامض والثوم والملح وفوقه زيت الزيتون الأصلي

والى جانبه حبة بصل وأوراق نعناع. يوضح علي أن البعض يضيفون إلى طبق الفول عدساً مجروشاً وزبدة وسمنة بلدية وبندورة مقطعة. أما الحمص الذي يلازم طبق الفول، فهو



رغم أن خلطة بارود، مطعم الفول الأقدم في صور، ظلت سرية، توارثها أولاده وأحفاده الذين منهم من تابع إدارة المحل الأصلي، ومنهم من افتتح فروعاً في صور وبيروت، إلا أن بعض العمال ممن تدرّبوا في «المدرسة البارودية» حظوا بفرصة اكتشاف السر، ليفتح كل منهم لاحقاً مطعمه. في هذا السياق، امتلك الإخوة علي وحسين وإبراهيم مزرعاني، الذين تتلمذوا على يدي خالهم بارود، السر ثم افتتحوا محلهم الخاص في مطع الستينيات.

«السر في الرمل» يقر علي، فعلى الجمر، في فرن الحطب القريب، وعلى فرنية خاصة، توضع حبات الفول مع الماء من دون إضافات، في جرار تحاط بالرمال حيث تغلي وتختمر لأكثر من إثنتي عشرة ساعة، وكلما غلت أكثر، أضيف إليها الماء. بعدها تنقل إلى المحل حيث يُستكمل عليها على الفحم.

الطازج والخضر المشكلة والزيتون والمرطبات.

يتحدث جهاد عن تطورات أصابت الفول في صور، أهمها أنه لم يعد أكلة شعبية، حتى إن الفقراء لم يعد بإمكانهم تناوله يومياً، إذ إن سعر صحن الفول الواحد، على صغر حجمه لا يقل، في جميع المحال، عن ثلاثة آلاف ليرة. المشهد اختلف عن السابق، بحسب جهاد، حيث تحولت المطاعم من بسطات صغيرة متواضعة إلى صالات تستقبل الزبائن كأي مطعم عادي.

أما عن مصدر الفول، فيشير مزرعاني إلى أن الفولون يعتمدون على شراء الفول المستورد الإنكليزي والأمريكي، إلا أنه يؤكد أن الفول المصري هو الأجود. أما البلدي، فليس جيداً لأن قشرته تكون قاسية لا تصلح للغلي والهرس.

يغلي على بابور الكاز قبل أن تنزع قشوره ويقدم على أنواعه المختلفة كـ«المسبحة» التي تضاف إليها الطحينية والملح والحامض والثوم والزيت، أو «اللبكة» التي تشبهها لكن من دون طحينية، إلى جانب الحمص الناعم المهرس.

وإذا كان ورثة مدرسة بارود لا يزالون ملتزمين بالطرق القديمة في صناعته، فإن بعض الفولالين الجدد لم يجدوا من داع لكل تلك «اللبكة». هكذا، يكتب جهاد عابد (صاحب محل) مثلاً يغلي الفول على النار وقتاً طويلاً بدلاً من استخدام الطريقة التقليدية المرتكزة على الجمر والرمال، قبل أن يهرسه ألياً بالماكينة الكهربائية ويضيف إليه التتبيلة المعروفة. مع ذلك، يلقي محله، الذي افتتحه قبل عشرين عاماً، إقبالاً، ليس على مذاق الفول وحده، بل على «السرفيس» الذي يقدمه معه، أي الخبز



## تراث وآثار

## عيد بشارة مريم في مقام والدها!

مقام النبي عمران في بلدة القليلة الجنوبية ستكون له حصة الأسد في العيد اليوم. فهذا المقام الذي عادة ما يزوره «جيرانه» المسلمون يؤمّه في عيد البشارة الحجاج المسيحيون لتذكّار عيد البشارة

النبي عمران، شخصية دينية تاريخية أعطت اسمها لحي في بلدة القليلة التي تفتخر بانها تحتضن مقام والد السيدة العذراء منذ أكثر من 1300 سنة. والنبي عمران هو بحسب المصادر الدينية الإسلامية والد السيدة مريم، الذي يطلق عليه في الأناجيل غير الرسمية (Apocryphes) اسم يواكيم. والمقام يحضن الطائفتين: فمئذنته التي لا يزيد عمرها على ستة عشر عاماً تحتضن في ظلّها غرفة كبيرة قديمة البناء، تعتليها قبة خضراء. ويتوسط الساحة الخارجية صليب حديث صنع يدويّاً من الخشب يرمي بظلاله على المقام، الذي تشير الروايات التاريخية إلى أنه يضم ثرى النبي عمران. المقام مربع الشكل بطول يصل إلى ثمانية أمتار ويتكوّن سقفه من أربعة عقود مختلفة الأحجام. في الداخل، تختلط العقائد الدينية، فالشعائر والأدعية والإيقونات والنذور الدينية تزدهم حول ضريح النبي المبني من الحجر، الذي غطي بقماش خضراء. وعلى الرف العريض توضع الفوانيس والسبجات والشموع، وفي الحائط الجنوبي بني محراب الصلاة، الذي يرتفع سقفه على شكل قبة. وتبقى التيجان الرخامية واسكفية الباب المستطيلة والرخامية أيضاً أكثر ما يميز المقام. ويعدّ هذا المعلم التاريخي -الديني مركز حج مهماً لأهل المنطقة وزوارها، إذ تؤكد أحاديث كثيرة أن المقام يضم ثرى النبي عمران والد السيدة مريم، فيما أشارت روايات قليلة إلى أن عمران هو والد النبي موسى. حتى إن هناك روايات ذكرت أن مريم بنت عمران من القليلة حيث دفن والدها.

من هنا، فإنه من المنتظر أن يكون اليوم



مقام النبي عمران في القليلة الذي يجمع الديانين (حسن بحسون)

محجة للمؤمنين من بلدات المنطقة، الذين سيؤمّونه لإحياء الصلوات المناسبة عيد بشارة السيدة مريم العذراء. وكان مشهد مماثل قد تحقّق يوم الأحد الفائت بمسيرة دينية باتجاه المقام دعت إليها كل من بلديتي قانا والقليلة وكشافة التربية الوطنية وجمعية «بلدتي» وحركة «مريم»، تحت شعار «على خطى السيدة مريم العذراء»

الاسطورة اعطت الموقع بعدا انثروبولوجيا اذهان السكان

مناسبة عيد بشارتها. ورغم أن المقام يُعدّ قبلة المسيحيين في مناسباتهم الدينية ومحجة للمسلمين طوال أيام السنة لوجوده في بيئة مسلمة، يلتفت رئيس بلدية القليلة جمال شبلي إلى أن المقام «ليس مدرجاً رسمياً على لأئحة المواقع السياحية الدينية، مع العلم بأنه موقع مشترك إسلامي - مسيحي لذا تنوّي البلدية الترويج له، وقد وضعت مخططاً لتأهيله وتكريسه سياحياً بالتزامن مع مطالباتها بدعم المديرية العامة للأثار ووزارة السياحة».

وأهمية الموقع وقيمه لا تقتصران على الطابع الديني ووجود ضريح النبي عمران، بل إنه يكتسب أهمية أثرية عبر العهود التاريخية. وبحسب مدير المواقع الأثرية في قضاء صور علي بدوي، «يعود بناء المقام إلى الفترة ما قبل الصليبية، فهناك وثيقة يعود تاريخها إلى القرن الثالث عشر تذكر هذا المكان. ففي الاتفاقية على تقاسم الأراضي بين

أ. خ.

سلطان المماليك قلاوون ومارغريتا حاكمة صور في العهد الصليبي ذكر المقام الذي كان يعرف حينها بدير عمران. مما يعطي المكان بعداً تاريخياً على صعيد المبني والتقاليد الدينية التي تعود إلى ما قبل الحروب الصليبية».

وكانت المديرية العامة للأثار قد أجرت سنة 1996 أعمال تنقيب في العقار المجاور للمقام أظهرت في طبقات مختلفة آثار معبد روماني مكرس على اسم سابينا، زوجة الإمبراطور الروماني ادريانوس، كما وجدت آثار لكنيستين، الأولى بنيت في العهد البيزنطي، والثانية في العهد الصليبي. ولأهمية المكتشفات، استمكت المديرية العقار المجاور وغطت المكتشفات بانتظار توفير تمويل لتأهيل الموقع وتكريسه موقعاً سياحياً دينياً. إشارة إلى أن العقار الواقع عليه المقام، تملكه مديرية الأوقاف في المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى.

## المقامات: مراكز دينية بلباس تاريخي

## جوانا فرسخ بجالي

المقامات والأضرحة هي في معظم الأحيان دينية بامتياز تلبس ثياب التاريخ لأن طقوس العبادة فيها تعود إلى قرون بعيدة. فللنبي عمران مثلاً مقامان: أحدهما في قرية القليلة في جنوب لبنان، والثاني في مدينة ظلاله في سلطنة عمان. وإن كانت أهمية الأول تكمن في التزام سكان القرى المجاورة له بتكريمه، فإن الثاني يعدّ من المواقع الأثرية الدينية المهمة جداً في سلطنة عمان. كيف لا وطول القبر يزيد على 35 متراً، مما يعطي المبنى بعداً هندسياً، إضافة إلى البعدين التاريخي والديني. والروايات تؤكد أن رفات النبي عمران موجود في كل من المقامين. فأيهما يؤويه حقاً؟ سؤال غالباً ما يطرح في جدلية المقامات، لكن غالباً ما تغلب عليه الروايات الشعبية. فأهمية هذه المباني التاريخية - الدينية ليست في حقيقة ما تؤويه بقدر ما هي في قوة الإيمان التي يعطيها إياها الزائرون، إذ غالباً ما يكون للأنبياء والصالحين أكثر من مقام. كيف لا وانتشار الديانة واسع لدرجة يستحيل معه تحديدها في مكان واحد، وخاصة أن عادة إقامة المقامات والأضرحة تعود تاريخياً إلى ما قبل نشأة الديانتين السماويتين المسيحية والإسلام. ففي القرن الرابع قبل الميلاد شيّد الملك موزول لنفسه ضريحاً رائع الجمال لدرجة أنه عُدّ من عجائب الدنيا السبع، وخلفه في بناء الأضرحة كان خلفاء الفاتح إسكندر المقدوني الذين شيّدوا له عدة أضرحة استحلال معها العثور على القبر الحقيقي. وبقي المبدأ سارياً، ومع انتشار الديانات السماوية بدأت عملية نسب الأماكن إلى أنبياء من العهد القديم وتخليد وجودهم عبر بناء الأضرحة والمقامات.

تبدأ الإشكالية والجدل حول مقامات كبار أنبياء العهد القديم. في الشوف مقام للنبي أيوب، في صيدا مقام للنبي صيدون، في العراق مقام للنبي ذي الكفل... ولطالما كانت هذه الأماكن الدينية مراكز حج لأبناء الديانات الثلاث دون تفرقة. فلا أحد يسأل على المدخل القادمين عن دينهم، لكن، حينما تدخل السياسة في السياق، يتحول الجدل ويصبح المقام (بغض النظر عن حقيقة احتضانه الرفات) موضوع خلاف بين الدول. وهذا ما كان قد شهده لبنان سنة 1998 حينما طلبت إسرائيل من السفير البريطاني في لبنان أن يكشف على مقام النبي صيدون في صيدا لأنه مهمل، وهذا ما أعادت إحياء إسرائيل مع العراق، حينما طالبت بإدارة مقام النبي ذي الكفل المذكور في العهد القديم. المشكلة في المقامات لا تكمن في حقيقة احتوائها على الرفات بل في إدارة دور العبادة هذه لأن لها وجهاً اقتصادياً حياً حينما تصبح مراكز حج.

لكن، لا خوف على النبي عمران، فالعهد القديم لا يهتم إلا بنسل الملك داوود، أمر تشارك فيه الكنيسة التي لا تبحث في نسب مريم العذراء. لذا يمكن القليلة أن تبقى مرتاحة البال، فمنافسوها بعيدون جغرافياً ومقامها يجمع ديانتين لا تلتقيان في دور العبادة المشتركة بسهولة.

هذا الإطار، يقول الوزير وردة سيعمل الفريق المختص بإشراف المديرية العامة للأثار ودعمها التقني، فيما تقدّم بلدية جبيل كل التسهيلات اللوجستية والميدانية الضرورية لحسن سير تنفيذ هذه الأعمال، وذلك بتمويل من «مؤسسة طلال المقدسي الاجتماعية» للمرحلة الأولى.

قدّمت الباحثة الوش عرضاً مفصلاً عن بحثها للمرحلة الأولى من المشروع، التي تمتد على فترة شهرين. وتقتضي المرحلة الأولى تنفيذ استكشافات أثرية تحت المياه على طول الساحل الممتد بين منطقتي جبيل وبلاط، بهدف إعادة تكوين تاريخ موقع مرفأ جبيل من خلال التنقيب في منطقة مقبرة عصر البرونز ودراسة المقلع البحري، وفي المرحلة الثانية إجراء إسبارات في أقصى جنوب خليج السخيني وفي مصبّ نهر الفيدان، وذلك متابعة للأعمال التي أجريت عام 1999، والتي اقتصر على دراسة شمال الخليج ووسطه، وفي المرحلة الثالثة رفع المراسي الحجرية الموجودة تحت المياه في قعر المحلة المعروفة «بضهرة مارتين».

وأشارت الوش إلى أن هذه الأبحاث «ستسهم في تحديد مسار سباحي بحري يخبر تاريخ جبيل البحري، ويضيء على دور من أدوار المدينة في تجارتها البحرية ومرفئها القديم».

ويندرج هذا المشروع ضمن مشاريع أخرى لجبيل تنفّذ بالتعاون بين وزارة الثقافة وبلدية جبيل. وقد أكد الوزير وردة متابعة الوزارة - المديرية العامة للأثار بالتنسيق مع مجلس الإنماء والإعمار ضمن مشروع الإرث الثقافي والتنمية المدنية، وبالأخص لناحية تأهيل مدينة جبيل القديمة، وتأهيل المبني القائم على حدود الموقع الأثري بغية تحويله مركزاً لإقامة وعمل البعثات الأثرية الوافدة إلى جبيل، إضافة إلى قاعة متعددة الاستعمالات (محاضرات، معارض) في الطابق الأرضي، وتأهيل الساحة المجاورة لمتحف المتحجرات. وكذلك العمل على وضع مشروع لإقامة متحف بحري في مبنى قائم على حدود الموقع الأثري بجوار ميناء جبيل بغية التعريف إلى التراث الثقافي المغمور بالمياه.

## جوانا عازار

المهمة في جبيل حالياً هي إيجاد الميناء القديم الذي صدر منه الكنعانيون والفينيقيون أخشاب الأرز... والأبجدية، والذي من المستحيل أن يكون تحت الميناء الحالي الصغير جداً. ولتحقيق الهدف المنشود أطلق كل من وزير الثقافة في حكومة تصريف الأعمال سليم وردة، ورئيس بلدية جبيل زياد الحواط، ورجل الأعمال طلال المقدسي، المرحلة الأولى من مشروع «البحث عن الموجودات البحرية الأثرية على شاطئ جبيل» الذي سيبدأ في شهر أيار المقبل.

«يتعلق المشروع بالآثار البحرية لمدينة جبيل بهدف إيجاد مرفئها القديم وإعادة رسم تاريخ المدينة البحري» يشرح رئيس بلدية جبيل زياد الحواط، مشيراً إلى أن «هذه الدراسة بدأت منذ عام 1997 مع الباحثة البريطانية اونور فروست، التي ستستكمل اليوم مع فريق فرنسي - لبناني برئاسة البروفسور نيكولا غريمار ومن Collège De France والباحثة مارتين فرنسيس الوش». وفي



مرفأ جبيل



## فنون بصرية

سته أضلام رقمية  
من إنتاج دورته العاشرة

كرّست التظاهرة الإماراتية هذا العام انفتاحها على الفنون البصرية. انتجت أعمالاً لكل من كريم عينوز، ورائية عطية/ دانيال غارسيا، وهشام عيوش، وشون غوليت، وعلي الصافي، وبهمان كياروستامي. قدّم هؤلاء مقاربات مفهومية لموضوعات الخيانة والحاجة والتمرد والانتماء والفساد والإخلاص والبوح...



من لحظات قصيرة من زواج طويل

## «بينالي الشارقة» في لقطة فيديو

الشارقة - محمد العطار

على برنامج «بينالي الشارقة»، تظاهرة فريدة بعنوان «سبع حكايات قصيرة لبينالي». ستة أعمال فيديو أنتجها البينالي (كان مقرراً أن تكون سبعة)، صوّرت بتقنية الفيديو الرقمي، ويتواصل عرضها ضمن الدورة العاشرة التي تستمر حتى 16 أيار (مايو) المقبل. تنوعت مواضيع الأفلام وبينتها، إلا أنها استلهمت من الإطار المفهومي الذي وضعه المشرفون على التظاهرة سوزان كوتر ورشا سلطي وهابك أيفزيان، القائم على مفردات الخيانة والحاجة، والتمرد، والانتماء، والفساد، والإخلاص، والبوح. من هنا جاءت الأفلام حاملة لتنوعيات بصرية وسردية لافتة.

يستعير البرازيلي الجزائري كريم عينوز عنوان فيلمه Sunny Lane (سوبر 8 وفيديو رقمي/ 12 د) من اسم شارع شهير يقع جنوب غرب برلين، ويضمّ عدداً كبيراً من المهاجرين العرب. في «ساني

لاين»، ينقل عينوز - بلعبة مونتاج حاذقة ومن دون تدخل سردي - حالة الإغتراب والعزلة. يمهد الفنان لفيلمه بنص عن آخر من سقطوا في محاولة عبور جدار برلين قبل انهياره. يأخذنا لاحقاً في جولة عبر صور متلاحقة، تمزج ملامح المدينة بلقطات من حياتها الليلية. مع تتابع اللقطات، نفقد الإحساس بواقعية المكان. ومع مشاهد الثلوج المتساقطة، يصير المكان أكثر إبهاماً وضبابية.

عكس عينوز، تختار اللبنانية رائية عطية وشريكها الأمريكي دانيال غارسيا، مقاربة مغرقة في الواقعية. يسجلان مشاهد مقتطعة من يوم في حياة زوجين مسنين من مدينة طرابلس اللبنانية. في شريطهما «لحظات قصيرة من زواج طويل» (فيديو رقمي/ 11 د)، يختار المخرجان توثيق لحظات مقتطعة من يوم عادي ورتيب في حياة الزوجين الطاعنين في السن. اللقطات الطويلة نقلت الإيقاع اليومي والتفاصيل الحقيقية لمسيرة يوم يبدو عادياً

بزمنه المتراخي. وحدها أصوات الأخبار الواردة من ميدان التحرير في القاهرة تكسر حدة الرتابة. ومع تعالي الأصوات المنادية بمستقبل أفضل، تسقط الزوجة على أرض المطبخ وهي تعد قهوة المساء. موت رتيب كما الحياة نفسها، يحدث على إيقاع ثورة تنبض بالحياة وترفض المسوت. الكاميرا المحصورة في منزل الزوجين في طرابلس، تتعق لتجوب أرجاء الريف المغربي الساحر في فيلم هشام عيوش «كيف ما يقولوا» (فيديو رقمي/ 20 د). يذهب أب محافظ شديد البأس، مع ابنه المراهق، في رحلة تخييم. كل شيء معد بمخالية لتوطيد العلاقة بين الاثنين، لكن الابن يفشي سره: «أنا مثلي»، فتتحول العطلة إلى جحيم. تأتي نهاية الشريط تراجيدياً، لكنها تبدو حتمية لمسعى الابن المتخرد على طوق الأب وحبه الجارف. في المغرب نفسه، لكن في طنجة، تدور أحداث فيلم الأميركي شون غوليت «خونة» (فيديو عالي الحساسية/ 31 د). غوليت رفيق دارين أرونوفسكي -

شاعل الناس هذه الأيام بيجعته السوداء - الذي كتب له باكورته الطويلة Pi (1998) يرصد في فيلمه حكاية الشابة ملكة. تحاول هذه الأخيرة مع رفيقاتها تأسيس فرقة «خونة» لموسيقى البانك، في محاولة للتمرد على القيود الاجتماعية، والتعبير عن مشاعر جيل محبط. وعكس فيلم عيوش، لا أحد يبوح بالسر، بل يُكتشف مصادفة. هل كانت والدة ملكة تخون والدها مع عشيق سري لسنين طويلة؟ الاكتشاف يعصف برأس ملكة، فتمضي ليلة طويلة حافلة بالمغامرات في مدينة تعج بحياة ليلية صاخبة. في شريط غوليت، مزج عالي الحرفة للاضطراب الذاتي بالأخر الجمعي، في مدينة تعيش على حافة الانفجار.

الاستعانة بالرمز يتحول إلى مباشرة حادة في الشريط التسجيلي «الهارب» (فيديو رقمي/ 20 د) للمغربي الأخر علي الصافي. يُقدم الفيلم وثيقة شجاعة لسنوات الرصاص المغربية في السبعينيات. يحاور المخرج أحد المناضلين الذي

بهمان عباس  
كياروستامي يحكي  
في «جواد» قصة من  
في طهران ما قبل  
الثورة

قضى سنوات في المعتقل. يتذكر المناضل المخضرم، بابتسامة دافئة، الشهور السابقة لأعتقاله، حيث عاش متخلاً شخصية أخرى، محاولاً نشر أفكار الثورة والعدالة الاجتماعية. تمثل الصور الأرشيفية الأساس في فيلم الصافي، إذ ينهي وثيقته السينمائية بلحظة اعتقال البطل قبل أربعة عقود، من دون التطرق للتطورات السياسية اللاحقة والوضع السياسي الراهن في المغرب. تبدو النهاية شديدة التشاؤم، يبدو أن الصافي أنجز شريطه قبل الحراك الثوري الذي يجتاح المنطقة العربية من مشرقها إلى مغربها. وتأخذ الوثيقة عند بهمان عباس كياروستامي شكلاً معاكساً،

## اليوم العالمي للمسرح

## المسرح اللبناني.. بحثاً عن ذاكرة مستحيلة

بيسان طي

أين نجد نصوص شكيب خوري أو يعقوب الشدراوي؟ أين الوثائق التي تسمح بحفظ الذاكرة الثقافية اللبنانية؟ كيف يطلع الجيل الجديد على نتاجات جيل الستينيات أو السبعينيات ومن تلاهما وسبقهما؟ يجد الباحث نفسه أمام معضلة. حين يطرح هذه الأسئلة، الذاكرة الفنية اللبنانية لم تحفظ بعد. الفنانون أنفسهم، لم يبادروا إلى ذلك. المؤسسات الرسمية والمحلية والدولية المعنية لم تؤدّ دورها هنا، ولا حتى الصحفيون أو المتابعون لفنون العرض في لبنان.

المهتم بتوثيق هذه الذاكرة وحفظها، سيواجه كما من الأسئلة والمشاريع المعلقة، بعد يومين في «مسرح دوار الشمس». في اليوم العالمي للمسرح، وضمن برنامج مهرجان (50 يوماً/ 50 سنة)، سيفتح النقاش في إمكان توثيق الذاكرة الفنية. علماً بأن عناوين ندوة «المسرح والتوثيق: إشكاليات ومشارف» (الرابعة من بعد ظهر الأحد 27 آذار/ مارس)، هي نواة مشروع توثيقي طويل النفس، يعمل عليه منظما الندوة الباحث أكرم الريس والفنانة/ الباحثة حنان الحاج علي.

يشترك في الندوة الباحث أرنو شابرول في مداخلة «على آثار المسرح اللبناني: توثيق الزوال». سيتطرق هنا إلى المشاكل التي واجهته

أثناء الإعداد لأطروحة عن المسرح اللبناني. يشارك في الندوة الفنان وليد صادق في مداخلة بعنوان «في الأرشيف»، سيطرح خلالها نظريات عن أرشفة ذاكرة فنون العرض. مداخلة المسرحي والإذاعي محمد كريم ستتمحور حول «إذاعة المسرح من بيروت»، انطلاقاً من عمله على ملفات «الإذاعة اللبنانية»، وبحثه عن علاقتها بالذاكرة المسرحية. أما محمد سويد، فعنّون مداخلة «يتيم الحب». عمل المخرج اللبناني على تجربة يمكن إدراجها في إطار ما يسمى «creative memory» أو حفظ الذاكرة بطريقة إبداعية عبر استعادته لـ «نساء عاشقات». العمل المقترض عن نصوص عالمة، عرض على «تلفزيون لبنان» في الستينيات،

حنان الحاج  
علي

الثقافية الطويلة الأمد. تُعد ندوة «المسرح والتوثيق: إشكاليات ومشارف» بالكثير. يعرض خلالها عملاً مسرحياً عثر عليهما في أرشيف الإذاعة اللبنانية، ولقطات مصورة من الإذاعة خلال الحرب. الوافدون إلى «دوار الشمس» سيجدون طاولة على المسرح خلفها شاشة، وحول المتحدثين جمهور يسأل... الكاميرا ستلتقط كل التفاصيل، والمداخلات، والحوارات، لحفظها لاحقاً. إنه تمرين أولي على توثيق ورشة ثقافية.

«المسرح والتوثيق: إشكاليات ومشارف» - 4:00 بعد ظهر 27 آذار (مارس) الحالي - «مسرح دوار الشمس» (الطيونة، بيروت). للاستعلام: 01/381290



## فيديو آرت

## الصورة أداة لتفكيك الخطاب السياسي في «مختبر» هارون فاروقي

على النت  
خيانة الوصايا

خليفة صويلح

اختار كتاب سوريون شباب اسم Frog عنواناً لموقع إلكتروني جديد. الضفدع إذاً، سيعلن نقيفاً مختلفاً، وفقاً للبيان الافتتاحي للموقع الذي انطلق على الشبكة العنكبوتية منذ أيام. يتطلع محررو البوابة الجديدة إلى بناء منصة شبابية طبيعية، بعيداً عن الرطانة والوصاية والشعارات. ويقول رئيس تحرير الموقع عمر قدور: «نرفض النظرة الوصائية القديمة التي رأت في الشباب فئة ذات احتياجات هامشية، لأننا نرفض التاطيرات المسبقة، وخصوصاً التاطيرات المخاتلة التي تضع أي فئة في قالب جامد نهائي». ويقر الروائي السوري الشاب بأنه عند الحديث عن «رؤية شبابية حرة، فنحن لا ندعي اقتضار الرؤية الحرة أو الجديدة على الشباب بالمعنى العمري الضيق، ولا ندعي امتلاك تصور مسبق عن هذه الرؤية. هي رؤية تصاغ، وتتجدد باستمرار، عبر كل من يسهم فيها، وفي أي مكان يصب فيه هذا الإسهام».



من جهتها، تكتب سكرتيرة التحرير كاتي الحايك: «رغم توقعنا رؤية علامات الاستفهام والتعجب لتطير من وجوه الكثيرين/ات، اتفقنا، بعد طول نقاش وحوار، على اسم الضفدع (Frog) لإطلاقه على موقعنا الجديد، بما أننا نتبنى فيه الرؤية الشبابية الحرة، مؤمنين/ات بأن رمزية الضفدع تتفق مع توجهاتنا، ساعين/ات إلى كسر الصور النمطية السلبية التي ترتبط بالضفدع كما فضاء هذا الموقع نوافذ عدة مثل «همنت»، و«حكي قاضي»، و«كتابة»، و«البيت بيتك»، و«هوامش وأفكار»، إضافة إلى «الملف» الذي حمل عنوان «الشباب بين الواقعي

والافتراضي». وسنقرأ عناوين أخرى يسعى أصحابها إلى كشف المستور مثل «التطبيق العملي لنظرية الكنت الجنسي» لكندة السوادي، و«أنا وأمي وعذرتي» لنبال الخوانسي، و«حراسة الكنت والحرب على الجسد» لوائل قدور، و«وهم الجنس والاستمئاء بالأب» لمحمود حسن، و«نيو لوك» لرياب حيدر...

كذلك، يستضيف الموقع بين نوافذه أسماءً معروفة مثل الروائي فواز حداد، والروائي والصحافي المصري عزت القحايوي، والكاتبة السورية روزا ياسين حسن. لعل إقلاع الموقع في هذا التوقيت، يصب ضمن تطورات الشباب العربي إلى أفق جديد. إنه دليل إضافي على تلك الرغبة في البحث عن هوية مغايرة، بقصد «خيانة الوصايا» وكتابة حساسية للحظة المتفجرة، من دون مراوغة. لماذا الضفدع...؟ تأتي الإجابة الحاسمة: «لأننا نريد أن نقفز بانفسنا وبمجتعاتنا إلى الأمام».

www.ourfrog.net

هناك نوعاً من السخرية في هذا الوضوح». وإذا كان تعريف الأرشفة هو الاحتفاظ بسجلات تاريخية في مكان واحد، فعملية الإطلاع على تلك الوقائع، أو محاولة فهمها في سياقها الأصلي، ليست سهلة. الصورة عند فاروقي - سواء القادمة من مصادر متعددة كصور فوتوغرافية، أو تسجيلات وثنائية قديمة أو حتى كاميرات مراقبة - تعامل أحياناً كشكل واحد بهدف محاولة تحليل الروابط الداخلية بينها. فيلمه «صور العالم وكتابة الحرب» (1988) يبحث في مفهوم الإدراك عبر الصور المؤرشفة كالصور الجوية لمعتقل أوشفيتز، والتاويلات المختلفة التي قدمها خبراء من الـ CIA للصور بعد إعادة اكتشافها. وفي عمله التركيبي «عين/آلة» (2000)، نشاهد عنف صور حرب الخليج وتأثيرها على الحياة المدنية.

كما في مواد الوثائقية، تطرح أعمال فاروقي التركيبية في فن الفيديو مواضيعه الأثيرة نفسها. هذا ما نشاهده في معرضه «أشغال صورة». في تجهيز فيديو «واجهه بينية» (1995)، يشبه فاروقي عمله بالمختبر، مظهراً طريقتيه في العمل بالصور المؤرشفة بدلاً من خلق صور جديدة، وهو إحدى قواعده الأساسية في العمل. «لا ممثلين، ولا صور أقوم بخلقها، ولا مقابلات مع الأشخاص المعنيين في العمل الوثائقي» كما يقول. وفي تجهيزه «حسبتي أرى مدانين» (2000)، نرى تسجيلات لكاميرات مراقبة في سجن أميركي. يضع فاروقي طبيعة العنف الذي تقدمه الصورة الواقعية، أو الممثلة، في مواجهة مع طبيعة العنف الذي يمثله مركز الاعتقال في سياقه الرأسمالي. كذلك، سنرى مشاهد العمال وهم يغادرون المصنع في «عمال يغادرون المصنع بعد 11 عقداً» (2006)، الذي يطرح مسألة تمثيل العمال والمصانع في تاريخ السينما. هكذا، نرى العمال «يهربون» في دلالة إلى نظرية ماركس في اغتراب الإنسان في إطار عملية الإنتاج.

«أشغال صورة» حتى 9 نيسان (أبريل) المقبل - «مركز بيروت للفن» BAC (بيروت). 01/397018

الفنان والناقد الألماني هو هذه الأيام ضيف «مركز بيروت للفن». إلى جانب معرض «أشغال صورة»، بوسع الجمهور اكتشاف أفلامه التي تبحث في العلاقات الداخلية لأرشيفنا البصري

يزن الأشقر

(أبريل) في المركز. في «النار المتعذر إطفائها»، يقدم فاروقي موقفاً سينمائياً عن قنابل النابالم التي استخدمها الجيش الأميركي في حرب فيتنام. بداية، نراه جالساً إلى مكتبه يقرأ رسالة موجهة إلى الجمهور: «عندما نريك صوراً لضحايا النابالم، ستغلق عينيك. ستغلق عينيك للصورة، ثم للذاكرة، ثم للحقائق». بعد توضيح فظاعة النابالم، ننتقل إلى المصنع. هنا تبدو الوسيلة متشابهة حالما حدتها الغاية، فلا فرق بين المكسرة والرشاش. يقدم فاروقي المصنع وعملية التصنيع كرسالة سياسية توظف المشاهد. أما في فيلمه «كلمات الرئيس»

صاروخ ماو  
تسي تونغ يفسد  
عشاء الشاه  
وزوجته في برلين

(1967)، فيدور المحور حول العنف والكلمات الثورية. جاءت فكرة الفيلم عندما كان فاروقي في طريقه إلى فنزويلا، بينما كان شاه إيران وزوجته في برلين الغربية. يقطع أحد الأشخاص صفحة من كتاب ماو تسي تونغ، لتتحول إلى صاروخ ورقي يطلقه باتجاه الشاه وزوجته ليفسد عشاءهما. تبدو هنا الاستعارة مباشرة، تتمثل في أن كلمات ماو سلاح. قال فاروقي عن الشريط مرة: «هذا يبين أن الكلمات قد تصبح سلاحاً، لكنه سلاح ورقي. أظن أن الناس قد فهموا أن



«عمال يغادرون المصنع بعد 11 عقداً»

من شريط الأميركي شون غوليت «خونة»

فتبني على اللحظة الراهنة لتحكي عن الماضي وما لاته. في شريطه التسجيلي «جواد» (فيديو رقمي/ 18 د)، يحكي كياروستامي قصة المغني جواد ياساري الذي لمع اسمه في أواخر السبعينيات في لالزار Laalezaar، منطقة النوادي الليلية في طهران قبل عام 1979. بعد الثورة، وجد ياساري نفسه مضطراً للسفر إلى دبي، وبعض الدول الأوروبية ليبقى على تواصل مع جمهوره. تنتقل كاميرا كياروستامي الابن بين حفلات ياساري في فنادق دبي، ومتجر الأدوات المستخدمة الذي يملكه في طهران. يبدو المخرج وياً لأسلوب جيل والده، عبر الاعتماد على شخصيات حقيقية تحكي عن الحياة، بتفاصيلها اليومية البسيطة. قد تغيب عن «جواد» اللمسات الشعاعية التي تميز واقعية كياروستامي الأب، لكن النقد السياسي المطن، ورصد التحولات الاجتماعية والاقتصادية الهائلة في إيران تبقى حاضرة بقوة.

www.sharjahart.org

## ملاحظات

«الأكاديمية اللبنانية للفنون الجميلة» ALBA (سن الفيل - بيروت). شعيا الذي تخرج في جامعة «الكسليك» عام 1984. التحق بمحترف باريس الذي يديره المعمار الإيطالي الشهير رنزو بيانو، وتحول إلى شريك أساسي في المحترف منذ عام 1998. طلاب ALBA سيحظون بفرصة الاستماع إلى أمثلة تطبيقية عن طريقة تخطيط أبنية جامعية ومتاحف ضخمة حول العالم وتشبيدها. اللقاء مع شعيا عند السادسة والنصف مساء 1 نيسان (أبريل) المقبل في حرم الجامعة. للاستعلام: 01/480056.

يقوع استاذ الرياضيات في الجامعة اللبنانية أمين الساحلي، كتابه الأول «أربعون ربيعاً، شعر وتأمل»، عند الرابعة من عصر اليوم الجمعة في «الجمعية الإسلامية للتخصص العلمي» في الرملة البيضاء (بيروت). يشارك في الاحتفال رئيس الجامعة اللبنانية زهير شكر والشاعر غسان مطر.

خالد الهبر «أكثر من أيّ زمان». إنها الإطالة الحية الأولى لصاحب «أصنام العرب» منذ بدء سقوط الديكتاتوريات العربية. إذ يقدم مع فرقته حفلة وحيدة عند الثامنة والنصف مساء اليوم، في «قاعة الرسالة الاجتماعية» (عاليه - جبل لبنان)، يؤدي فيها أغانيه المترمة المعروفة، القديمة والجديدة. للاستعلام: 03/071463

صدر عن «دار العارف» (بيروت، النجف) كتاب «قضايا وشخصيات يهودية» جعفر هادي حسن. يستكمل الباحث العراقي هنا سلسلة مؤلفات خصصها للتاريخ اليهودي والعقيدة اليهودية. يدخل في تفاصيل يجهلها القارئ العربي، عن سؤال «من هو اليهودي؟»، وإضاءات على قوانين العودة وتهجير اليهود غير المعترف بهم إلى الدولة العبرية.

تحت عنوان «ورشة بناء رنزو بيانو» يلقي المعمار اللبناني أنطوان شعيا محاضرة في

اليومية. اللقاء في 2 و3 نيسان (أبريل) المقبل، في مقر «زقاق» (فرن الشباك - بيروت). للاستعلام: info@zoukak.org - 03/692724

بعد الإخوة جبران، وستيفانو دي باتيستا، يواصل مهرجان «لبيان جان» برنامجه لهذا العام. اللقاء هذه المرة مع المغنية المغربية الفرنسية هندي زهرة التي فازت أخيراً بجائزة Victoire de la Musique (فئة موسيقى العالم) عن ألبومها الصادر مطلع السنة الماضية Handmade. الفنانة الشابّة التي تعيش في فرنسا، تكتب نصوصها بالإنكليزية (وبعض العبارات الأمازيغية أحياناً)، وتعتمد أساساً الأغنية الشعبية بنكهات مختلفة، بين الصول الخفيف الهادئ والبوب والروك المستقل). الموعد على مسرح «ميوزك هول» مساء 25 نيسان (أبريل) المقبل. www.libanjazz.com

يبدو أن زمن الثورات العربية أقرب إلى أغنية الفنان

تحت عنوان «أوجه استخدام الصوت في الموسيقى المعاصرة» ستحدثنا جويل خوري (الصورة) في «المكتبة العامة لبلدية بيروت» (مونو - شارع جامعة القديس يوسف). المؤلفة الموسيقية اللبنانية، تقدّم أمسية سماع وتحليل، يتخللها عرض فيلم، بدعوة من «جمعية السبيل» عند السابعة مساء الجمعة 1 نيسان (أبريل) المقبل. للاستعلام: 01/203026



من خلال تمارين تمثيلية مرحة، وتقنيات بسيطة مستعارة من الرقص واليوغا والشياتسو، سيكون لنا وقت لإعادة اكتشاف أجسادنا في «استوديو زقاق». «عصا في عجلة الروتين» عنوان ورشة تقودها الممثلة كارول عمون، هدفها مساعدة مجموعة من المشاركين على التفكير خارج الأطر الاعتيادية، والتعامل الأفضل مع ضغوط الحياة



## هوامش الثورة

## «الجزيرة» صامدة في اليمن.. وخجولة في درعا

إلياس مهدي

«نحن في حالة استنفار... تغطيتنا ستتواصل في اليمن، تماماً كما كانت الحال خلال ثورتَي مصر وتونس» يقول أحد العاملين في غرفة «الأخبار» في «الجزيرة» رداً على قرار إقفال مكتب الفضائية في صنعاء، وسحب اعتمادات مراسليها. قرار السلطات اليمنية لم يفاجئ القناة القطرية. على العكس، رأى كثيرون أنه كان متوقفاً، تماماً كما حصل أيام الثورة المصرية. منذ بدء التظاهرات في الشارع اليمني، لم يتوقف النظام عن ملاحقة مراسلي المحطة. هذا بعد المراسل أحمد زيدان، وعبد الحق صدام، ليحل مكانهما أحمد الشلبي، الذي سرعان ما تلقى تهديدات هاتفية بخطف أبنائه إذا استمر في تغطيته للثورة. وقتها، قال الشلبي إن «نظام علي عبد الله صالح يحاول الضغط على القناة، رغم أننا تلقينا تلميحات مسبقة من هيئات رسمية بعدم عرقلة عملنا». وإثر هذا التصريح، عاد أحمد زيدان وعبد الحق صدام إلى ممارسة عملهما من دون أن توضح المحطة خلفيات «الصفقة» التي سمحت لمراسليها بمتابعة تغطيتهم في «اليمن الحزين». أيام قليلة مضت، لتعود سياسة التصديق وتلاحق عمل الفضائية القطرية، فاعتدي على مكتبها، وحُزب عدد من تجهيزاتها. وأطل علينا مدير مكتبها سعيد ثابت ليعلن «إصرار المراسلين على الاستمرار في التغطية، التخريب قد يؤثر في رداءة الصورة، لكن لن يوقف عملنا». وبالفعل، استمر عمل المحطة، لكن بدت الصورة المعروضة سيئة نتيجة تخريب المعدات. أمام هذا «العناد»، صدت النظام وتيرة مضايقته للعاملين في «الجزيرة» تزامناً مع ارتفاع التصعيد في الشارع. هكذا، دخلت «أيد خفية» مجدداً مكتب المحطة في عدن (جنوب اليمن)، وصادرت المعدات والتجهيزات، ليصدر بعدها قرار بسحب تراخيص المراسلين.

من جهته، لم يتردد النظام اليمني في تبرير قراره بإقفال مكتب «الجزيرة». أطل نائب وزير الإعلام اليمني عبده محمد الجندي على مشاهدي القناة ضمن برنامج «حصاد اليوم» مثنياً على أداء الفضائية القطرية، وواصفاً إياها بالمحطة «الديموقراطية»، كما نفى في المقابلة نفسها أن يكون أي قرار بسحب اعتمادات المراسلين قد صدر! إلا أن الجندي لم يتأخر في توجيه انتقاد «خجول» إلى «الجزيرة» التي «تحرض على الثورات، كما أن مراسليها ليسوا محايدين».

من التظاهرات في الشارع اليمني

مع ذلك، يؤكد مصدر من داخل المحطة لـ«الأخبار» أن السلطات اليمنية «تكذب وتراوغ، فقرار الإقفال صدر فعلاً، ولا مجال للالتفاف على قرار سحب الاعتمادات من مراسلينا، لأنهم حالياً ممنوعون من العمل على الأرض». ويضيف: «مراسلوننا ممنوعون من إرسال تقارير ميدانية أو الظهور مباشرة على الهواء، لكنهم سيرسلون الصور من الميدان، لأنهم مواطنون يمنيون قبل أي شيء، ولا أحد يمكنه أن يمنهم من التصوير، كما سنعتمد على المتعاونين معنا من الصحفيين والناشطين في الميدان، إلى جانب الأخبار والأشرطة الواردة على مواقع التواصل الاجتماعي ووكالات الأنباء».

مقابل هذا الإصرار على مواصلة

التغطية في اليمن، تبرز أسئلة عدة عن تقاعس المحطة عن نقل حقيقة ما يجري في سوريا من مواجهات واحتجاجات. وتتعالى أصوات ساخطة من درعا (جنوب دمشق) بسبب تغطية القناة «السلبية» لتحركهم، وخصوصاً إذا ما

متظاهرون سوريون هددوا مراسلي «الجزيرة»، وطالبوا بـ«العربية»!

قورنت بتغطية مصر، وتونس، واليمن، وليبيا...

وتأكيداً على ذلك، خرج أحد المحللين السوريين المواليين للنظام على شاشة «العربية» لينتقد القناة السعودية بداعي أنها تضخم واقع ما يجري على الأرض، ويؤكد أن المتظاهرين يطالبون بمراسل «العربية» في وقت يهددون فيه مراسل «الجزيرة» بالضرب! أما أحد المسؤولين في الفضائية القطرية، فيؤكد أن تغطية المحطة واحدة لكل الثورات «بل نحن نتعامل مع كل حدث وفقاً لحجمه. وقد نقلنا صور التظاهرات في درعا، تماماً كما فعلت باقي الفضائيات. وإذا تطورت الأمور فسنداعف ساعات التغطية، تماماً كما نفعل حالياً في اليمن». أما بعض الغاضبين من أداء «الجزيرة»،

فيقولون إن هذه الأخيرة كانت مستعدة للمخاطرة بحياة مراسليها، وأرسلت قسماً منهم إلى المناطق الغربية في ليبيا - معقل كتائب القذافي - مما أدى إلى اعتقالهم، كما أن صحافيها يغطون الأحداث في الخطوط الأولى للمواجهة فيما تتغير مقاربتها الإعلامية عند الوصول إلى الشأن السوري. وقد برزت أسئلة من نوع: لماذا لا تبدي «الجزيرة» الحماسة نفسها في تغطية تحركات درعا؟ ولماذا يكتفي مدير مكتبها في دمشق عبد الحميد توفيق، بإعادة قراءة الأخبار المنتشرة على المواقع الإلكترونية، من دون أن يتجرأ على انتقاد نظام الأسد؟ ولماذا لا تستقبل المحطة اتصالات من سياسيين ومواطنين معارضين للنظام؟



bbc في الطبيعة

في الوقت الحالي، يبدو أن قناة «بي. بي. سي. عربي» هي الأكثر قبولا بين المشاهدين العرب، بعدما نالت كل من «الجزيرة» و«العربية» نصيبهما من الانتقادات. وتميزت المحطة بتغطية مميزة لأحداث درعا، تماماً كما فعلت في الأيام الأولى لبوادر الثورة في المملكة العربية السعودية، لكن يبدو أن قلة عدد مراسليها ميدانياً، وابتعادها عما يسميه بعضهم «الإثارة» التي تقوم بهما الفضائيتان القطرية والسعودية «باردة» رغم سخونة الأحداث ميدانياً. وهو ما يهدد القناة البريطانية بفقدان بريقتها قريباً رغم تفوقها الزمني في نشر الصور الأخبار التي غالباً ما تكون دقيقة وصحيحة.



## ريموت كونترول



يا نطف مين يشترين؟  
22:00 ■ «أخبار المستقبل»



من «الجزيرة» إلى اليابان... مع حي  
الجزيرة للأطفال»  
14:00 ■



«نغم من حياة» مارسيل غانم  
20:45 ■ lbc



ولعانة عند مايا  
21:30 ■ mtv



«الأخبار»... حديث الساعة  
21:00 ■ «المنار»



كان غير شكل (زيت) الزيتون  
21:30 ■ «الجديد»

مع انطلاق الثورات العربية، بدأت أسعار النفط ترتفع لتسجل أرقاماً قياسية خلال الشهر الماضي. تطرح سايبين عويس في حلقة الأحد من «كلام بالأرقام» هذا الموضوع مع رئيس تجمع شركات النفط مارون شماس، مسلطة الضوء على تأثير هذا الارتفاع على الاستهلاك العالمي للنفط.

تفتح قناة «الجزيرة للأطفال» غداً هواءها ليعبر الأولاد العرب عن تضامنهم مع ضحايا الزلزال المدمر الذي ضرب اليابان أخيراً. وتتخلل حلقة «على الهواء» حملات توعية لحماية الأطفال من مخاطر الكوارث الطبيعية التي تهدد كل أنحاء العالم.

يحل مارسيل غانم (الصورة) ضيفاً على حلقة الغد من برنامج «نغم من حياتي» مع رانيا الكردى. ويتحدث الإعلامي اللبناني عن مراحل حياته وعن علاقته بالموسيقى، ويتطرق إلى أبرز الأغاني التي رافقته منذ طفولته حتى اليوم. وتتخلل الحلقة مفاجآت عدة لغانم.

غداً تستقبل مايا دياب في حلقة «هيك منغني» خريجي «ستار أكاديمي» سعد رمضان (الصورة)، ولارا إسكندر، والمغني إيوان، ونور، وينقسم المشتركون إلى فريقين يتنافسان على الفوز بأكبر مجموعة من النقاط من خلال تأدية أبرز الأغاني العربية والغربية.

بعد سلسلة وثائق «ويكيليكس» التي نشرتها «الأخبار»، يفتح عماد مرمل هذا الملف في حلقة الليلة من «حديث الساعة» مع رئيس «حزب الكتائب» السابق كريم بقرادوني (الصورة) والزميل حسن عليق. وتتضمن الحلقة مجموعة تقارير مصورة تتعلق بالفصائح التي كشفتها التسريبات.

تفتح غادة عيد في حلقة الليلة من «الفساد» على شاشة «الجديد» موضوع زيت الزيتون المغشوش الموجود في الأسواق اللبنانية. وتسال عن أضراره وعن تأثيره على صحة اللبنانيين وعن الجهة التي تتحمل مسؤولية انتشار هذا الزيت في لبنان، وسبل سحبه من الأسواق.



رصد

## الإعلام الفضائي أمام الامتحان السوري

يحدث في سوريا الآن...

المحطات انقسمت بين صمت وحماسة مشبوهة. «الجزيرة» لم تتغلب على حياؤها إلا يوم أمس، فيما حضرت «العربية» و«بي. بي. سي» و«فرانس 24» منذ اللحظات الأولى

د. هشام - نعيم الشامي

ماذا يحصل في محافظة درعا السورية؟ ما عدد الضحايا الذين سقطوا نتيجة قمع الاحتجاجات الشعبية؟ تضاربت المعلومات، وتعددت الخلافات السياسية التي تتحكم بالتغطية الإعلامية لما يجري في هذه المدينة الجنوبية. كان لافتاً غياب الخبر عن معظم وسائل الإعلام العربية؛ يوم اندلاع التظاهرات (باستثناء «العربية» طبعاً). أما وسائل الإعلام السورية فغابت في البداية عن التطورات الميدانية، قبل أن تملأ الفراغ بخفر، وتعدّد حلقات حوارية، علماً بأن الرواية الرسمية لما حدث أقرب إلى أفلام الخرافة العلمية: «عصابة مسلحة هاجمت سيارة إسعاف وقتلت الطبيب والمسعف والسائق، قبل أن تتصدى لها القوى الأمنية». وعرضت التلفزيونات السورية صوراً لنقود وأسلحة قالت إنه عثر عليها داخل المسجد العمري في درعا، وإنها «تعود لعصابات مسلحة تعمد إلى استخدام العنف ونشر الشغب في المدينة»! ما يذكر بخطاب نظام مبارك عن «الأجندات



(مروان بو حيدر)

الضوء على الخلافات التي نشبت قبل عامين بين صاحب المحطة غسان عبود وبعض الشخصيات النافذة في النظام الحالي. وزاد من الدبلبة ما أشيع عن تهديدات تعرّض لها

الخارجية»، والقذافي عن مؤامرات «القاعدة»... فيما أكد مصدر مسؤول في «التلفزيون السوري» أن هذا الأخير عرض كل اللقاءات التي سجّلها مع المواطنين من دون منتجة، في ردّ على من اتهمها بتشويه بعض المقابلات. من جهة ثانية، اختار تلفزيون «الدنيا» (شبه الرسمي) التعاطي مع الأحداث بصفتها تطورات عابرة، لا تستحق التوقف عندها واصفاً المجتحيين بـ«المندسين»، و«الغرباء»!

قناة «المشرق» السورية التي أقصيت إلى دبي، بدت متحمسة للانتفاضة. أعادت بثّ صور لتجمع شعبي في سوق الحميدية، واستضافت معارضين سوريين في برامجها. لكن عفوية هذا التعاطف بدت موضع تساؤل في دمشق، حيث سلط بعضهم

اختلقت الدوافع بين محطة وأخرى لكن الوقائع التي نقلتها حقيقية للأسف

عاملون في المحطة من أجهزة سورية. إلا أن صحافيين في «المشرق» أكدوا لـ«الخبّار» أن هذا الكلام عار عن الصحة. وقد لجأت محطات أخرى، مثل تلفزيون «بردي» الذي يملكه عبد الحلیم خدام، إلى لعبة التحريض. أما التغطية الأخطر، فكانت لشاشة «صفا» الدينية التي لجأت إلى بث السموم الطائفية، رافعة شعار «انصروا أهل السنة فهم يذبحون». وبثت أخباراً عن استعانة الجيش السوري بعناصر من «حزب الله» وجنود إيرانيين لمواجهة التظاهرات في درعا!

لكن المشهد بدأ مختلفاً في الإعلام العربي والعالمي. كانت «فرانس 24»، و«بي. بي. سي. عربي»، و«العربية» الأكثر اهتماماً بنقل التظاهرات، والكلام الممنوع، والأرقام الصادمة للضحايا. وبينما احتلت التحركات الشعبية في سوريا صدارة النشرات على الشاشات المذكورة، ظل الخبر هامشياً على «الجزيرة» التي لم تستعد أنفاسها إلا يوم أمس. أخيراً استدركت الموقف، وركّزت على الرسائل الميدانية وصور الاضطرابات، بعدما تعاملت مع الأحداث بخجل خلال الأيام السابقة، حتّى صار الناس يردّدون في الشارع «وينك يا «جزيرة»!». لكن الفضائية القطرية عادت فاستقبلت إمام المسجد الأموي السابق ليناشد الرئيس السوري أن يرفع قانون الطوارئ، ويجري إصلاحات سياسية واسعة في البلاد. بطول الحديث عن الدوافع السياسية والإيديولوجية لهذه المحطة أو تلك، في لبنان أو الخليج، لكن المؤكّد أن الوقائع التي نقلتها حقيقية للأسف، وقائع هناك من كان يتمنى أن تطوى في غياهب الصمت.

أفرجت السلطات الليبية عن مراسلي «وكالة الصحافة الفرنسية» دابف كلارك، وروبرتو شميت، ومصوّر وكالة «غيتي» جو ريدل بعد اعتقالهم لأكثر من أسبوع. وتوجه الثلاثة إلى تونس فور إطلاق سراحهم.

رفض خيرى رمضان عرضاً من قناة «المحور» لتقديم برنامج «90 دقيقة» بدلاً من معتز الدمرداش. وكشف الإعلامي المصري نيته مغادرة برنامج «مصر النهاردة» قريباً للحصول على فترة للراحة وإعادة حساباته الإعلامية. من جهة أخرى، ترددت أخبار مفادها أن الدمرداش تلقى عرضاً للانضمام إلى قناة «التحرير» التي يديرها الصحافي إبراهيم عيسى.

يستعد خالد الصاوي للبدء بتصوير أحداث مسلسل الجديد «خاتم سليمان» مع المنتج محمود بركة. وتعدّ «شركة بركة» المنتجة للعمل لمؤتمر صحافي يوم غد السبت تعلن فيه تفاصيل العمل بحضور الصاوي، رانيا فريد شوقي، فريال يوسف، المؤلف محمد الحناوي، المخرج أحمد عبد الحميد ومهندس الديكور رامي دراج. وتدور أحداث العمل حول سليمان وهو جراح شهير وعبقري يتعرض للضغوط في مجال عمله وحياته الشخصية.

قال المخرج محمد النقلي إن تصوير مسلسل «سمارة» سيستأنف غداً السبت. وكان العمل قد تأجل أكثر من مرة بسبب الأوضاع داخل مصر، وخصوصاً بعد الهجوم الكبير الذي تعرّضت له بطلته غادة عبد الرزق إثر دعمها لنظام حسني مبارك. وأضاف النقلي أنه يأمل أن ينتهي من تصوير المسلسل في أقرب وقت ممكن، كي يلحق بالعرض في رمضان المقبل. والعمل من بطولة غادة عبد الرزق، لوسي، حسن حسني، سامي العدل، وياسر جلال... ومن تأليف مصطفى محرم.

سمير القنطار

حسان الزين

يوقّعان

قصتي

رواية وثائقية

السبت ٢٦ آذار ٢٠١١، الرابعة عصراً  
قاعة المكتبة العامة، قرب بلدية الهرمل



الأساقفة

الخبّار



مقلب مرتب

السبت 20:30



www.otv.com.lb



## الحالة البحرينية: المواطنة لا المذهبية



قربيات لبهية  
العرادي،  
اول شهيدة  
بحرينية، خلال  
تشغيها  
(جيمس لولر  
دوغان - رويترز)

على خلفية قضايا سياسية واجتماعية متفاقمة وتقاليد مديدة للمعارضة البحرينية، دفعت ثورتا مصر وتونس الشباب في هذا البلد إلى محاكاة النموذج الاحتجاجي العربي الجديد. وطالبت الشعارات التي رُفعت في هذه الاحتجاجات (14 فبراير/ شباط) بإصلاح وطني دستوري نض عليه ميثاق العمل الوطني 2001، بالإضافة إلى مطالبة برفع القبضة الأمنية عن الحريات في البلد. وكما كانت عليه الحال في مصر، لا ينتمي هؤلاء الشباب بالأساس إلى أي تيار سياسي، وجرى التواصل بينهم من طريق الإنترنت، وهم من الشيعة والسنة على السواء. وقد عبروا عن رغبة في تاليف هيئة قيادية تمثل المواطنين من سنة وشيعة، لكن الخوف من تطور محاصصة طائفية كما في لبنان أو العراق، جعل الشباب يجمعون عن هذا الأمر، ويتكهنون للانتخابات لتحدد قيادتها. وكان هناك حضور لافت للمرأة.

وقد فرضت حركات المعارضة الشيعية نفسها، في النهاية، كقوى سياسية وازنة ومنظمة على حراك شعبي ديمقراطي. فقد انضمت القوى المعارضة للاحتجاجات منذ بداية الاعتصامات. وهي ما يعرف بالجمعيات السبع (الوفاق، وعد، المنبر التقدمي، العمل الإسلامي «أمل»، التجمع القومي، التجمع الوطني، الإخاء). ومع تصاعد الأحداث أصبح المشهد الاحتجاجي التنظيمي مشغولا بكتلتين رئيسيتين:

الأولى جمعية (الوفاق الوطني الإسلامية)، وهي الكتلة التي يمثل أكبر تجمع سياسي في البحرين، ولديه حضوره الشعبي القوي. فقد حاز نواب الوفاق 17 مقعداً من أصل 40 في البرلمان البحريني في انتخابات 2006. ويقود الجمعية الشيخ علي سلمان بجانب المرجع الديني علي قاسم. وتتماثل مطالب الوفاق المعروفة مع مطالب شباب (14 فبراير) والمتماثلة في إصدار دستور جديد يجعل البحرين مملكة دستورية، وأن يكون رئيس الحكومة مسؤولاً أمام البرلمان، لا أمام الملك، وأن يكون الساسة المنتخبون هم صانعي القرار في البلد. ويتحالف مع الوفاق في هذا، «التجمع القومي الديمقراطي»، و«أمل»، والأحزاب اليسارية مثل «وعد» و«المنبر التقدمي الديمقراطي». وهي كتلة تضم أعضاءً مختلفين من الليبراليين وشيعة وسنة، رجالاً ونساءً، وكلهم شاركوا تحت راية الوفاق في الحراك الشبابي الأخير.

والتكتل الآخر هو «التحالف من أجل الجمهورية»، الذي نشأ في السابع من آذار/ مارس 2011 على خلفية الاضطرابات الأخيرة التي شهدتها مملكة البحرين. وكما يتبين من اسمه، يطالب التحالف بإسقاط الملكية وحكم آل خليفة وإقامة جمهورية في البحرين. ويضم التحالف ثلاث حركات شيعية معارضة للنظام الحاكم: تيار الوفاء الإسلامي، وحركة حق، وحركة أحرار البحرين.

لم تطالب حركة أحرار البحرين في الماضي بإسقاط حكم العائلة الملكية كما تفعل اليوم، إذ كانت مطالبها تتمحور حول الديمقراطية وتحرير المعتقلين. ولم يقتصر رفع سقف المطالب على مستوى هذه الحركة السياسية فقط، بل في أوساط الحركة الشبابية أيضاً. فبعد الأحداث الدموية ليوم الخميس 17 فبراير/ شباط، وسقوط ضحايا من هؤلاء الشباب تحولت الشعارات للمطالبة بإسقاط النظام والعائلة الحاكمة. وقد منع بعض الشباب أحد المعارضين السياسيين من أن يكلم حديثاً عن مطلب «الملكية الدستورية» في ميدان اللؤلؤة، على اعتبار أن الأحداث تجاوزته.

تميزت حركة الاحتجاج في البحرين عن مثيلاتها في المنطقة العربية بكونها تستدعي

إعادة تعريف نظام الحكم والمواطنة من جديد، في بلد ترسخت وتمايزت فيه أنساق عمل سياسي طائفية، عبر فترة طويلة من الزمن. ويجري طرح هذه المهمات الكبرى في أجواء من انعدام الثقة بين الحاكم والمحكوم من جهة، وبين المواطنين في ما بينهم من جهة أخرى، وذلك في حالة شعبية لا تتمتع بتجانس مماثل للذي كان داعماً لثورتها في مصر وتونس. ولا يقلل هذا الوصف من أهمية الهوية الوطنية البحرينية، لكن من الواضح أنه سُنست انتماءات أخرى.

فرضت هذه الحالة من الشك المتراكم نفسها عبر أجواء تنامي تأكيد الهويات الفرعية المستندة إلى إعادة تعريف الذات على أساس طائفي متوتر، يؤكد المقابلة بين مكونين رئيسيين للمجتمع البحريني هما السنة والشيعية. أسهم ذلك في ربط المكون الداخلي بالبعد الإقليمي، في عملية تغذية متبادلة، ليس على مستوى الشعب فقط، بل على مستوى النظام أيضاً. والبعد الإقليمي قوي أصلاً مقارنة بالديناميكية الداخلية في دولة صغيرة مثل البحرين.

كان سلوك الدولة البحرينية بعد الاستقلال عام 1971 معززاً للهوية الطائفية الشيعية على حساب الهوية البحرينية الجامعة، وذلك بسبب التمييز بين المواطنين، في ظل غياب الديمقراطية وأسس المواطنة، وبسبب تحكّم الدولة في مزايا الدولة الريعية التي تحتكر موارد النفط والأرض، ما يمكنها من المنح والحرمان، وما يجعلها عنوان اللوم الأساسي على الأوضاع الاجتماعية وغيرها.

وكان تنامي قوى اليسار والعروبة السمة الرئيسة للعمل المعارض في البحرين، في حقبة ما قبل التسعينيات، داخل الأوساط الشيعية والسنية على حد سواء. إلا أن فرصها تضاعفت، نتيجة السجن والملاحقة اللذين واجهت الدولة بهما هذه القوى، ونتيجة تداعيات نكسة حزيران/ يونيو 1967. وقد حلّ المجلس الوطني (البرلمان) في عام 1975. ومالات التنظيمات الإسلامية السنية والشيعية الفراغ الذي خلفته الحركات اليسارية في ساحة المعارضة، كما جرى في أكثر من بلد عربي، مع أخذ التفاوت الطائفي بالاعتبار في حالة البحرين.

ومنذ الثورة الإيرانية عام 1979 انقسمت القوى الشيعية السياسية في البحرين إلى تيارين: تيار يطالب بإصلاحات مع احتفاظه بهويته الوطنية البحرينية وفي إطارها، وتيار ثوري متأثر بالثورة الإيرانية يطالب بإصلاحات جذرية ويرغب في أن تكون البحرين امتداداً لإيران. وقد توحدت الجماعات الثورية (الشيعية) في البحرين عام 1979 تحت مسمى «الجبهة الإسلامية لتحرير البحرين». وظهر التمايز على خلفية تصويت الشيعة للبحرين باعتبارها بلداً عربياً ومستقلاً في الاستفتاء الذي أشرفت عليه «الأمم المتحدة» عام 1970. وحتى من ناحية الأصول الإثنية، التي تؤدي دوراً في الثقافة السياسية في الخليج، ينحدر شيعة البحرين، بغالبيتهم الساحقة، من أصول عربية. وقد أضعفت هذه الحقيقة فرص تبني الخط الإيراني في الحركة الشعبية البحرينية. فالمكون الشيعي في البحرين مكون عربي بحريني أصيل، غير مستورد، لا من إيران ولا من غيرها. ونجد كذلك أن الكثير من أبرز رموز الحركة اليسارية والعروبية، في الخليج عموماً، كانوا من شيعة البحرين. وقد غذي النفوذ السياسي للمعارضة الشيعية في البحرين عبر السنوات، نتيجة سياسات التمييز التي مارسها السلطة الحاكمة بحق المواطنين من أصول شيعية، ونتيجة لغياب مفهوم موحد ومتساو للمواطنة، فمن بين الوظائف العليا في البلاد، لا يشغل الشيعة، الذين يمثلون معظم السكان (60-70%)، سوى

## شيعة البحرين، بغالبيتهم الساحقة، هن أصول عربية، وقد أضعفت هذه الحقيقة فرص تبني الخط الإيراني في الحركة الشعبية البحرينية

17% من هذه الوظائف. وما يزيد من السخط الاجتماعي التحول بسهولة إلى نقمة طائفية، أن نسبة البطالة في البحرين التي حققت نجاحات اقتصادية وعلى مستوى الحريات تبلغ 19%. وهي نسبة مرتفعة ويعاني منها شباب شيعة وسنة، على السواء. دفع هذا التمييز، مقترناً بملاحظات على مستوى حقوق الإنسان، إلى زيادة الاحتقان، وهو ما حدا الحكومة إلى محاولة تبني بعض الإصلاحات. وقد أقر ميثاق العمل الوطني الصادر في 15 شباط/ فبراير 2001 الذي تضمن مبادئ عامة للإصلاح السياسي والتحول الديمقراطي، وحدد نظام الحكم بـ «وراثي دستوري»، وأن الشعب مصدر السلطات الثلاث. وحصلت هذه المبادئ على تأييد 98,4% بنسبة مشاركة وصلت إلى 90,3% من البحرينيين. وكان إعلان إجراء انتخابات برلمانية في تشرين الأول/ أكتوبر 2002 من أهم ثمرات هذا الميثاق، لكن الدستور الصادر بموجبها جاء مخالفاً للمبادئ التي تضمنها، فقد منح صلاحيات مطلقة للملك. وتكتفئ موضوعات الاحتجاج لدى المعارضة في البحرين في مسألة التجنيس، التي ترمز بجدة إلى وجود نوعين من المواطنين. وقد جنست الحكومة البحرينية نحو 100 ألف مهاجر مسلم سني، بعضهم من أصول عربية ومعظمهم من العمالة الباكستانية، وتقرر قبولهم حتى في خدمة الأمن الوطني، ما زاد من الاحتقان الطائفي. وترى مصادر بحرينية في الخارج أن من حصلوا على الجنسية البحرينية، في العقد الأخير، ينتمون إلى 24

بلداً، لكنهم جميعاً من المسلمين السنة. بالنسبة إلى العلاقات الإقليمية، تتجاوز الاستثمارات السعودية في البحرين 700 مليون دينار، أما نسبة الاستثمارات المملوكة من الشركات السعودية المسجلة في البحرين فقد بلغت أكثر من مليار دينار بحريني. فيما بلغ عدد الشركات الفاعلة التي فيها استثمار سعودي نحو 315 شركة، بينما بلغ عدد الشركات السعودية العاملة والمسجلة في البحرين 43 شركة. وقد قرّر وزراء خارجية التعاون في اجتماعهم المنعقد في الرياض بتاريخ 10 مارس/ آذار 2011 تقديم 10 مليارات دولار دعماً مالياً للبحرين على مدى 10 سنوات. وفي الاجتماع الطارئ (الدورة الاستثنائية الثلاثون)، الذي عُقد في المنامة بتاريخ 14 مارس/ آذار 2011، تقرّر تقديم الدعم الأمني للبحرين ورفض أي تدخل خارجي. ترتهن الحكومة البحرينية للحماية الأميركية باستضافة مقر قيادة الأسطول الخامس، الذي يترتب عليه توفير الحماية من الخطر الخارجي أو الداخلي على النظام الملكي، وهو سياق يثير سخط الإسلاميين، سواء من الشيعة أو السنة.

والخطر الذي تمثله أزمة الهوية والانتماء في البحرين، وغياب الإصلاحات الديمقراطية وعدم وجود نية لتحقيق الإصلاحات، جعل النظام البحريني يمضي أبعد من الرهان على القوة العسكرية الأميركية، من حيث تعميق العلاقات الاقتصادية عبر توقيع اتفاقية التجارة الحرة مع الولايات المتحدة عام 2005، رغم اعتراض السعودية على أفراد البحرين بالاتفاق من دون الدخول مع مجلس التعاون باعتباره طرفاً تفاوضياً مشتركاً مع واشنطن.

وانخذت البحرين كذلك خطوات أبعد في ضمان الحماية الأميركية، عبر تشجيع سياسة التطبيع مع إسرائيل علناً ومن دون تحفظ. ومن ذلك ما قام به ولي عهد البحريني الأمير سلمان بن عيسى من مبادرات عبر مقال نشره في صحيفة «واشنطن بوست» في 7/17/ 2009 داعماً للتطبيع مع إسرائيل. وسبق ذلك لقاءات تطبيعية في مؤتمرات

مدير التحرير خالد طاغية ■ سكرتير التحرير حسان الرين ■ مجلس التحرير  
عربيات دوليات إيلي شلهوب، نفاثة بيار ابي صعب، مجتمعه ضحى شمس،  
رياضة علي صفا، محمد عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيبة  
المدير الفني امجد منعم

رئيس مجلس الإدارة والمدير المسؤول ابراهيم الامين  
المكاتب بيروت - فردان - شارع حوتان - سنتر كونكورد - الطابق  
السادس ■ تليفون: 01759597 01759500 ■ ص.ب 113/5963 ■  
www.al-akhbar.com

الاعلانات Tree Ad 01/611115 03/252224  
التوزيع شركة الواصل 15-01/828381-03

الزخار

تأسست عام 1983  
تصدرت شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس  
جوزف سمحانة  
(2006-2007)

مستشار مجلس التحرير  
انسجي الحاج



## فانتازيا من واقعنا المرير

القسري السابق، لكن الانتظام في الأحزاب يبقى ضماناً أكيدة لنقل أفكارهم من قنوات أمنية إلى أخرى سياسية، تماماً كما حصل عندما فتحت أبواب وزارة الداخلية لاستقبال أهالي المفرج عنهم قبل أيام.

الساعة الآن العاشرة والنصف صباحاً. لقد انتهت من فطوري ولم ينته بعد الدكتور طيب تيزيني من ذم البنية الأمنية التي كادت تؤدي بنظامنا السياسي إلى التهلكة. الحمد لله أن ذلك لم يحصل، وإلا لما كان الرفاق في مصر وتونس والبحرين واليمن اعترفوا لنا بفضل إضافي في تجذير ثوراتهم.

أخيراً أنهى الدكتور مداخلة. يجب أن أنهض لتسجيل بعض الملاحظات قبل أن يأخذوا مكالمة الدكتور عارف دليلة. ها قد عدت. لنر ماذا يقول الدكتور عارف عن اقتصاد النهب المنظم الذي ساد في حقبة ما قبل التغيير. غريب. ما هذا الكلام؟ أشعر بأن الرجل بدأ يكرّر نفسه. لماذا يصّر دائماً على فكرة أن «اقتصاد السوق الاجتماعي» ما هو إلا تيمة جوفاء يستخدمها النظام لطمس عمليات النهب التي تحصل؟ أي نهب يا رجل. لقد تغير النظام بالفعل. والسياسات، التي كانت تنهب البلد تحت عنوان «اقتصاد السوق الاجتماعي»، بدأت تتفكك وتخلي مكانها لسياسات أخرى. سياسات تضع حداً لهذا النهب، وتعيد الاعتبار لما كان بريده أستاذنا الراحل عصام الزعيم، عندما طرح مفهوم «اقتصاد السوق الاجتماعي».

هكذا يجب أن تكون المقاربة اليوم يا دكتور. يبدو أن طول إقامتك السابقة في السجن جعلك تفقد الثقة بأي نظام جديد. أنا أعذرک في ذلك طبعاً.

لكن علينا اليوم أن نترك الماضي وشأنه، ونحصر اهتمامنا في ما يجب أن نفعله لإطلاق عجلة الإنتاج من جديد. أنظر كيف يتكاتف المصريون اليوم لفعل ذلك. صحيح أن حكومة عصام شرف لا تفعل الكثير لكف يد الجيش عن السياسة، إلا أنها تحظى في المقابل بإجماع شعبي كبير. وهو إجماع كفيل بتذليل كل العقبات التي تعترض مسيرة الثورة المصرية.

قد لا تكون الانتفاضات الشعبية التي عمّت أرجاء سوريا انطلاقة من درعا، وأجبرت النظام على التغيير، ذات منحنى ثوري، لكن اندلاعها بهذا الشكل، وعلى هذا النحو المتزامن، يرشحها لقيادة عملية تغيير جذري في البلد، تماماً كما يقود ائتلاف الثورة في مصر التغيير اليوم.

يبدو أنني استطردت قليلاً، وخلطت كالعادة بين السياسة والاقتصاد. طبعاً عندما يكون المرء في حضرة اقتصادي ماركسي كعارف دليلة، لا يعود استحضاره مصطلح الاقتصاد السياسي أمراً غريباً، لكن الغريب وغير المنطقي أن يستفيض الدكتور عارف في عرض فكرته كل هذا الوقت (نصف ساعة) من دون أن تقاطعه المذبة، ولو لمرة واحدة. فعلاً نحن نعيش عصراً جديداً. عصر جديد... عصر جديد. لماذا أهجى كلمة جديد بهذه الطريقة؟ الأرجح أن الدكتور عارف قد نقل إليّ عدوي عدم تعوّد أي جديد، لكن هل هي عدوي فعلاً؟ وهل يحتاج شعور كهذا إلى عدوي أصلاً؟

أحاول أن أقرص نفسي كي أتأكد أنني لا أهذي، أو لا أعيش حلماً من أحلام اليقظة. مهلاً. أنا فعلاً لا أعيش ذلك. أنا لا أعيش حلماً من أحلام اليقظة. ما الخطب إذن؟ لماذا أشعر بأن كل ما سردته أعلاه لا يعود كونه حلماً؟ لأنه حلم بالفعل، ولأن السرد أعلاه يحتاج إلى مخلية كافكاوية حتى يصدق أو لا يصدقه أحدنا. طبعاً، لا أحد منا يمتلك موهبة كافكا في تفكيك الوقائع وتحويلها إلى فانتازيا مروعة، إذا دعوا الفانتازيا لأصحابها، ولنعترف بما يلي: نحن لا نعيش واقعاً جديداً، وسيدي بو زيد... عفواً درعا (يبدو أنني عدت أهذي من جديد) بحاجة إلى من يفك «حصارها»، والدكتور عارف دليلة لم يتصل بـ «شاشتنا» ليدلي بدلوه عن النهب الاقتصادي، وقانون الطوارئ لم يرفع بعد، وسهير الأتاسي لا تزال معتقلة ومضربة عن الطعام مع رفيقات (ورفاق) لها، والاعتصام أمام وزارة الداخلية لم يفض سلباً، و«الجزيرة» لا تزال تعاني تشويشاً في بثها...

الساعة الآن العاشرة صباحاً. أنا أستيقظ في هذا الوقت، عادة. لو استيقظت قبل ساعة من الآن لصدقت فعلاً أننا أنجزنا التغيير. لكننا لم نفعل، حتى الآن على الأقل.

\* كاتب سوري

## ورد كاسوحة\*

أستيقظ من نومي الساعة التاسعة صباحاً. وكعادتي كل يوم، أعد فنجاناً من الشاي وفطوراً خفيفاً، وأجلس أمام التلفاز، أقلب بين المحطات الفضائية، وأتسقط آخر أخبار ثوراتنا المجهضة. «الجزيرة» مملة كالعادة، ومفرطة في تزلفها للدكتاتوريات العربية (ما عدا سوريا والبحرين). أما «العربية»، فهي متألقة هذه الأيام، وتكاد تكون ناطقة رسمية باسم الثورة المستمرة في البحرين. «بي بي سي» غير متوازنة أبداً، ولا تكاد تجد في تغطيتها أثراً لما يحدث اليوم في السعودية والبحرين. أه، نسيت، التلفزيون السوري يستضيف الآن السيدة سهير الأتاسي والمفكر طيب تيزيني، ليتحدثا عن اعتصامهما السلمي أمام وزارة الداخلية، قبل فترة. تبدو عليهما علامات الانشراح، كما في كل مرة تستضيف فيها شاشتنا معارضين للنظام.

طبعاً لا مكان هنا لاحتفاء مبالغ فيه بما يجري على شاشتنا، فكما تعلمون، باتت هذه الهوامش أمراً طبيعياً بعد إلغاء قانون الطوارئ، وإخلاء السجون من المعتقلين (والمعتقلات) السياسيين، والفضل في ذلك يعود بالدرجة الأولى إلى أهلنا في درعا الذين أعطوا زخماً استثنائياً لفكرة الاحتجاج السياسي. فلو لم تنجح انتفاضتهم، لما تحققت لنا كل هذه المكاسب دفعة واحدة. تخيلوا... دفعة واحدة. لا بل يقول البعض إن عدداً من الناشطين السياسيين المستقلين، باتوا يفكرون جدياً في تأسيس أحزاب جديدة، بعدما صدر قانون إنشاء الأحزاب عن مجلس الشعب، أخيراً. يجدر بمارن درويش وناهد بدوية وميمونة معمار وعامر داوود وحسبية عبد الرحمن ورعدة الحسن وكمال شيخو وعبد العزيز التمو وسيرين خوري ونارث عبد الكريم أن يفكروا في الأمر. ذلك أن وجودهم في أحزاب منظمة، وذات قاعدة مادية، سيوفر عليهم كثيراً عناء الجدل والحوار مع عناصر الأمن كلما فكروا في إقامة فعالية سلمية. صحيح أن الحوار مع هؤلاء قد اختلف اليوم، وبات مفارقاً لشكله

## يحتاج المرء إلى مخيلة كافكاوية ليصدق أن سوريا ألغت قانون الطوارئ وأن التلفزيون الرسمي يستقبل سهير الأتاسي وعارف دليلة



متظاهر سوري في درعا (خالد الحريري - رويترز)

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات  
ARAB CENTER FOR RESEARCH & POLICY STUDIES



فقد اتفق قادة دول مجلس التعاون الخليجي الست، حينها، على مبدأ الدفاع الجماعي ضد أي خطر يهدد أياً منها. وكان إنشاء قوات درع الجزيرة في نوفمبر/ تشرين الثاني 1982 في الأساس، وسيلة من وسائل تحقيق الدفاع المشترك. ومن منظور عربي، لا يعد هذا الدخول تدخلاً دولياً، فهذه التعابير يحتفظ بها عادة لتدخل الدول غير العربية. لكن من الواضح أنه إذا لم تعالج الدولة أسباب الاحتجاج والاستياء، فإن التدخل العربي الخليجي لن يكون ممكناً في كل أزمة مقبلة ستولدها الأوضاع وطبيعة النظام.

تبقى الآن مسألة الشارع والاحتجاج الشبابي في البحرين، وما إذا كان تصاعد الأحداث عبر قمع الحكومة وتدخل قوات «درع الخليج» قد جعله ينتقل مؤقتاً فقط، ونتيجة للغضب، إلى تبني مطالب يتعارض فيها مع مواقف التحالف من أجل الجمهورية، أو أنه سيبقى ملتصقاً بمطالبه الإصلاحية التي بدأ الاحتجاج عبرها، والتي كانت تنسجم مع مسار كتلة الوفاق. وقد أعلنت كتلة الوفاق عبر بيان لها الأحد 20 آذار/ مارس أنها مستعدة للعودة إلى الحوار الذي دعا إليه ولي العهد، شرط الإفراج عن كل المعتقلين وأن تنسحب «القوات الأجنبية» التي دخلت إلى أرض البحرين. ويبدو أن كتلة الوفاق لا تملك خياراً آخر تتعامل عبره مع الدولة.

أي إصلاح مقبل في البحرين لا يتطلب من النظام صدقاً فقط، بل يقتضي إدراكاً لجديية المطالب الجماهيرية أيضاً. ولا يمكن نظاماً أن يحكم فترة طويلة ضد إرادة أكثر من نصف الشعب. لكن من الناحية الأخرى، لا بد أن تحسم المعارضة أيضاً مسألة المواطنة والمواطنة العربية البحرينية والتوقف عن الرهان على دولة إقليمية غير عربية. ولأجل هذا، يجب أن تدرك المعارضة أن الأغلبية المذهبية الشيعية يجب ألا تعني بالضرورة أغلبية سياسية إذا كانت المواطنة متجانسة فعلاً. ومن دون المس بحق المواطنين في تنظيم أنفسهم، فإن الأمانة العلمية تفضي إلى الحكم أن السبيل الأفضل للديموقراطية هو التنظيم أو الحراك القائم على المواطنة، لا على الانتماء المذهبي.

دافوس، بل ودعوة اللاجئين الفلسطينيين إلى العودة إلى الضفة وغزة، لا إلى أراضي 1948، فضلاً عن منح الأقلية اليهودية في البحرين، التي لا تتجاوز 37 فرداً، حقوق التمثيل في مجلس الشورى، وتعيين سفيرة بحرينية يهودية في واشنطن. ولا ضير طبعاً في المواطنة المتساوية لليهود في البحرين، لكن من الواضح أن هدف هذه الخطوات كان استرضاء الولايات المتحدة وإثارة إعجابها عبر اللوبي الصهيوني فيها. وهذه جميعها عوامل أدت إلى زيادة الاحتقان في الأوساط الشعبية، ودفعت إلى تبني اتجاهات أكثر تطرفاً ضد النظام.

صدرت عن إيران تصريحات عدّة تعدّ البحرين جزءاً منها، مثل تصريح رئيس مجلس الشورى الإيراني السابق أكبر ناطق نوري في بدايات عام 2009، ونفقت هذه التصريحات لاحقاً وفسرت على غير ما أراد المتحدث. وقال المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية الإيرانية في خطبة الجمعة ليوم 11 شباط/ فبراير 2011 إن الثورات العربية تستلهم روح الثورة الإيرانية. وهذا طبعاً اجتهاد تحليل يمكن الاتفاق أو الاختلاف معه. لكن ما يهم البحرين أنه في غياب إمكان تدخل عسكري إيراني أو حتى أمني بوجود الأسطول الخامس، وباعتبار البحرين جزءاً من الجزيرة العربية، يبدو أن المدخل الباقي للنفوذ الإيراني يتمثل في التكتل الجديد «التحالف من أجل الجمهورية»، الذي أعلن في بيان له أنه يتضامن مع مطالب الشباب. ومن الواضح بعد التجربة العراقية، كيف يمكن أن يتغلغل النفوذ الإيراني في دولة عربية، وقد أدت تصريحات المالكي بخصوص الأوضاع في البحرين، وكذلك تظاهرات أتباع مقتدى الصدر، المخاوف من بُعد طائفي شيعي. فلم يُعرف عن المالكي والصدر موقف ديموقراطي، ولا متضامن مع القوى الديموقراطية الأخرى في المنطقة، بما فيها إيران.

دخلت قوات «درع الجزيرة» إلى البحرين بطلب من النظام في المنامة، متذرعة باتفاقيات الدفاع المشترك الخليجية الموقعة في العاصمة البحرينية في كانون الأول/ ديسمبر 2000.



# الدريكتا تورييات العرب

## درعا مدينة أشباح: رحلة في وقائع ثورة لم تولد بعد

سوريا الجديدة، سوريا القلقة، تقف اليوم أمام الاختبار المنتظر: هل يسير الشعب السوري على خطى التونسيين والمصريين والليبيين واليمنيين والبحرينيين أم لا؟ وفيما لا تزال الحركة الشعبية الواسعة محصورة بمدينة درعا، فإن الذهاب إليها، والعودة منها ليس سهلاً

درعا - غسان سمود

فشلت كل المحاولات، من محطة شارل حلو في بيروت، حتى محطة السومرية قرب دمشق، لحت السائق على الكلام والإفصاح عن رأيه. الصمت بات شعاراً سائقنا نفسه الذي يصعب عادة إسكاته ما دام محرك سيارته يعمل. قبل نقطة المصنع الحدودية، اللافتات تثير الضحك؛ بينما تشغل الشعوب العربية نفسها بالثورات، يشغل اللبنانيون أنفسهم بسجلاتهم الداخلية السخيفة أحياناً. على الحدود اللبنانية، الأمور طبيعية. أما على البوابة السورية، في جديدة يابوس، فكل شيء مختلف: يسأل العسكري السوري زوار بلاده عن سبب زيارتهم، ويدقق في مكان إقامتهم، بينما يخضع الأجانب غير اللبنانيين إلى ما يشبه التحقيق التفصيلي في أسباب زيارتهم، ولاحقاً، يصرّ العنصر الأمني على إخراج حتى الثياب من الحقائق، وتفتيش الجيوب. لعل العابر يحاول تفادي الكاميرات التي تصادر هذه الأيام خوفاً من أن تمس «الأمن القومي السوري».

دمشق أقل زحمة من العادة. سائق التاكسي، بائع الخطوط الخلية، صاحب المطعم أو الموظف في الفندق، يكزرون الكلام نفسه عن بقاء ما يحصل في درعا في درعا. هنا تحمّل القوى الأمنية مسؤولية ما حصل. وهناك من يحمّل المسؤولية لبعض أهالي درعا الذين تجاوزوا الخطوط الحمراء. معظم من يتبرّع بالكلام يحاول إبعاد القيادة السورية عن الواجهة، وهي التي تختصر بشخص الرئيس بشار الأسد.

قبل التلطف بكلمة «درعا»، سيكمل سائق سيارات الأجرة سيرهم. عادة، لا تتجاوز تكلفة الانتقال من دمشق إلى درعا عشرين دولاراً. أما اليوم، فيطلب أحد السائقين مئتي دولار، ويشترط إنزال راكبه عند أول حاجز للجيش. ثم يقضي ساعة ونصف الساعة، وهي مسافة الرحلة، متحدّثاً عن خشيته على حياته، وتفضيله الأمن على أي شيء آخر: «في مصر، كان الناس يموتون جوعاً. أما هنا، فالدولة تدعم الخبز والمازوت والمواد الغذائية الأساسية، وتوفر التعليم والطبابة للجميع». ويتساءل الرجل: «في أي دولة في العالم تستطيع شراء ثلاثة أرغفة خبز بخمس ليرات سورية؟ هل هناك دولة أخرى تتحمّل على نفقتها الخاصة كل مصاريف علاج الأمراض المستعصية، غير سوريا؟»

تحيط السهول بالطريق من دمشق إلى درعا. خضار لا يعكّره إلا بعض قطعان الماشية، وتلال مسكونة بالمنازل. هنا مصدر البطاطا والبندورة والعبب السوري. أهل درعا إما مزارعون أو تجار دجاج أو مغتربون في الخليج. لا سيارات على الأوتوستراد باتجاه درعا إلا العسكرية منها، بينما تعجّ الطريق المعاكسة بالشاحنات المحملة بالعمل النازح. وفي المشهد، نخني الأشجار على جانبي الطريق كأنها تعبد دمشق. وبين شجرة وأخرى، شعاعات موقعة باسم «جماهير محافظة درعا». يعاهد هؤلاء «الجماهير» الرئيس بافتدائه مرة

على غرار سائر الاحتجاجات العربية، يبدو أن لموقع «فايسبوك» دوراً في الحراك السوري، ولا سيما مع الدعوات المتتالية إلى التظاهر، وأخرها الإعلان عن «جمعة العزة» اليوم

حسام كنفاني

لم تكن الاحتجاجات في درعا وليدة دعوة على «الفايسبوك». كما كانت عليه الحال في الانتفاضات العربية السابقة والحالية. لكن موقع التواصل الاجتماعي هذا ليس غائباً عن الدعوات إلى التحرك قبل ما يحدث في درعا وبعده. فالموقع مثل مساحة تواصل بين العديد من السوريين الداعين إلى التغيير، رغم الحظر الذي كان مفروضاً عليه قبل أشهر قليلة؛ إذ لم يكن بالإمكان تصفح «الفايسبوك» في سوريا من دون تغيير «البروكسي» الخاص بخدمة الإنترنت، وهو ما أتقنه معظم السوريين.

السوريون لم يبنظروا القرار غير المعلن برفع الحظر عن تصفح «الفايسبوك»، الذي جاء إبان الثورة التونسية مطلع كانون الثاني الماضي، لينضموا

مكسور ومبنى محروق. يشي حجم المنازل وحداثة السيارات براحة أهالي المدينة مادياً. في مدينة درعا الرياضية، صورة عملاقة للثلاثي الأسود (حافظ وبيشار وباسل). ومن الجدران إلى النقابات إلى الجمعيات والتعاونيات إلى السيارات: صور الرئيس بشار الأسد في كل مكان. وحدها الصورة سلمت من احتراق مخفر الشرطة والمحكمة، كأن المتظاهرين أرادوا بالمصادفة تلك، إيصال رسالة.

المدينة التي شيعت أمس بعض شهدائها، كانت ظهراً خالية كلياً. كأنها مهجورة منذ أكثر من مئة عام: المحال مغلقة، لا أناس على الشرفات، ولا سيارات في الطرقات. لا أحد سوى عناصر من الجيش والاستخبارات. المسافة التي تفصل بينهم لا تتجاوز حجم الرشاشات التي يحملونها.

حظر تجوال غير معلن

إنه حظر تجوال غير معلن. البحث عن رواية لما حصل ويحصل منذ أيام هنا، ليس بالأمر السهل. لكن، بعد سماع الكثير، يمكن ربط التقاطعات: بدأت المشكلة حين أمر مسؤول أمن محافظة درعا باعتقال تسعة أطفال من عشيرة بايزيد، بسبب كتابتهم على جدران مدرستهم «الشعب يريد إسقاط النظام». لاحقاً، بدأ بعض أقرباء الأطفال الموقوفين بالضغط لإطلاق سراحهم. ومع تشدد المسؤول الأمني، ازداد التضامن الشعبي مع أقرباء الأطفال. وتحولت الساحة المقابلة لمركز الاعتقال، إلى ما يشبه ساحة اعتصام. لكن، رغبة من أهالي المدينة بعدم تطور الأمور بطريقة سلبية، قصداً محافظ درعا لإدخاله وسيطاً بينهم وبين المسؤول الأمني. إلا أن المحافظ

أساء استقبال هؤلاء، وأسمعهم عبارات أسوأ من تلك التي ردها المسؤول الأمني أمام بعضهم. الأمر الذي أعطى إسلامي المدينة مبرراً لتفعيل الغضب الشعبي أكثر. مع العلم أن الكثير من أبناء درعا عادوا من الخليج، حيث يعمل معظمهم، بثقافة سلفية (من دون أن يعني ذلك أن المتظاهرين في درعا ينتمون إلى تنظيم

درعا كما بدت أمس مدينة أشباح (حسين ملا - أ ب)



## «الثورة» على «الفايسبوك»: «جمعة العزة» اليوم

أن ترفع، إضافة إلى أهداف التحرك. فالدعوة اكتفت بجملة عامة تقول: «من بعد صلاة الجمعة، انطلقاً من جميع المساجد في سوريا إلى كبرى الساحات العامة، نرجو أن تدعوا أصدقاءكم لهذه الصفحة ليكونوا معنا».

الدعوة التي جاءت على صفحة «الثورة السورية ضد بشار الأسد»، أرفقت بمجموعة من التعليمات لمواجهة قوات مكافحة الشغب والغاز المسيل للدموع والرصاص المطاطي، إضافة إلى معالجة الجروح الطفيفة، على اعتبار أن «سيناريو القمع وارد» اليوم.

القائمون على الصفحات بدوا على دراية بمحاولات إدراج الحركة في إطار الخانة الطائفية، فكانوا حرصاء على تأكيد «الوحدة الوطنية»، عبر بيان أن المتظاهرين والداعين هم عن «الشعب السوري بكافة طوائفنا وأعراقنا وقومياتنا قد خرجنا عن صمتنا ولم تعد تهمنا أجهزة الفساد ولا الاستخبارات».

أما المطالب التي يرفعها القائمون على هذه المواقع، فهي تلخص بـ«الإفراج عن جميع المعتقلين الذين اختطفوا في الأيام الأخيرة، وإطلاق جميع معتقلي الرأي، وتبييض السجون، والتعامل مع الشعب السوري الحر بإنسانية وديموقراطية، وبما يتناسب مع رغبته في التغيير السلمي».

تعرّض على الفضائيات العربية والأجنبية. اختلفت، ورغم الحذر الذي لا يزال يخيم على أحاديث بعض السوريين على الموقع، خشية سيف المراقبة الأمنية، إلا أن صفحات «الفايسبوك» شهدت في الفترة الأخيرة حركة لناشطين سوريين يطبقون بيانات تدعو إلى تحرير معتقلين سياسيين أو إطلاق الحريات العامة.

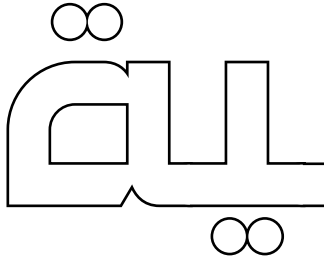
الحركة تطورت مع الأيام لتتحول إلى إنشاء صفحات لـ«الثورة السورية» أو «الانتفاضة السورية». صفحات عمدت إلى إطلاق دعوات لـ«أيام غضب»، ومنها يوم 15 آذار الجاري، الذي شهد تحركات خجولة كانت خاتمتها في الجامع الأموي في دمشق يوم الجمعة الماضي، وتوسعت إلى بعض المحافظات السورية، قبل أن تأتي احتجاجات درعا التي شغلت صفحات الفاييسبوك السورية.

«الثورة السورية ضد بشار الأسد»، «يوم الغضب السوري»، «سوريا ثورة حتى الحرية»، و«كلنا طل الملوحي»، هذه عينات من الصفحات التي يزخر بها موقع «فايسبوك»، والتي بدأت تتعاطى مع أحداث درعا على أنها «شرارة الانتفاضة»، و«باتت تعرض شرائط مصورة مأخوذة من هواتف محمولة للمواجهات في الجنوب السوري، إضافة إلى نقل شهادات لمواطنين سوريين

من شوارع درعا (حسين ملا - أ ب)



# بداية النهاية



**أهلها إما مزارعون أو تجار  
دجاج أو مغتربون في  
الخليج. لا سيارات تتجه  
إليها إلا العسكرية  
منها**

**صورة الثلاثي الأسد  
سلمت من الحريق، كان  
المتظاهرين أزدادوا إيصال  
رسالة**

**بدأت القصة مع  
اعتقال 9 أطفال كتبوا  
على جدران مدرستهم  
«الشعب يريد إسقاط  
النظام»**



الفعاليات الأساسية في المدينة، في صفوف حزب البعث، ونيلمهم مكتسبات يخشون عليها من أي ثورة. ثانيها، عدم حصول تفاعل شعبي (أقله حتى مساء أمس) مع ما يحصل في درعا، يسمح بالرهان على قيام ثورة في سوريا تشبه تلك التي قامت في تونس من سيدي بو زيد، وفي مصر من القاهرة، الثالثة، لجوء أهالي درعا سريعاً إلى العنف، وإحراق المحكمة، الأمر الذي يخيف السوريين من

تأخذ التنازل لتطالب بأخر. وهذا ما حصل، فما كاد المفاوضون يكتشفون حجم التنازل الذي يحمله غزالي، حتى كان المقربون منهم يجتمعون، متوجهين صوب الجامع العمري في المدينة، وهاتفين «الشعب يريد إسقاط النظام». حينها حصلت المواجهة الدموية الكبرى، التي شجعت درعا صباح أمس مجموعة من ضحاياها، وسط تراوح التقديرات بشأن عدد الضحايا بين 10، كما ذكرت السلطات السورية، و37 كما نقلت وكالة «فرانس برس» عن مسؤول في أحد مستشفيات درعا، و200 كما نقلت بعض وسائل الإعلام عن معارضين.

هنا الاحتقان كبير. تتشجع ملامح الوجوه حين يسمع الأهالي المسؤولين السوريين يتحدثون عن عصابات ومخربين واستخبارات أردنية. وتزداد الوجوه انشداداً حين يسمعون آخرين يقولون إن عناصر من حزب الله، متكرين بتياب الجيش السوري، أطلقوا الرصاص على أنبائهم. وفي ظل عزل المنطقة هاتفيًا وإلكترونيًا، يبحث الأهالي عن وسيلة لاجتماعهم بعيداً عن عناصر الأمن وأنصار حزب البعث، لوضع خطة تقرر مصيرهم: القبول بتحقيق السلطات السورية لمطالبهم، أو تحمّل تبعات حملهم الثورة السورية على أكتافهم والذهاب فيها حتى النهاية.

## نقاط قوة وضعف

وبحسب أحد أبناء المدينة، فإن نقطة القوة الأساسية في يدهم، هي خشية النظام السوري من التحركات الشعبية، واستعداده لدفع أي ثمن يطلب منه، في مقابل ابتعاد الشعب عن الشارع. أما نقاط الضعف فكثيرة: أولاها، انضواء

على تبني المطالب الإنمائية الضرورية في نظر أبناء المنطقة، ولا سيما حفر الأبار الارتوازية، وتنحية كل من مسؤول الأمن في درعا ومحافظها. ويرى البعض أن النظام كان، بطريقة غير مباشرة، يمتحن نفسه وشعبه. فالحل الأمني أثبت في التجارب العربية السابقة فشله، تماماً كما الحل التنازلي، حيث كانت الجماهير

(من الأردن إلى سوريا، والعكس). هنا وقعت أول مواجهة بالرصاص الحي بين المتظاهرين والأمن السوري، وسقط بعض الضحايا. لكن حرص القيادة السورية على عدم تكرار الأخطاء التي حصلت في مصر وتونس وليبيا، دفع بها إلى إيفاد اللواء رستم غزالي، بوصفه ابن المنطقة، حاملاً مجموعة تنازلات أهمها الموافقة



## دمشق تعلن إصلاحات سياسية واقتصادية

**بات السيناريو مكرراً. تبدأ  
التحركات الشعبية ويقع  
عدد كبير من القتلى على يد  
القوى الأمنية، فيسارع النظام  
إلى اتخاذ مجموعة قرارات  
إصلاحية. المشهد السوري دخل  
في السياق نفسه، أملاً بوقف  
عدوى درعا**

مهمة عن الرئاسة السورية تلبية لمطالب الشعب. وبالفعل، عقدت شعبان مؤتمراً صحافياً، تلاه صدور مراسيم جمهورية رئاسية تضمنت قرارات تقضي بزيادة الأجور والرواتب، فيما أمر الرئيس السوري بإخلاء سبيل جميع الموقوفين على خلفية الأحداث التي جرت في درعا. وأفادت وكالة الأنباء السورية «سانا» بأن الرئيس قرر «زيادة الرواتب والأجور الشهرية المقطوعة بمبلغ وقدره 1500 ليرة سورية (30 دولاراً) للراتب المقطوع»، وإضافة إلى هذه الزيادة، قرّر المرسوم زيادة بنسبة 30 في المئة للرواتب والأجور دون 10 آلاف ليرة سورية (200 دولار)، وزيادة قدرها 20 في المئة من الراتب أو الأجر الشهري البالغ 10 آلاف ليرة سورية وما فوق. كذلك أصدر الأسد مرسوماً آخر بمنح أصحاب المعاشات التقاعدية من العسكريين والمدنيين، 1500 ليرة سورية إضافة إلى زيادة بنسبة 25 في المئة. ومن ضمن سلسلة المراسيم التي صدرت، قرار يقضي بتعديل الضريبة على الرواتب والأجور، ورفع الحد الأدنى المعفى من الضريبة من الدخل الصافي إلى 10 آلاف ليرة سورية.

وسبق ذلك مؤتمر صحافي عقده شعبان، كشفت فيه أن القيادة القطرية لحزب البعث الحاكم، اتخذت قرارات على الصعيد السياسي، بهدف «وضع أليات جديدة وفعالة لمحاربة الفساد، وما يتطلب ذلك

من إصدار للتشريعات ولللهيئات اللازمة لها». وأضافت أن القيادة تنوي «دراسة إنهاء العمل بقانون الطوارئ بالسرعة الكلية»، وإصدار «تشريعات تضمن أمن الوطن والمواطن، إضافة إلى إعداد مشروع لقانون الأحزاب في سوريا، وتقديمه للحوار السياسي والجماهيري». كذلك أعلنت «إصدار قانون جديد للإعلام يلبى تطلعات المواطنين في مزيد من الحرية والشفافية».

ووضعت شعبان هذه القرارات في حانة معالجة «التطورات السياسية والواقع الشعبي والخدمي في البلاد، وخصوصاً الأحداث المؤسفة في محافظة درعا والاضطرابات التي رافقتها وما أدت إليه من تخريب منشآت عامة وسقوط قتلى». وأشارت إلى أن القيادة قررت تأليف لجنة قيادية عليا مهمتها الاتصال بالمواطنين في درعا، «والإصغاء اليهم لمعرفة واقع الأحداث وملابساتها ومحاسبة المتسببين والمقصرين ومعالجة جميع الآثار الناجمة عنها بما يستجيب لمطالب الإخوة المواطنين المحقة».

وكشفت عن قرار إيجاد التمويل اللازم لتأمين الضمان الصحي، وتوفير الإمكانيات والموارد اللازمة لخلق وظائف جديدة للعاطلين من العمل، وتثبيت العمال المؤقتين، إضافة إلى تقويم أداء الحكومة والقيادات الإدارية والمحلية واتخاذ القرارات بشأنها بنحو عاجل

**زيادة الرواتب وآلية  
لمحاربة الفساد وإنهاء  
سريع للطوارئ ومشروع  
قانون احزاب وإعلام**



ووضع أليات جديدة وفعالة لمحاربة الفساد. وتعددت بأن تظل الإصلاحات تعزيز سلطة القضاء، ومنع التوقيف العشوائي.

وعلى الفور، ذكرت وكالة «رويترز» أن شخصيات من المعارضة السورية رفضت اللجنة التي أمر الأسد بتأليفها لمعالجة الاحتجاجات الواسعة في جنوب البلاد، ووصفوها بأنها «لا تفي بطموحات الشعب السوري». وفي السياق، أعلنت مجموعة من السوريين في هضبة الجولان المحتلة، في بيان، انحيازها للشعب السوري «ضد جلاذيه»، موضحة أن تحرير الجولان «لن يكون ممكناً إلا بتحرير الوطن من قيده». وأوضح الموقعون على البيان، وعددهم 47، من بينهم أسيران جولانيان محرران من سجون الاحتلال الإسرائيلي، أنهم يعبرون عن موقفهم هذا شخصياً، «غير مدعين أي صفة تمثيلية لأي أحد إلا لأنفسنا».

وعلى صعيد الضغط الدولي المتنامي على نظام الأسد، شدد عضوان جمهوريان من مجلس الشيوخ الأميركي، جون كاييل ومارك كيرك، على ضرورة أن تعرب الولايات المتحدة عن دعمها للمعارضة السورية، وتدين أي قمع للمتظاهرين المعارضين.

في هذا الوقت، كشف رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان أنه سبق له تحذير الأسد من إمكانية قيام تظاهرات معارضة له في سوريا، وأنه دعاه إلى إجراء إصلاحات ديموقراطية.

وقال أردوغان لصحيفة «حرييت»، إن «رياح التغيير تهب في كل مكان. وخلال زيارتي الأخيرة لسوريا، تحدثت مع الأسد وذكرت أن عملية مماثلة قد تتطور في بلده، وأن هناك تهديداً لنهج طاغفي. والآن نرى أن الوضع يحصل». وأضاف أنه دعا الأسد «إلى استنباط الدروس مما يحصل في المنطقة»، ناصحاً إياه بأن «يجد طريقاً مختلفاً عن قادة المنطقة الآخرين، عبر التقرب من شعبه بسلوب ديموقراطي».

وسارعت العديد من العواصم الغربية والقوى الدولية، أبرزها باريس وبرلين والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة، إلى حث دمشق على إجراء إصلاحات ووقف الاعتداءات على المواطنين وإطلاق سراح المعتقلين.

(أ ف ب، رويترز، يو بي أي)



# الدريكتا تورييات العرب

## «الجبهة الوطنية»: أربعون عاماً في خدمة «البعث»

منذ نجاحه في الانقلاب على مناوئيه في قيادة حزب البعث العربي الاشتراكي والسلطة السورية، أمين القيادة القطرية صلاح جديد والرئيس نور الدين الأتاسي، في 16 تشرين الثاني 1970، بدأ الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد بوضع دستور جديد للبلاد يتلاءم مع أهداف حزب «البعث»

### عمر عطوي

ما بين فترتي انطلاق الحركة التصحيحية التي سبقت تسلمه رئاسة الجمهورية بأشهر ثلاثة (في 22 شباط 1971) وتاريخ الانتهاء من وضع الدستور في 13 آذار 1973، عكف الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد على وضع قوانين موسومة بطابع حزب البعث. لهذا، حصر الدستور السوري في مادته الثامنة المثيرة للجدل، والمندرجة تحت فصل المبادئ الأساسية، السلطة في سوريا بحزب البعث، على قاعدة أن «حزب البعث العربي الاشتراكي هو الحزب القائد في المجتمع والدولة ويقود جبهة وطنية تقدمية تعمل على توحيد طاقات جماهير الشعب ووضعها في خدمة أهداف الأمة العربية».

ولم يعد هذا الدستور في تاريخه غير ثلاث مواد: المادة السادسة (عدلت في 29 آذار 1980) وتقول «يبين القانون علم الدولة وشعارها ونشيدها والأحكام الخاصة بكل منها». وفي

3 تموز 1971، عدلت الفقرة الثالثة من المادة 84 من الدستور الخاصة بتوقيت انتخاب الرئيس لتصبح: «يتم انتخاب الرئيس الجديد قبل انتهاء ولاية الرئيس القائم في مدة لا تقل عن شهر واحد ولا تزيد على ستة أشهر». وبعد وفاة الرئيس حافظ الأسد في حزيران 2000، وإفساحاً في المجال أمام تولى نجله بشار (الرئيس الحالي) للرئاسة، عدلت المادة 83 من الدستور لتصبح: «يشترط في من يرشح لرئاسة الجمهورية أن يكون عربياً سورياً متمتعاً بحقوقه المدنية والسياسية متماً الرابعة والثلاثين عاماً من عمره».

وبناءً على استفتاء شعبي أجري في 12 آذار 1973، حصرت المادة الثامنة القيادة بحزب البعث العربي الاشتراكي وسمحت لأحزاب معينة، يوافق عليها حزب البعث، بالعمل في الحياة السياسية في إطار «الجبهة الوطنية التقدمية» تحت سقف تحدده السلطة البعثية.

أما الجبهة الوطنية التقدمية، التي تأسست في 7 آذار 1972، فتتألف من 7 أحزاب تمارس السياسة بذهنية حزب البعث وتعطي النظام صيغة تجميلية لمشهد التنوع السياسي والحزبي المفترض. هذه الأحزاب هي: حزب البعث العربي الاشتراكي والحزب الشيوعي السوري (بجناحية «وصال بكداش») و«يوسف فيصل» والاتحاد الاشتراكي العربي وحزب الوندويين الاشتراكيين وحركة الاشتراكيين العرب والحزب الوندوي الاشتراكي الديمقراطي والاتحاد العربي الديمقراطي. ومنذ أواخر عام 2001، يشارك الحزب السوري القومي الاجتماعي في اجتماعات الجبهة بصفة مراقب.

وبموجب الفقرة الأخيرة من المادة (3) من نظامها الأساسي، هناك إمكانية لانضمام أطراف أو عناصر أخرى إلى الجبهة، مثل الاتحاد العام لنقابات

«البعث» نفسه انشقّ تاريخياً عن نصفه العراقي، ثم انشق عنه ابراهيم ماخوس وأسس حزب البعث العربي الاشتراكي الديمقراطي وهو خارج الجبهة أيضاً.

ولعل أهمّ الإنشاقات التي تعرّضت لها أحزاب الجبهة جاءت من الحزب الشيوعي الذي انقسم إلى تيارات متفرقة؛ بات الحزب الموجود داخل الجبهة جناح (جناح وصال بكداش وجناح يوسف فيصل)، فيما انضم جناح رياض الترك إلى المعارضة غير المعترف بها من السلطة.

أما الاتحاد العربي الاشتراكي فقد عرف آخر انقساماته عام 1973، حين خرج جمال الأتاسي بجناحه المعارض من الجبهة وبقي فوزي الكيالي فيها، وكلاهما احتفظ بذات الاسم.

بدورها، حركة الاشتراكيين العرب، انقسمت إلى جناحين، أحدهما عضو في الجبهة الوطنية كان يرأسه عبد الغني فنوت حتى وفاته، والثاني في المعارضة ضمن التجمع الوطني الديمقراطي ويرأسه عبد الغني عياش.

العمال والاتحاد العام للفلاحين. وبدا مسوّغ تأسيس هذه الجبهة، كما ورد في بيان القيادة القطرية المؤقتة في 16 تشرين الثاني 1970، أنه «ينبغي حشد الطاقات التقدمية، والشعبية، ووضعها في خدمة المعركة، وذلك من خلال تطوير العلاقات باتجاه جبهة تقدمية بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي».

وتحقق هذا الطموح في 7 آذار 1972، بالتوقيع على ميثاق للجبهة. وأدت الجبهة دوراً في تبهير صورة التعددية الحزبية في سوريا، إضافة إلى إعطاء القرارات السورية المهمة التي يصدرها أركان النظام شرعية سياسية توحى بالإجماع حولها. ولكي يبقى حزب البعث هو الأقوى على الساحة السياسية، عمد إلى إضعاف الأحزاب الموجودة في الجبهة من خلال مغالطة شخصيات أو تيارات معينة وعزل أخرى، علماً بأن حزب

### قيادات هذه الجبهة لم يقدموا يوماً أي اقتراحات تركت بصماتها على المشهد السياسي السوري

مستشارة الرئيس السوري بئينة شعبان في مؤتمر صحفي في دمشق أمس (لؤي بشارة - أ ف ب)



## «إعلان دمشق» للتغيير الوطني الديمقراطي

1962، ومن خلال الأزمة المعيشية الخائقة والمرشحة للتفاقم والتدهور، التي تكمن أسبابها الأولى في الفساد وسوء الإدارة وتخريب مؤسسات الدولة، وذلك كله نتيجة طبيعية لحالة الاستبداد المستمرة لعقود طويلة».

### يضم المجلس الوطني لإعلان دمشق، تيارات أساسية في المجتمع السوري

ويرى «إعلان دمشق» أن التغيير الوطني الديمقراطي «عملية سلمية ومتدرّجة، تساعد في سياقها ونتائجها على تعزيز اللحمة الوطنية، وتنبذ العنف وسياسات الإقصاء والاستئصال، وتشكّل شبكة أمان سياسية واجتماعية تساعد على تجنّب البلاد المرور بالأم مرت، وتمزّج بها بلدان شقيقة مجاورة لنا

إلى الحرية والديموقراطية، الأمر الذي يتطلب تحويله أكثر فاعلاً إلى حركة مجتمعية، تتوجّه نحو الشعب وتفتح على تياراته المختلفة، حسبما جاء في البيان الختامي للمجلس الوطني لإعلان دمشق الذي اجتمع في مطلع كانون الأول عام 2007.

وضمّ المجلس الوطني لإعلان دمشق، الذي لوّح أعضاءه وسجن بعضهم، تيارات أساسية في المجتمع السوري من قوميين ويساريين وليبراليين وإسلاميين ديمقراطيين.

ولحظ المجلس في دورته الأولى خطورة سياسات النظام من «استمرار احتكار السلطة، ومصادرة إرادة الشعب، ومنعه من ممارسة حقه في التعبير عن نفسه، والاستمرار في التسلّط الأمني والاعتداء على حرية المواطنين وحقوقهم في ظل حالة الطوارئ والأحكام العرفية والإجراءات والمحاكم الاستثنائية والقوانين الظالمة بما فيها القانون (49) لعام 1980، والإحصاء الاستثنائي لعام

لم يستطع النظام السوري، رغم قانون الطوارئ المعمول به منذ عام 1963، أن يفرض نمطاً واحداً على شعبه والإيحاء بوجود تعديدية سياسية وحرية في البلاد، فواجه العديد من الحركات التي كسرت حاجز الرتابة في المشهد السياسي السوري على مدى عقود. حركات تأتي بعد ظاهرة ربيع دمشق مطلع الألفية الجديدة، التي لم تصمد طويلاً. لذلك كان إعلان دمشق الذي ظهر في مناحات دولية ضاغطة حاول النظام الاستفادة منها لتحويل الموقعين على هذا الإعلان.

فإعلان دمشق الذي يرفع شعار «التغيير الوطني الديمقراطي» أصدر بيانه في 16 تشرين الأول 2006، وهو إطار واسع لاكتلاف عريض ومفتوح ضمّ أحزاباً وقوى وتيارات وهيئات مدنية وشخصيات مستقلة، ذات منابت أيديولوجية مختلفة في برامجها ومشاريعها السياسية، لكنها تلاقحت حول هدف مشترك وكبير عنوانه: الانتقال بالبلاد من الاستبداد

### هاقل ودك

ذكر مصدر حقوقي أن الأجهزة الأمنية السورية أفرجت أمس عن الكاتب لؤي حسين، الذي اعتقلته الثلاثاء على خلفية طرح بيان للتوقيع عبر الإنترنت تضامناً مع حق أهالي مدينة درعا وجميع السوريين في التظاهر السلمي وحرية التعبير.

وكان بيان لـ«المرصد السوري لحقوق الإنسان»، ومقره لندن، قد نقل أن الأمن السوري «اعتقل الثلاثاء في 22 آذار الكاتب والناشط السوري لؤي حسين بعد افتتاح منزله في منطقة صحنايا (ريف دمشق)».

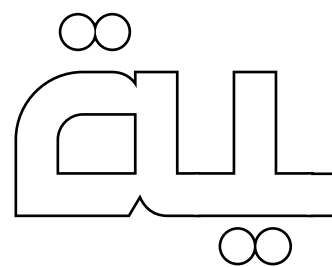
(أ ف ب)

كالعراق ولبنان وفلسطين». أما التحول المطلوب في الهيكلية السياسية وعلى مستوى إعادة بناء الدولة المدنية الحديثة، فينبغي بنظر الإعلان أن تتأسس الدولة على عقد اجتماعي يتجسّد في دستور جديد، يكون أساساً لنظام برلماني، ويضمن الحقوق المتساوية للمواطنين ويحدّد واجباتهم.

على المستوى القومي، ودحضاً لاتهامات السلطة لناشطي هذا التجمع بالخيانة والعمالة وفق مخطط خارجي، يرى إعلان دمشق أن عملية التغيير تهدف إلى «حماية البلاد وسلامتها، واستعادة الجولان من الاحتلال الإسرائيلي». ويقول البيان الختامي للدورة الأولى «نحن إذ ندرك أن عملية التغيير هذه تهدف أيضاً إلى الحفاظ على الاستقلال الوطني وجماعيته، فإنها تحضّن البلاد من خطر العدوان الصهيوني المدعوم من الإدارات الأميركية والتدخل العسكري الخارجي».



# بداية النهاية



## اليمن: موسم المبادرات الطويل

التعالي، ما جعل العلاقة بين أحزاب اللقاء المشترك والكوادر المنضوية تحت جناحه تشعر بنوع من الإهانة بسبب تعامل صالح مع المبادرات، ما كان يظهر أحزاب المشترك على شكل اللاهث وراء حوار لن يجري، فيما يجلس الرئيس في مكان مرتفع كان الأمر لا يعنيه أبداً.

لكن هذه المعادلة انقلبت تماماً مع خروج شباب جامعة صنعاء وبداية تكوين الثورة الشبابية، بعدما شعر صالح بأن طرفاً ثالثاً قد بدأ يتحرك على الأرض ويمتلك ثقلاً غير اعتيادي في الساحة اليمنية، وفي وقت قياسي غير معتاد، فكان لا بد من كبحه.

بدورها، التقطت أحزاب اللقاء المشترك هذا الخيط جيداً، فارتفع أداؤها السياسي منتقلاً من خانة المفاوضات المستحدي القليل الحيلة إلى خانة المفاوضات النذ القادر على فرض شروطه على لعبة المبادرات التي كانت قد بدأت تنزل على الساحة. وجاءت أولى هذه المبادرات في الثامن عشر من كانون الثاني، واقترح الرئيس صالح فيها حلاً للأزمة السياسية القائمة: مبادرة تضمنت تراجع المضي في إجراء تعديلات دستورية تذهب به رئيساً إلى الأبد. مبادرة لم تجد صدقاً كبيراً عند أحزاب اللقاء المشترك لعدم تلبيتها سوى قدر ضئيل ومعقول من تنازلات جادة كانت تنتظر أن يقدم عليها.

انتظر الرئيس نحو أسبوعين كي يقدم مبادرة ثانية تضمنت دعوة إلى استئناف الحوار، لكنها أيضاً كانت مبادرة مرفوضة من أحزاب المشترك. وما بين الثالث عشر والعشرين من شهر شباط الفائت، حصل قبول مبدئي من طرف أحزاب اللقاء المشترك للدخول في حوار مع الحزب الحاكم، لكن صالح خرج وقال إنه يقبل الجلوس والحوار ونقاش طلبات المشترك «على أن تكون طلبات مشروعة».

كثيرة هي المبادرات التي قدمت في اليمن إثر قيام الثورة الشبابية، وكان يمكنها إخراج البلاد من أزمتها. لكن الرئيس اليمني رفض التجاوب معها في بداية الأزمة قبل أن ينتقل إلى دور تقديم المبادرة لمحاولة إنقاذ حكمه

صنعاء - جمال جبران

استبق الرئيس اليمني، علي عبد الله صالح، جمعة الإنذار المقررة اليوم للزحف إلى القصر الرئاسي بإعادة تأكيد رغبته في نقل السلطة سلمياً، مؤكداً في الوقت نفسه رفضه تسليم السلطة تحت الضغط، بعدما رأى أنه ليس هناك وسيلة بأي حال من الأحوال أو ظرف من الظروف ستدفع النظام السياسي لتقديم نفسه إلى حبل المشنقة». وشدد على أن نقل السلطة لن يكون إلا من خلال المؤسسات الدستورية.

لم يكن الوعد الذي قدمه الرئيس اليمني، علي عبد الله صالح، أمس بنقل السلطة سلمياً من دون تحديد موعد محدد، الأول من نوعه، بعدما أتاحت فرص كثيرة له لإيجاد حلول مناسبة للخروج من الأزمة التي دخل فيها مع أحزاب اللقاء المشترك المعارضة وأدت إلى انسداد أفق الحوار كليا مع نهاية العام الماضي. وحتى تلك المبادرات التي كان صالح يتسلمها أو يعمد إلى تقديمها من جهته لاحقاً، كانت تتم على مضض وبنوع يشبه تقديم تنازلات، لا رؤى، قادرة على تقديم حل للخروج من أزمة قد تصل إلى حد الكارثة بالبلاد. وقد ظهر في هذا الأمر نوع من



محتجون يشاركون في الاعتصامات المناهضة لصالح في صنعاء أمس (م. محيسن - أ ب)

أزمتها الخائفة التي تعيشها. رد فعل العلماء دفع الرئيس صالح إلى إخراج هيئة علمائه الخاصة التي ظهرت على شاشة التلفزيون الرسمي لتعلن أن أحزاب المشترك قد رفضت مبادرة النقاط الثماني (كانت خمساً) التي تقدم بها الرئيس وهي بذلك «تقود اليمن إلى الفتنة».

حصل هذا في وقت كانت فيه «ثورة الشباب اليمنية» قد امتلكت مساحات واسعة من التأييد الشعبي الهائل، إضافة إلى انضمام قطاع واسع من الجيش إليها. وقبل هذا كان الرئيس اليمني قد أعلن مبادرة نصت على انتقال نظام الحكم في اليمن من النظام الرئاسي إلى النظام البرلماني وإجراء استفتاء شعبي على دستور جديد للبلاد. لكن هذه المبادرة كانت قد جاءت متأخرة جداً ولم يعد أمام الرئيس سوى الخروج من السلطة بطريقة آمنة.

لكن صالح عاد قبل يومين ليقيم مبادرة أخيرة، بعثها عن طريق رسالة لأحزاب اللقاء المشترك، قال فيها «إن اليمن بحاجة إلى الحكمة في هذه اللحظة التاريخية حتى لا ينزلق إلى العنف الذي سيدمر المكاسب ويترك البلاد في مواجهة مصير خطير». وتضمنت الرسالة مقترحات جديدة لحل الأزمة تتلخص بـ «تأليف حكومة وفاق وطني وإعداد دستور جديد، إضافة إلى انتخابات برلمانية ورئاسية مبكرة قبل نهاية السنة»، وهي المبادرة التي جاءت بالتوازي مع مبادرة قدمها سفير اليمن السابق في بيروت فيصل أمين أبو راس الذي استقال من منصبه.

وتلخصت مبادرة أبو راس بتسليم الرئيس اليمني السلطة، ضمن احتفال يليق به، لمجلس «قيادة مدني مؤتمن ومؤقت لـ 6 أشهر فقط، يؤلف ممن يثق بهم أبناء الثورة، على أن يلتزم المجلس بتلبية مطالب الثورة المعلنة وأهدافها».

توصلت أحزاب المشترك، بالتوافق مع مجموعة من رجال دين بارزين، إلى اتفاق على انتقال «سلس» للسلطة وإجراء انتخابات رئاسية مبكرة في نهاية العام على أبعاد تقدير، وخروج الرئيس صالح من القصر الرئاسي قبل نهاية العام على نحو آمن ومشرف من السلطة. وهو ما جرى بالتوافق عليه من جميع الأطراف، ليعود الرئيس بعدها ويقول إن «سوء فهم» قد حصل وإن ما عمدت أحزاب المشترك إلى تقديمه هو خروج عن الشرعية وانقلاب عليها. وهو ما أدى إلى انسحاب العلماء من هذه المبادرة ليعلموا تأييدهم لمطالب ثورة الشباب، مؤكداً أنه صار يجب على الرئيس صالح أن يرحل وأنه صار يمثل عقبة أمام خروج اليمن من

### تلخصت مبادرة أبو راس بتسليم السلطة ضمن احتفال لمجلس قيادة مدني

لكن الرفض الكبير من أحزاب المشترك كان في نهاية شباط، حين رفضت دعوة من الرئيس لتأليف حكومة وحدة وطنية. وكان رفض المشترك مبنياً على أساس أنه لا يمكنها الحوار مع حزب اختار العنف وسيلة للتخاطب مع الجماهير التي نزلت إلى الساحات وتوظف بطبيعة للاعتداء على الشباب المعتصمين، وهو العنف الذي تطور لاحقاً ليصل إلى حدود القتل.

لكن في بداية الشهر الجاري،

## ائتلاف الثورة يقاطع الزحف إلى القصر!

خططاً لعملية إجلاء عسكري محتملة لمواطنيها الذين لا يزالون في اليمن.

إلى ذلك، أعلن قائد شرطة دبي، الفريق ضاحي خلفان، إحباط محاولة لتفجير نحو 16 ألف مسدس آتية من تركيا ومتوجهة إلى اليمن، مشيراً إلى أنها «أكبر محاولة شهدتها المنطقة لتفجير السلاح»، وأنه «قبض على ستة أشخاص عرب يقيمون في الإمارات»، بينما يجري التحري عن الضالعين في اليمن. وتابع أن «الشحنة كانت متوجهة إلى صعدة»، وأن شخصاً يدعى حميد كان من المفترض أن يتسلمها. ولم يحدد خلفان الجهة التي ينتمي إليها هذا الشخص، فيما أفادت معلومات بتولي فارس مناع مهام محافظ صعدة مؤقتاً، والحوثيين مهام الأمن، بعد إقرار ذلك في اجتماع لأعضاء المجلس المحلية والمشايخ والحوثيين، ومغادرة المحافظ طه هاجر المدينة.

بالقلق إزاء وجود فراغ في السلطة في حالة تنحي صالح بطريقة تشجع تنظيم القاعدة في جزيرة العرب.

وفي السياق، أعاد وزير الدفاع الأميركي، روبرت غينس، تأكيد أن علاقات عمل جيدة تربط الولايات المتحدة بصالح، وأنه حليف مهم في مجال مكافحة الإرهاب، مضيفاً «أعتقد أننا سنستمر بمراقبة الوضع، ولكننا لم نخطط بأي نحو لما بعد صالح».

من جهتها، أعربت الصين عن قلقها من الوضع في اليمن، إلا أنها أشارت إلى أن حكومة «هذا البلد الصديق» قادرة «على إعادة الاستقرار»، فيما أعلنت ألمانيا أنها سحبت جميع أفراد «فريقها الأساسي» من سفارتها في صنعاء، واستدعت السفير اليمني في برلين على خلفية العنف في اليمن. أما وزير الخارجية البريطاني وليام هيج، فاعلن أن بريطانيا وضعت

الذي يبديه النظام وعدم صداقته في التعامل مع الأزمة»، أكد أن القوات المسلحة عازمة على حماية المحتجين سلمياً.

وأتى خطاب علي محسن الأحمر في وقت اشتبك فيه أفراد من الحرس الرئاسي الموالي للرئيس اليمني مع وحدات من الجيش تدعم جماعات المعارضة ومحتجين يطالبون برحيله في بلدة المكلا، أمس، ما أدى إلى إصابة ضابط

### علي محسن الأحمر: لم تعد لدي رغبة في أي سلطة أو منصب

برتبة عقيد لم يتضح إلى أي طرف ينتمي. في هذه الأثناء، لا تزال الدول الغربية ودول عربية حليفة، مثل المملكة العربية السعودية، تشعر

النظام ومعارضيه عقب صلاة الجمعة اليوم، حذر حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم في اليمن المعارضة من خطورة تحريض المعتصمين على الزحف إلى القصر الرئاسي. واتهم رئيس الدائرة الإعلامية للحزب طارق الشامي «فريقاً من الإخوان بأنهم يعدون لانقلاب مكشوف، يقدمون من خلاله المواطنين والشباب الأبرياء كباش فداء في سبيل الوصول إلى السلطة».

في غضون ذلك، أعلن علي محسن الأحمر عدم وجود نية لديه لتولي أي منصب، قائلاً «أنا واحد من أبناء هذا الشعب، خدمته مدة 55 عاماً، ولم تعد لدي رغبة في أي سلطة أو منصب». وأكد أنه لو كان يريد السلطة لتولاه في ذلك الحين. وبعدها رأى محسن الأحمر أن «الخطوات الممكنة إجراؤها لحل الأزمة باتت قليلة، إن لم تكن قد استنفدت نظراً إلى التعنت

تمسكت المعارضة اليمنية برغبتها في الزحف اليوم إلى القصر الرئاسي في صنعاء، على الرغم من عدم ترحيب ائتلاف الثورة الشبابية بالخطوة، بعدما قللت من أهمية التنازلات التي يواصل النظام تقديمها بتقطع، وتجاهلت التحذيرات التي أطلقها الحزب الحاكم أمس، فيما برز موقف جديد لقائد المنطقة العسكرية الشمالية الغربية علي محسن الأحمر، شديد فيه على أنه لا يرغب في تولي السلطة أو أي منصب سياسي.

وأكد القيادي في المعارضة اليمنية، محمد صبري، أن المعارضة تعترم الزحف إلى القصر الرئاسي اليوم الجمعة، في وقت تجمع فيه نحو عشرة آلاف شخص أمس في صنعاء ورددوا هتافات مثل «ارحل يا جبان... يا عميل الأميركيان». وفيما شددت السلطات الإجراءات الأمنية في العاصمة تحسباً للتظاهرات التي سينظمها مؤيدو



# الدبيكتا تورييات العرب



نظم المحتجون البحرينيين مسيرة في قرية كرزكان أمس (حسن جمالي - أ ب)

خصائص عديدة تتمتع بها البحرين، بينها أنها تعدّ من بين الدول العربية القليلة التي يتمتع فيها الشيعة بغالبية عددية، ما جعل العائلة الحاكمة أسيرة مخاوف متنوعة تجاه فئة واسعة من مواطنيها، مانحة الحق لنفسها بالتشكيك في ولائهم، وحرمانهم من الوظائف الرئيسية، وصولاً إلى حد التحريض عليهم ووصف كبار ممثليهم الدينيين أمام السفراء الأجانب بالعملاء لإيران

## «ويكيليكس البحرين»:

## العائلة الحاكمة لا تثق بالشيعة

### جمانة فرحات

تعدّ العلاقة بين السلطات البحرينية ومعارضيهما من بين أكثر القضايا الشائكة التي تواجهها البحرين منذ عقود. خلاف فوّام فخلاف. حال اعتادها البحرينيون في ظل الخلافات حول الإصلاحات السياسية والدستورية في البلاد. لكن الاعتقاد بإمكانية توصل البحرين إلى حل للأزمة التي عانتها البلاد طويلاً وتفاقت أخيراً بعد ضرباً من المستحيل، بعدما كشفت وثائق «ويكيليكس» المسربة من السفارة الأميركية في المنامة بعضاً من معالم الأزمة البنوية التي تعيشها البحرين، وأظهرت أن جذور الأزمة ليست مرتبطة بغياب عامل الثقة بين الدولة ومعارضيهما فقط، بل بين الدولة بمختلف أركانها وأكثر من قلتي سكانها من ذوي المذهب الشيعي. وغياب الثقة تعززته مجموعة من المخاوف، ساهم سلوك المواطنين الشيعة خلال السنوات الماضية، من وجهة النظر الحكومية، في تكريسها. فالسكان الشيعة لم يقدروا الخطوات الإصلاحية التي اتخذها الملك حمد بن عيسى منذ توليه العرش، بما في ذلك محاربته الحرس القديم قدر استطاعته، والدليل الأكبر على ذلك مقاطعة الانتخابات في عام 2002، قبل أن يعودوا في عام 2006 للمشاركة جزئياً، متناسين ما تعانيه البحرين مع جيرانها، ولا سيما



### السعودية تخشى إصلاحات البحرين

تطرق ملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة (الصورة)، خلال لقائه السفير الأميركي في 31 آب 2006 (06MANAMA1599)، إلى ما يراه خشية السعودية من إصلاحات البحرين. ونقل السفير عن الملك قوله «ذكر كما في السابق، أن السعوديين ينظرون بقلق لخطوات الإصلاح الديمقراطي التي اتخذتها البحرين»، فيما كان وزير الداخلية البحريني في وثيقة ثانية (05MANAMA71) أكثر وضوحاً في الحديث عن الموضوع. وعزا جذور مرور العلاقات البحرينية - السعودية بصعوبات إلى «وتيرة الإصلاح السياسي والاقتصادي في البحرين». وأشار إلى أن «السعوديين لا يشعرون بالراحة لأنهم يتخلفون»، وهو ما يفسر من وجهة نظره «لماذا قامت السعودية بخطوات عديدة تؤثر سلباً على البحرين».

مسيراتهم وخلال ماتهم العاشورائية (05MANAMA270) بدءاً بوصول الراحل الخميني، مروراً بخامنئي والأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، كذلك يرفعون أعلام حزب الله اللبناني، وهو أمر يستفز الحكومة ما دامت ترى في هذه القيادات غير البحرينية، وتحديدًا السيد علي خامنئي، مجرد زعيم سياسي لبلد مجاور وليس زعيماً دينياً. وانطلاقاً من هذه الهواجس يصبح التشكيك في ولاء الشيعة أمراً حتمياً، وهو ما دفع الملك البحريني حمد بن عيسى آل خليفة إلى التعبير عن عدم ثقته بمواطنيه الشيعة أمام الأميركيين، وفقاً لما كشفته وثيقة تحمل الرقم (06MANAMA891). واستناداً إلى محضر الوثيقة، أبلغ الملك السفير الأميركي السابق في البحرين جوني يونغ خلال زيارة الأخير المنامة أنه «لا يستطيع الوثوق بالسكان البحرينيين الشيعة، على أنهم شركاء كاملون ومتساوون في العملية السياسية لأن علاقتهم بإيران قوية جداً»، فيما

السعودية وإيران، اللتين وفقاً للمسؤولين البحرينيين تخشيان إصلاحاتها. يضاف إلى كل ذلك، أن الشيعة في البحرين يتأثرون بشيعة الخارج. فهم يصرون على العودة إلى مرجعيتهم الدينية خارج البحرين لحسم رأيهم في بعض القضايا الداخلية، وبينها قانون الأسرة البحريني الذي رفضه الشيخ عيسى قاسم الموافقة عليه قبل أن يطلع عليه آية الله علي السيستاني، مع ما يحمله الاستثناس الدائم لعيسى بالسيستاني من دحض لادعاءات الحكومة بارتباط الشيعة بإيران. وفي السياق، تؤكد وثيقة (08MANAMA795) صادرة عن السفارة الأميركية في المنامة أن غالبية شيعة البحرين يلجأون إلى آية الله علي السيستاني في العراق، والراحل المرجع السيد محمد حسين فضل الله في لبنان لا المرشد الإيراني علي خامنئي. كذلك يتعمد الشيعة في البحرين، وفقاً للقيادة البحرينية، استفزاز الحكومة، ويرفعون أعلام قيادات غير بحرينية في

## «الأصالة» تطيح المعاودة... والمعارضة تسير تظاهرات اليوم

من داخل المستشفى واقتيدوا إلى جهة مجهولة. وكانت المتحدثة باسم هيئة شؤون الإعلام في البحرين، ميسون سبكار، قد بررت هذه الخطوات، وخصوصاً هجوم قوات الأمن على مجمع السلمانية الطبي في المنامة، بالقول إن المجمع «استخدمه المعتصمون مركزاً لتنسيق النشاطات السياسية والطائفية»، فيما زعمت مديرية المباحث والأدلة الجنائية أن «التحريرات التي أجرتها الإدارة أسفرت عن التوصل إلى شخصية بعض المتورطين في قضايا دهس أفراد الشرطة بالسيارات، ما أدى إلى وفاتهم. وبناءً على ذلك، فقد ألقى القبض عليهم وتُتخذ الإجراءات القانونية اللازمة لإحالتهم على القضاء»، بحسب ما نقلت وكالة أنباء البحرين.

تحرركات احتجاجية دعت إليها حركات شبابية، إضافة إلى منظمات حقوقية بحرينية. وقد نفت جمعية «الوفاق» ما نسب إليها في صحيفة «الأيام» البحرينية عن رفضها للدعوة إلى أي مسيرات، ودعت إلى المشاركة الحاشدة في مسيرة للشهيدة بهية العرادي اليوم بكل سلمية وحضارية. وقال مصدر حقوقي إنه لن يكون هناك مسيرة مركزية موحدة، بل مسيرات متفرقة في مختلف المناطق. اتهمت منظمة العفو الدولية السلطات البحرينية بمواصلة حملتها الأمنية ضد المعارضين، مؤكدة أن حملة القمع مستمرة. وقد وردت إلى «الأخبار» لائحة من جمعية شباب البحرين لحقوق الإنسان تضم 62 شخصاً معتقلاً لدى السلطات، غالبيتهم جرحى، اعتقلوا

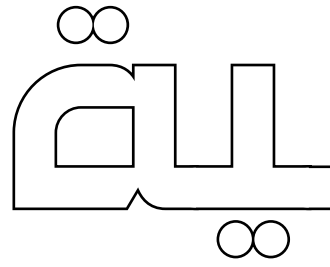
وكان مجلس النواب قد أجل في جلسته السابقة بت طلب استقالة كتلة «الوفاق» لإعطاء فرصة للحوار الوطني، ولكن الكتل النيابية الثلاث، الأصالة المنبر الإسلامي والمستقبل، أصرت على عقد جلسة للنظر الفوري في طلب الاستقالة. وبناءً على ذلك، قرر المكتب السياسي لكتلة «الأصالة» فصل النائب المعاودة من عضوية الكتلة. وأوضح أن «الكتلة كانت قد بادرت إلى طلب عقد الجلسة وتأكيد حضورها والتصويت بالموافقة على استقالة أعضاء كتلة «الوفاق»، ولكن النائب عادل المعاودة خالف قرار الكتلة، ولم يحضر الجلسة رغم تأكيدات الالتزام بالقرار، ما أدى إلى عدم اكتمال نصاب الجلسة، وبالتالي عدم انعقادها». في هذه الأثناء، يتوقع أن تشهد مناطق مختلفة من البحرين، عقب صلاة الجمعة،

قرّر مجلس النواب البحريني تأجيل جلسة التصويت على استقالة نواب كتلة «الوفاق» المعارضة، الذين استقالوا نتيجة قمع احتجاجات الانتفاضة قبل أكثر من شهر، وذلك لعدم اكتمال النصاب القانوني للجلسة الاستثنائية. ومثل غياب زعيم السلفيين عادل معاودة سبباً رئيسياً لعدم اكتمال النصاب، ما دفع جمعيتهم «الأصالة» إلى فصله، فيما يُتوقع أن تشهد المملكة حركات احتجاج متفرقة في المناطق، وهو ما توعدت السلطات الأمنية بالتصدي له، لأنه يخالف أحكام «السلامة الوطنية». ويبلغ عدد أعضاء كتلة «الوفاق» المستقلين 18 نائباً، أما العدد الإجمالي لنواب المجلس فهو 40 عضواً، والنصاب القانوني للجلسة هو النصف + 1، ولم يحضر سوى 18 نائباً.

يتوقع أن تشهد مناطق البحرين اليوم مسيرات متفرقة، رغم حالة «السلامة الوطنية» التي تفرضها السلطات، وهو ما ينبئ بإمكان حصول مواجهات بعد فترة من هدوء حذر فرضه الجيش بالقوة، تمهيداً لحوار وفق شروطه



# بداية النهاية



## من الوثائق

حمد ينتقد الأسد



كشفت وثيقة «ويكيليكس» تحمل الرقم (06MANAMA1851) وتعود إلى الأول من تشرين الثاني 2006، أنّ وزير الخارجية البحريني، خالد بن أحمد آل خليفة زار دمشق بناءً على طلب من الملك البحريني، حمد بن عيسى آل ثاني في خضمّ الانقسام العربي، ونقل رسالة إلى الرئيس السوري، بشار الأسد (الصورة)، أبلغه فيها أنّ «على سوريا أن تقرّ في أيّ معكسر يجب أن تكون»، فيما رأى مساعد وزير الخارجية البحرينية، الشيخ عبد العزيز بن مبارك، أنّ بشار لا يملك الشخصية القادرة على اتخاذ قرارات جريئة». وأظهرت وثيقة ثانية (06MANAMA1849) أنّ وزير الخارجية البحريني، أحمد الأسد، تهذّب أن سوريا دكتاتورية من دون دكتاتور، فيما اكتفى الأسد بالضحك. وعلى الرغم من امتعاض الملك البحريني من النظام السوري، تظهر وثيقة رابعة (06MANAMA1599) أنّ الملك البحريني يعدّ الأسد أفضل من الخيار البديل المطروح في سوريا وتحديداً الإخوان المسلمين، فيما تظهر الوثيقة نفسها، أنّ الملك طلب من الأسد قطع علاقاته مع رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، خالد مشعل، فكان جواب الرئيس السوري وفقاً لحمد أنه يكره مشعل، لكن بما أن المسألة فلسطينية فليس لديه خيار.

## الملك يقايض عمار الحكيم

أظهرت وثيقة أخرى صادرة في الثاني من كانون الأول 2009، تحمل الرقم (09MANAMA680) أنّ الملك البحريني حمد بن عيسى آل خليفة، أقام علاقة جيّدة مع رئيس المجلس الإسلامي الأعلى العراقي، عمار الحكيم خلال زيارة الأخير للبحرين في وقت سابق من العام نفسه، وطلب منه دعمه في التعامل مع طاقة الشيعة البحرينيين لاستخدامهم في اتجاه إيجابي. وفي ما يشبه المقايضة، كشفت الوثيقة أنّ الملك أبلغ الحكيم بأنّه سيفعل ما في وسعه لجعل السعوديين ينخرطون مع العراق.

قاسم عميل لإيران، يرى أن إيران يجب أن تحكم كل مكان في المنطقة»، مضيفاً «إنه رجل خطير جداً». وفي وثيقة ثانية (05MANAMA344) بتاريخ 8 آذار/ مارس، انتقد وزير الخارجية، محمد بن مبارك آل خليفة، «وضع المرافقين الشخصيين لقاسم كأنه وجه سياسي وليس دينياً»، فيما رأى وزير الديوان الملكي، الشيخ خالد بن محمد آل خليفة، أنّ أحد أسباب التردد الدائم لقاسم إلى إيران «التعود إلى التسلسل الهرمي الديني في إيران أملاً أن يغدق عليه بلقب ديني أعلى»، مضيفاً أنّ هدف قاسم ليس الحصول على لقب آية الله، بل ولاية الفقيه، وهو أمر أبدى خالد شكوكاً في أنه لن يحصل أبداً.

أما نائب رئيس مجلس الوزراء الحالي، جواد العريض، فقال (07MANAMA13) إن قاسم «عنيد بنحو لا يصدق». ولعل الانتقادات الموجهة إلى الشيخ عيسى قاسم تعدّ ثانوية إذا ما قورنت بلجوء وزراء في الحكومة البحرينية إلى التحريض على مواطنيها أمام الولايات المتحدة الأمريكية.

والى جانب الانتقادات، كشفت وثيقة مسربة من السفارة الأمريكية (04MANAMA1618) عن انتقاد وليّ العهد البحريني للناشط الحقوقي عبد الهادي الخواجة، 2004، وعده «مذهيباً جداً». لكن اللافت في حديث وليّ العهد كان رأيه أن محاكمة الخواجة بوصفه شيعياً ستستهلّ محاكمة مجموعة من أربعة أشخاص تتهمهم واشتطن بالتورط في أعمال إرهابية، قائلاً «التحرك ضد خواجة (الشيعي) قد جعل من السهل فعلاً التحرك ضد المشتبهين الإرهابيين الأربعة (سنة)»، مضيفاً «التوازن مفيد جداً في البحرين».

بدوره، رأى عبد الغفار في وثيقة تحمل الرقم (05MANAMA839) في حديث مع السفير الأميركي وليام مونرو، أنّ الخواجة «إرهابي، درّب في إيران، ولديه أجندته الخاصة التي لا علاقة لها بالمشاركة في السياسة البرلمانية»، فيما دعا عبد الغفار السفير الأميركي إلى وضع الخواجة على اللائحة الأميركية للإرهابيين، بقوله «يجب أن يكون على لائحكم للإرهاب».

في مدة لا تتجاوز منتصف نيسان. وقالت إن هذا القرار اتخذ بعدما تسلمت الدول الخليجية (من الاستخبارات البحرينية والأميركية والفرنسية تقارير ثبتت صحتها عن وجود عناصر من الحزب والحرس يقودون مع رجال دين محليين التظاهرات في البحرين والمنطقة الشرقية في السعودية». ونقلت عن مسؤولين في المنامة قولهم «لن يبقى شيعي لبناني مرتبط أو مشكوك في ارتباطه بحزب الله والحرس الثوري» في دول مجلس التعاون الخليجي، وأنّ «المنامة تستعد لإبعاد نحو 90 شيعياً لبنانياً، معظمهم اعتقل خلال الأحداث الأخيرة، ويجري إعداد جردة نهائية لعدد اللبنانيين الشيعة المقيمين على أراضيها تمهيداً لإبعادهم نهائياً». (الأخبار)

## ولي العهد: الشيعة لديهم العدد لكن السنة لديهم الاسلحة

## البوعيين: سيأتي اليوم أمراً من المرشد الإيراني للتمرد على حكومتهم

تابعين لإيران». أما الملك البحريني، فرأى في وثيقة تحمل الرقم (06MANAMA409) أنّ «العديد من الشيعة يتذمرون من عدم وجود شيعة في القيادة العسكرية للبلاد»، قبل أن يضيف «ما دام خامنئي لديه صفة القائد الأعلى للقوات المسلحة الإيرانية، يجب أن تقلق البحرين من ولاء الشيعة الذين يحافظون على علاقات ولاء مع إيران». وفي السياق نفسه، تصبّح رسالة الرئيس الحالي لكتلة الأصالة البرلمانية غانم البوعيين (07MANAMA224) للشيعة البحرينيين بأن «حمد ملكم وليس آية الله خامنئي» منطقتة، بعدما عدّ أنّ «بعض البحرينيين الشيعة يتظلمون بإيران، ويؤيدون النمط الإيراني الثيوقراطي، وأنه (07MANAMA263) سيأتي اليوم الذي سيتبع فيه الشيعة أمراً من المرشد الإيراني للتمرد على حكومتهم».

وأبدى البوعيين في الوثيقة (07MANAMA224) «شكوكاً خاصة بالشيخ عيسى قاسم» الذي يعدّ أبرز علماء الدين المؤثرين في البحرين، ولم يتوان في وثيقة ثانية عن وصفه بـ«العميل لإيران». وأظهرت وثيقة صادرة عن السفارة الأميركية في المنامة (05MANAMA270) بتاريخ 28 شباط/ فبراير 2008، أنّ وزير الدولة في وزارة الخارجية، محمد عبد الغفار، استدعى السفير الأميركي، وليام تي مونرو، قبلها بيوم، للإعراب عن انتقاده للتدخل الإيراني في البحرين. وخلال اللقاء أوضح عبد الغفار أنّ «عيسى

وعن الإجراءات التي اتخذتها البحرين ضد لبنان، قالت سبكار إن «البحرين تدين وتستنكر بشدة التدخلات الخارجية في شؤونها، ومن بينها ما جاء على لسان الأمين العام لحزب الله اللبناني والتصريحات الصادرة من النظام الإيراني». وأضافت أنّ «الخطوات التي اتخذتها البحرين والإجراءات الوقائية الحالية هي لتوفير الأمن والاستقرار، لا من قبيل العقاب للمواطنين اللبنانيين بسبب تصرف حزب الله».

وفي السياق، ذكرت صحيفة «السياسة» الكويتية، نقلاً عن مصادر عربية في لندن، أنّ دول مجلس التعاون الخليجي تتجه إلى اتخاذ قرار جماعي لإبعاد لبنانيين شيعة زعمت أنهم «مرتبطون بحزب الله والحرس الثوري الإيراني»

(07MANAMA1118)، أنه «في لقاء خاص مع السفير في 24 كانون الأول تحدث رئيس الوزراء طويلاً عن عدم ولاء الشيعة».

ولأن التشكيك هو السمة الغالبة في علاقة السلطات البحرينية بمواطنيها الشيعة، فإن ذلك من وجهة نظر الحكومة يعطيها الحق في حرمانهم من وظائف حساسة في الدولة، وتحديدًا الوظائف الأمنية باستثناء حالات معدودة. وفي وثيقة تحمل الرقم (07MANAMA328) صادرة عن السفارة الأميركية في المنامة بتاريخ 9 نيسان 2007، كشف رجل الأعمال فيصل جواد عن رفض قاطع من شقيق الملك، محمد بن عيسى آل خليفة الذي يشغل منصب رئيس الحرس الوطني، وأيّ توظيف للشيعة في الحرس الوطني، وعضواً عن ذلك راح يمنن السنة المتزوجين نساء شيعيات بأنه لم يتردهم من وظائفهم.

ووفقاً لجواد، فاتح وزير العمل في حينه، ماجد العلوي، رئيس الحرس الوطني بشأن إمكانية تعيين «واحد أو اثنين من الشيعة، في خطوة رمزية تساعد على تخفيف الضغط في الطائفة الشيعية»، إلا أنّ محمد بن عيسى «رفض وزعم أنه يجب على الشيعة أن يقدرُوا أنه يستطيع - لكنه لم يقدم - على صرف جميع السنة الذين تزوجوا من الشيعة من الحرس الوطني». وتعليقاً على هذا الأمر، تصبّح الوثيقة «سخر جواد من عدم ثقة الحكومة بالشيعة في قوات الشرطة، مدّعياً أنّ الشرطة وظفت العديد من الشيعة للعمل خفية في القرى، وهؤلاء الشيعة كانوا دائماً مواليين للحكومة».

بدوره، أكد ولي العهد (05MANAMA544) أنّ الحكومة على دراية بدعوات الشيعة إلى اندماجهم في قوات الدفاع البحرينية ووزارة الداخلية، مبرراً عدم أخذ مطالبهم بعين الاعتبار بالقول «لكن قيادات قوات الدفاع البحرينية ووزارة الداخلية تكون ردود فعلهم سلبية عندما يرون رجل الدين، الشيخ عيسى قاسم يتحدث ومن خلفه صورة لخامنئي، الذي يعدّونه زعيماً أجنبياً». ويضيف «رسالة وحدة وطنية يجب أن تخرج البحرين عملت بصعوبة لكي لا تكون تابعة للسعودية، ونحن بالتأكيد لن ندع أنفسنا نصبح



علّق السفير الأميركي في المنامة، وليام مونرو على حديث حمد بالقول، «الملك يواجه معضلة؛ يؤمن بالإصلاح واستهلاك رأسمال سياسياً لتعزيز سياسات في سبيل الانفتاح والالتزام بالمعايير الدولية. لكنه قلق من تبعات المشاركة الواسعة النطاق للمعارضة في الانتخابات، وإمكانية وجود كتلة معارضة شيعية في مجلس الشورى». وهو اجس الملك من الشيعة تمتدّ كذلك إلى وليّ العهد، فخلال نقاش مع السفير الأميركي في المنامة، عن ضرورة خلق مناخ ملائم يوحد الجميع في البحرين (05MANAMA544)، أكد سلمان بن حمد آل خليفة أنّ معظم المنظمات السياسية والاجتماعية مذهبية بطبيعتها، وتخص ما يجري بالقول «عندما يدافع الناس عن هويتهم ينتظمون في تجمعات متألّفة»، قبل أن يضيف «لا نريد أن نرى ما يجري في لبنان يحدث هنا، الشيعة لديهم العدد لكن السنة لديهم الأسلحة»، فيما أكدت وثيقة ثانية صادرة عن السفارة الأميركية في المنامة



الملك الأردني مستقبلاً ولي العهد البحريني في عمان أمس (يوسف علان - رويترز)



# الديكتاتوريات العربية

## محدّدات الدبلوماسية التركية إزاء الثورات العربيّة: ليبيا نموذجاً

فرض حظر طيران فوق ليبيا، والسماح باتخاذ كافة الإجراءات لحماية المدنيين، وهو ما فسّر بقرار القصف الأجنبي على ليبيا، فينفي المسؤول التركي أن تكون تركيا قد ترددت في دعم القرار، لعلّ أنقرة أن دعمها له كان ضرورياً لينظر إليه كقرار شرعي من قبل شعوب المنطقة. ويكشف المسؤول الدبلوماسي التركي أن فرنسا «أفسدت الوضع سريعاً، باستعجالها القصف الجوي والبحري للبيبا بطريقة خاطئة». وينتهدز المناسبة ليوجّه مجموعة أسئلة تشرح الامتعاظ التركي إزاء الحملة العسكرية على ليبيا: إن كنتم تهدفون إلى فرض

الحكم. لقد طلبنا منه ذلك، لكن ليس بصوت مرتفع». ويوضح المسؤول أنه في المرحلة الثانية، اتصلت القيادة التركية بالمعارضة الليبية واستقبلت رموزاً منها، معترفاً بفشل وساطة كانت تحاول الاضطلاع بها بهدف منع حصول حمام دم في ليبيا. أما عن السجال الذي أثاره الموقف التركي المتردد إزاء القرار الدولي 1973 بشأن

بمعارضتها قيادة الاطلسي لفجر الاوديسة، انقذت تركيا سمعة الحلف لدى الشعوب العربية

في الحكم. والفصل الثاني من التواطؤ ضد الديمقراطية العربية عبر عنه رفض فوز حركة «حماس» في تلك الانتخابات الشهيرة. انطلاقاً من هذه التجارب الغربية السوداء، على أوروبا وأميركا أن تظلا حذرتين من إعطاء الانطباع بأنهما تساعدان المعارضات العربية. والنصيحة التركية الثانية للغرب، بحسب المصدر، كانت أن أي خطأ يرتكبه في سياق التعاطي مع الثورات العربية من شأنه تعميق النزاع بين الشرق والغرب جدياً. «لديكم فرصة تاريخية للتصالح مع شعوب المنطقة، فلا تفرطوا بها».

ويصل المصدر الدبلوماسي التركي إلى تشريح سياسة أنقرة إزاء الثورة الليبية. ويكاد المسؤول يعترف بأن المهادنة التي أعربت عنها تركيا إزاء نظام العقيد كانت تتعلق أساساً بمصلحة تركية مباشرة في ليبيا، إذ تمكّنت هذه المهادنة من إجلاء 30 ألف مواطن تركي يقيمون هناك من دون أن يلحق أي أذى بأحدهم. حتى إن التباهي التركي يصل إلى حد الغرور عند الحديث عن كيفية تمكّن فرق الإغاثة التركية من إجلاء 5000 من رعايا 57 دولة، من بينهم الولايات المتحدة التي وجدت نفسها مضطرة إلى تسوّل المساعدة التركية في قضية تحرير الرهائن الأربعة لصحيفة «نيويورك تايمز»، ومواطنين آخرين حُوصروا بين النيران الليبية. وفي هذا السياق، لا يجد المسؤول التركي حرجاً في الاعتراف بأن مهادنة نظام القذافي كانت ضرورية «لحماية مواطنينا التي تبقى الأولوية الأهم في سياساتنا الخارجية كما الداخلية». ويستدرك سريعاً بأن هذا لا يعني «أننا لم نطلب من القذافي، خلال عمليات الإجلاء، أن يتحنّى عن

خطاب أو تصريح له، مثلما أدخلها أساساً في فصول كتابه المرجعي «العمق الاستراتيجي». وعن قراءة المصدر في وزارة الخارجية مسار عدوى الثورات العربية، يقول إن «أياً من الحكام الديكتاتوريين لن يتمكن من النجاة من هذه الرياح، وكل من يحاول مقاومتها، سيخسر». أما عن اختلاف الموقف التركي من مجريات الثورات الشعبية، فيشدّد على أنه «يجب ألا ننسى حقيقة أن لكل دولة دينامياتها وخصوصياتها التي يجب أخذها في الاعتبار»، كخصوصية دور الجيش في مصر مثلاً. وهنا يشير إلى إحدى الأولويات التركية في التعاطي مع الثورات الجارية حالياً، والتي تختصر بهم مزمّن في عدم تدمير المؤسسات القبلية الباقية للدول العربية، وأن يجري التغيير وفق أجندة محلية صرفة من دون تدخل أجنبي. وقبل أن ينتقل المصدر المسؤول إلى تفصيل التغيير التدريجي في موقف بلاده من الشأن الليبي، يكشف أن أنقرة لطالما نصحت أصدقاءها بالإسراع في القيام بإصلاحات حقيقية، بالتزامن مع تحميل جزء كبير من المسؤولية للقوى الغربية، على قاعدة أن ما يشهده العالم العربي هو الفصل الثالث من مسار عربي بدأ منذ عام 1992 في الجزائر ومزّ بالانتخابات الفلسطينية في أواخر عام 2006. وهنا يفضل المصدر التركي كيف تفهم تركيا التواطؤ الغربي المعادي لنشوء ديموقراطية في العالم العربي: ففي البداية، صمّت هذا الغرب عن إلغاء نتائج انتخابات الجزائر التي كانت ستأتي بجبهة الإنقاذ الإسلامية إلى الحكم، وعمّا تلاها من انقلابات أو شبه انقلابات ثبّت الجيش في نهايتها حليفه عبد العزيز بوتفليقة

منذ بدء الثورات العربية، نظر كثيرون إلى الموقف التركي الرسمي على أنه «دعسة ناقصة»، بما أن أنقرة ترددت كثيراً قبل أن تدعم شعارات الثوار والمتظاهرين العرب. غير أن صنّاع القرار في أنقرة لا ينظرون إلى سلوكهم بالطريقة نفسها بتاتاً

أنقرة - عائشة كربات

يصرّ حكام أنقرة على أن العامل المسير لدبلوماسية بلادهم إزاء ثورات العرب كان ولا يزال وسيبقى معتمداً على معيار أساسي يتلخص في ثلاثي مقدّس: التبني الكامل لشعارات الشعوب في الحرية والخبز والديموقراطية، وعدم السماح باستعمار عربي جديد من خلال شبح تدخل أوروبا وأميركا في مسار الحركة الشعبية، والمحافظة على البنية التحتية الفقيرة أصلاً للدول المهتدة. ثلاثي اختصره مصدر رفيع المستوى في وزارة الخارجية التركية، في حديث إلى «الأخبار»، على النحو الآتي: «ما نطلبه لشعبنا على صعيد الحريات الديمقراطية، نطلبه لكافة شعوب العالم. إنها مسألة أخلاقية بالنسبة إلينا». هي الأخلاق نفسها التي لا يتردد وزير الخارجية أحمد داوود أوغلو في إدخالها في صلب أي



نوار يقاتلون على محور اجدابيا بنغازي امس (غوران توماسيفيك - رويترز)

## إثيوبيا تستضيف مندوبي القذافي والثوار اليوم!

في القاهرة بأن مصر لن تتدخل في النزاع الجاري في ليبيا. وقال الدبلوماسي «اعتقد أن المصريين كانوا واضحين تماماً ولا نية لديهم بالتدخل في النزاع في ليبيا». وفي الجزائر، رأى وزير الخارجية مراد مدلسي، في حديث نشرته صحيفة «لكسبرسيون» أمس، أن «ما يحصل في ليبيا يمكن اعتباره فرصة إضافية نعطيهما للإرهابيين»، مشيراً إلى أن «زلزالاً» سيحدث بسبب «وفرة الأسلحة في المنطقة» وهذا «لن يعني فقط الليبيين، بل كل البلدان المجاورة لها وخصوصاً الجزائر».

وفيما أعلنت قوات التحالف قصفها المكثف لمدينة سبها، التي تعدّ معقل قبيلة العقيد القذافي، أعلن وزير الدفاع الفرنسي، جيرار لونغيه، أن جنود السلطة يدركون أن لا أمل لهم في تحقيق النصر. وقال لونغيه في مقابلة مع إذاعة «أوروبا 1»، إن جنود القذافي «يدركون أن قتال عقيدهم لا أمل فيه»، مشيراً إلى أن السلطات الفرنسية علمت بذلك من خلال عمليات التنصت، لافتاً إلى أن هذا «عامل نفسي بالغ الأهمية» يدل على تزعر عزيمة الجنود.

وفيما رفضت تركيا السماح للحلف بتولي مسؤولية منطقة الحظر الجوي فوق ليبيا، وافق برلمانها أمس على إرسال خمس سفن حربية وغواصة للمشاركة في مهمة الأطلسي قبالة سواحل ليبيا، لفرض حظر الأسلحة على البلد المضطرب.

من جهتها، أكدت فرنسا أن التحالف «سيواصل الضربات الجوية» على

ضربات جوية جديدة في محيط طرابلس وغارات مكثفة على معقل قبيلة القذافي في سبها

أهداف عسكرية. وقال وزير الخارجية الفرنسي، ألان جوبيه، «ذلك سيسمّر طالما لزم الأمر». وفي مؤشر على التوتر المستمر، قررت ألمانيا تعليق مشاركة سفنها الحربية في عمليات حلف شمالي الأطلسي في المتوسط، لكي لا تضطر إلى الانضمام إلى مراقبة الحظر على الأسلحة المتوجهة إلى ليبيا واستخدام السلاح. في هذا الوقت، أفاد دبلوماسي غربي

فيما تتواصل الضربات الجوية لمواقع ومناطق ليبية في إطار فرض الحظر الجوي، دعا الاتحاد الأفريقي مندوبي السلطة والمعارضة في ليبيا إلى محادثات، يشارك فيها الاتحاد الأوروبي ومجلس الأمن التابع للأمم المتحدة ودول عربية

مجاورة للحضور إلى إثيوبيا، لمناقشة الأزمة الليبية. وواصل مندوبو دول حلف شمالي الأطلسي، ومعظمهم من أعضاء الاتحاد الأوروبي، مشاوراتهم التي بدأوها منذ أيام في بروكسل، في محاولة منهم لتحديد دور الحلف بطريقة نهائية في العمليات في ليبيا.

وقال وزير الخارجية البريطاني، وليام هيج، أمام مجلس العموم في لندن، إن «عمليات التحالف تجري حالياً تحت قيادة أميركية، لكننا نريد أن تنتقل إلى قيادة الحلف الأطلسي ومراقبته في أسرع وقت ممكن». ولفت إلى أن «الحلف الأطلسي أطلق عملياته لفرض تطبيق الحظر على الأسلحة. وانتهت استعداداته لفرض منطقة الحظر الجوي» فوق ليبيا.

كثّف التحالف الدولي الضغط على العقيد معمر القذافي في اليوم السادس لعملياته، عبر شنّ ضربات جوية جديدة في محيط طرابلس وغارات مكثفة على معقل قبيلته في سبها (جنوب)، فيما عقد القادة الأوروبيون قمة في بروكسل في أجواء متوترة بسبب خلافاتهم المستمرة بشأن التدخل العسكري هناك. في غضون ذلك، أعلن رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي، جان بينغ، أن الاتحاد دعا مندوبين من حكومة معمر القذافي والمعارضة الليبية وآخرين إلى إجراء محادثات في آديس أبابا، اليوم الجمعة. وأضاف بينغ إن القذافي قد يرسل رئيس وزرائه، كما وجهت الدعوة أيضاً إلى مسؤولين من الاتحاد الأوروبي ومجلس الأمن التابع للأمم المتحدة ودول عربية

ما قبله ودل

جمّدت تونس أرصدة العقيد معمر القذافي لديها تنفيذاً لقرار المجتمع الدولي، حسبما أعلن مصدر قريب من رئيس الوزراء التونسي المؤقت، الباجي قائد السبسي، أمس. وأضاف المصدر، الذي طلب عدم كشف هويته، «إن قرار التجديد ليس قراراً أحادي الجانب، وتونس لا تفعل سوى تطبيق قرار دولي». وليبيا ثاني أهم شريك تجاري لتونس بعد الاتحاد الأوروبي، حيث تباع 1200 مؤسسة تونسية بضائعها في ليبيا، ما يمثل 7 في المئة من الصادرات التونسية. (أ ف ب)



# إليه

# بداية النهاية

## مصر جديدة

## الثورة والجيش والصندوق الأسود

قذّر، وعلى العبيد الطاعة الإجبارية، وإلا فسيدخلون المسالخ. السياسة لم تكن هنا سوى الجساسة. جسرة التمرّد على القدر وكسر أطواق حديقة الحيوان الكبيرة التي يروض فيها الشعب. الجساسة ولدت الثورة، لكنها لم تتحوّل إلى سياسة بعد. الجمهور نزل إلى الملعب، لكنه لا يمتلك خطة لعب ولم يكون فرقاً. والجيش هنا ليس في برنامج إلا السيطرة. ومن هنا ولد الصدام بين الثورة والجيش.

الجيش سلطوي، مبنّي على هيراركية الطاعة، والإمتثال للأوامر، لهذا، مع أول صدامات مباشرة انتهت مرحلة القبلات «الجيش والشعب يد واحدة» إلى مرحلة الحب المتشكك، أو المضطر إلى أن يركب مدرعة الجيش.

لم يكن أمام الجيش إلا تأييد الثورة بكسر رأس النظام، ولم يكن أمام الثورة لتكون ثورة إلا مساندة الجيش. التقت الثورة والجيش في لحظة تاريخية. الثورة من دون قوة والجيش هو المؤسسة الناجية من النظام. لا يزال جسدها موجوداً، وتاريخها مع الشعب عاطفي، بلا هزات كبرى. الجيش يريد حماية النظام والدولة معاً، ومعهم الحفاظ على مصلحته بما هو مؤسسة لها موقع النواة الصلبة ولقاداتها امتيازات مبررة عند شعب يحب الجيش محبة الأساطير الباقية من حداثة الدولة في مصر. أرادت الثورة أن يفتح الجيش كل صناديق النظام المغلقة، وينقب عن الجزء المدفون من التماسح لحرقة. هكذا في ستين يوماً فقط أدارت الثورة معجزة التحول في الجيش من مؤسسة تمثل قلب النظام إلى كيان ثوري يهدم ويبنى وفق هندسة «العيال بتوع التحرير».

الجيش اختبر قوة «الميدان» وحاول استيعابها، وفق تركيبة محافظة، لا تتخلّى بسهولة عن الوصاية الأبوية على الدولة والشعب. وصاية لا تبغي الحكم المباشر، كما يتوقع المتشائمون، ولا تسعى إلى تئير الدولة كما يتمنى عشاق «الكافي» ونواته الصلبة. الجيش يريد دوراً تاريخياً ليبقى في مكانته، ويحافظ على مصالح المؤسسة، وهنا تظهر شرارسته، شراسة ليست خبيرة في التعامل مع المزاج المدني، ولا محترقة في قمع الخروج عن التعليمات. الأوامر تصل وينفذها أصحاب القبعات الحمراء بطريقة عسكرية، أحادية، تصطاد المختلف، في الشكل أو الهيئة، أو الخارج عن الصف. أصحاب القبعات الحمراء اعتادوا قهر الفرد في ماكينة عنف جسدي ليزوب في الجسد الكبير الواحد، ابتداءً بقص الشعر ومروراً بحفلات إهانة ممنهجة لكسر الشخصية والانخراط في المجموع. هكذا عندما صدرت الأوامر، اصطادت القبعات الحمراء كل الخارجين عن القطيع، لتجربهم من شيطان الاختلاف والحرية، وضمّهم إلى طيع جديد. أوامر الجيش تخصّ كلها استعادة السيطرة، مهما كانت الفاتورة، فبعتقل المصرون على الاعتصام في الميدان، ويلقى القبض على الثوار أصحاب الملامح الغريبة، ويقتحم الجيش حرم جامعة القاهرة ليقض اعتصام طلاب كلية إعلام ويفرض قانوناً أو مرسوماً حكومياً يحرم الاعتصامات والاحتجاجات التي تعطل العمل سلطوية جديدة وليست استمراراً لسلطوية مبارك. الجيش يدافع عن سيطرته، وعن رغبته في وضع الثورة على قضبان النظام.

يخزن فيها قرصه الفعّال ليعمل ويعمل ويعمل.

2

الجيش يحكم الآن، ولا يريد أن يقيم طويلاً بعيداً عن النكن. هذا ما يقوله المجلس، وما تراه قطاعات مختلفة من قوى مشاركة في الثورة أو حولها بأنه «خدعة» لا بد من كشفها سريعاً. قد يكون هذا أحد أعراض مرض ينتشر بسرعة غريبة بعد 60 يوماً من الثورة، ويصاب به الحالمون بهستيريا لدى أي إشارة تذكّرهم بعصر مبارك، أو بصورة سوداء عن حكم الفاشية الدينية. الموضوع أكبر من اكتئاب ما بعد الثورة، أو الخوف منه، إذ إن الذعر أصبح أسلوب عمل سياسي لمن لم يتعودوا ممارسة السياسة. السياسة لم تكن في مصر أكثر من سيارات إسعاف تلجّد المصابين، أو قوافل محامين تهرول خلف المعتقلين، لم يكن على أجنحة حزب سياسي أو حركة سرية أكثر من مناوشة الوضع القائم، أما تصور الوصول إلى السلطة، أو تأليف حكومة أو اختيار رئيس، فكان ضرباً من خيال يربك الجميع الآن عندما تحوّل إلى واقع وفي الشارع.

مثل أطفال يلعبون باللعب، وعندما وجدوا أنفسهم في الملعب، أصابهم الذعر

الجيش يدافع عن سيطرته، وعن رغبته في وضع الثورة على قضبان النظام

من أنهم سيلعبون فعلاً، وهم بلا خطة لعب ولا ثقة مبنية على خبرات سابقة بأنهم سيستمرون في الملعب. الخبرات القديمة كلها مريرة، وأورثت ثقلاً راسخاً من الإنهازية والشعور بأن «المباراة لن تكمل». ذكّرت سوداء لعمليات انقراض على الديمقراطية، وبناء لم يتوقف لدولة القهر والبطش، بمؤسسات حديثة انحازت في لحظات عصبية إلى التحرر من الاستعمار. فالشرطة شاركت في حرب فدائية على الاستعمار وعيدها القومي اختير احتفالاً بشهداء هذه الحرب، وهو نفسه يوم الثورة. أي أن المؤسسة التي أنشئت لتكون عنصراً من عناصر «حداثة وطنية»، ظلت حداثتها قشرة خارجية، أو بناءً منفصلاً عن دور في القمع والسيطرة إلى أن تحوّلت الشرطة إلى «جهاز سياسي» يقود الدولة البوليسية. التحول إلى جهاز سياسي يفسّر أساطير خرجت بعد تفتت الطبقة الأولى من نظام مبارك. الأساطير تقول إن حبيب العادلي كوّن تنظيمًا سياسيًا سرياً بالتحالف مع مجموعات في حاشية مبارك وعائلته (جمال مبارك وأحمد عز)، هو تنظيم سياسي أعطى روح المافيا، التي حكم بها مبارك، بعداً جديداً، إذ أصبحت «الدولة»، مع عجزها وتوخّشها، تدير الإجراء المنظم، وتجنّش اللطحية، وتستدعي من مخازن الذاكرة كل الأساليب العتيقة في قهر الشخص، وتحويله إلى «مسخ خائف». هذه الأداة الأولى والرئيسية لاستمرار النظام، وتحويل الشعب إلى عبيد لا مواطنين. تحوّل استغرق سنوات طويلة ممتدة، ترسّخت فيها أسطورة أن الحاكم

وانك عبد الفتاح

الثورة في مصر تفتّش عن صندوق أسود. ليس فقط من أجل معرفة ما دار في الساعات الأخيرة لنظام مبارك، ولا كيف انتقلت السلطة إلى المجلس العسكري، ولا حتى لماذا انحاز الجيش إلى الثورة، وأسقط الرئيس؟ أسرار مهمة تشبع الفضول حول كيف كانت تحكم مصر؟ وكيف استطاع آخر جنرالات «الاستعمار الوطني» تحويلها إلى صحراء سياسية. لكن الأهم أن هذه الأسرار قد تكشف مكان القرص الفعّال الذي يدير ماكينة النظام، وهو ما لم تصل إليه الثورة بعد. كيف تحرك النظام بعد كسر رقبته؟ أين قواه الحيوية؟ ماذا حدث بعد 11 شباط حين طار مبارك وعائلته بمروحية إلى شرم الشيخ؟ هل انتهت الثورة في اللحظة التي خرج فيها عمر سليمان بكامل تجهمه وعبوسه ليعلن تخلي مبارك عن السلطة؟ هل استولى الجيش على السلطة بقوة الثورة لكن ليس بأوامرها، وأنه لا يزال يعمل بتفويض من الرئيس الغارق في مراراته على شاطئ الحجر الأحمر؟ هل يشعر الجيش بالذنب لأنه أزاح جنراله الأخير في السلطة؟ هل يرى الجنرالات المتلقون حول طاولة المجلس العسكري الدائرية أن خريف مبارك خريفهم ويبحثون عن ربيع من صنعهم؟ أم يرون أن رياح الثورة انتزعت الفرع الشبرير وعليهم تطهير الشجرة الطيبة؟

1

الصندوق الأسود في مكان بعيد، غامض، والنظام ماكيناته دائرية، بإيقاع يربك الثورة التي سارت بقوة دفع كتالوج الأحلام في دولة يعيش فيها المصري بكرامة ويجد أولويات الحياة المحترمة: تعليم وعلاج وعمل. تركزت كلمة لدى كل من تحدّث عن دوافع الثورة: «... نحن نستحق أفضل ممّا نحن فيه».

وعى الثورة بمطالبها نما في الشارع، اتسعت المطالب كلما تزايد الشعور بالقوة والثقة بالنفس... ومحور المطالب في النهاية تجسّد في رغبة عارمة بإقامة «دولة» بعد سنوات من الحياة في «دولة» تحت الإنشاء». ومنذ 1919 لم تتزعزع الدولة المدنية عن كونها «مشروعاً» لم يكتمل حتى الآن، تحت ألعاب وصراعات القصر وحزب الوفد، ومن بعدها مجموعة الضباط الأحرار والمجتمع. لم يكن هناك سوى إرادة الحكم، وهذا لا يصنع دولة ولا مؤسسات. المؤسسات تصبح أشكالاً وهمية، نماذج ورقية، يقف عليها كبير يختاره الرئيس، وحسب سطوة الكبير عند الرئيس أو في مواجهته، يكون تأثير المؤسسة ونفوذها. إقطاع سياسي أكثر منه مؤسسات دولة، والفارق هنا كبير بين عبد الناصر ومبارك. ناصر ساحر يخرج من بين ضباط تموز، يوازن بين حكّام إقطاعياته، بمشروعية الجاذبية الجماهيرية، والأبوة الحنون، القدرة على صنع معجزات في مجالات محدّدة، لكنها لم تستطع بناء الدولة. مبارك تعامل بمنطق كبير الموظفين، ومؤسساته منزعجة الفاعلية لأنها إقطاعيات يدير كلا منها موظف، نصف مستشار، لرئيس تحميه بيروقراطيته، وخلفيته في الإدارة العسكرية. الدولة التي لم يكتمل إنشاؤها تاكلت، وامتنعت دوماً وحوش مهووسة بالمال والسلطة. وحوش لا تشبع، ولا تكفي من الثروات المنهوبة بغير حساب. الدولة تاكلت، بينما النظام له سراديب سرية

حظر جوي، فلماذا تقصفون الدبابات الليبية؟ لماذا تحاولون الهيمنة على قيادة الحملة العسكرية وتتخذون القرارات منفردين؟ ويتابع «صحيح أن الأوضاع على الأرض كانت طارئة، لكن حتى الأوضاع المماثلة تحتاج إلى تنسيق، ويجب أن تبقى تحت سلطة الأمم المتحدة». وهنا بيت القصيد في المعارضة التركية لقيادة حلف شمالي الأطلسي للعمليات الحربية، رغم أن تركيا عضو أساسي في الحلف. ويرى المسؤول نفسه أن تركيا، «بمعارضتها لقيادة الأطلسي لفجر الأوديسة، أنقذت شرف الحلف وسمعته»، وخصوصاً لدى الشعوب



ميدانياً، تجددت عملية القصف الجوي والبحري التي تنفذها قوات التحالف ضد عدد من المواقع شرق العاصمة طرابلس. وسمع أمس دوي أصوات ما بين 3 و4 انفجارات ضخمة شرق منطقة تاجوراء، إحدى ضواحي العاصمة. وعرض التلفزيون الليبي أمس، صوراً لعدد كبير من جثامين القتلى والجرحى من المدنيين والمسعفين الذين استهدفتهم غارات «العدوان الاستعماري الصليبي» الليلة الماضية في حي سكني بمنطقة تاجوراء.

وقال صحافي سويسري في بلدة الرنتان، إن ثمانية معارضين قتلوا في معارك حول البلدة الواقعة في غرب ليبيا خلال الأيام القليلة الماضية. لكن متحدّثاً باسم المعارضين، يدعى عبد الرحمن، أكد أن البلدة أصبحت هادئة بعد تعرضها لقصف متقطع، وأوضح أن نحو 50 دبابة حكومية لا تزال ترابط حول البلدة. في هذه الأثناء، أغلق حلف شمالي الأطلسي، الذي بدأ دورياته قبالة سواحل ليبيا لفرض احترام الحظر على الأسلحة، الذي قرره الأمم المتحدة، «المنفذ الرئيسي» لتهديب

الأسلحة إلى ليبيا، حسبما أعلن الأميرال الإيطالي، رينالدو فيري، الذي يقود هذه العملية، في نابولي. وقال قائد العملية التي أطلق عليها اسم «يونيفايذ بروتكتور»، خلال مؤتمر صحافي في قاعدة للأطلسي قرب نابولي «المنفذ البحري هو الأسهل والأسرع والمباشر لنقل أسلحة إلى ليبيا. إننا نقوم بإغلاقه». وأضاف «أمل أن نحج في إغلاق كل النوافذ، وشيء واحد أكيد هو أننا سنغلق المنفذ الرئيسي» لهذه العمليات. الى ذلك، قال مسؤول في قطاع الطاقة الليبي إن ليبيا تعاني نقصاً في الوقود وتحتاج إلى استيراد إمدادات جديدة، لكن القوات الغربية قد توقف سفينة محملة بالوقود في طريقها إلى طرابلس حالياً. وأضاف المسؤول، الذي طلب عدم نشر اسمه، «هناك سفينة متجهة إلى ليبيا وهي محملة بالوقود، وأنا قلق من احتمال أن توقفها الولايات المتحدة وفرنسا وقوات التحالف أو تقصفها. ستحل مشكلة (نقص الوقود) إذا وصلت السفينة إلى ميناء طرابلس». (أ ف ب، يو بي أي، رويترز)



عربيات  
دولياتنتنياهو لروسيا:  
نواجه تهديداً مشتركاً

أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، خلال لقاء مع مسؤولي عدد من وسائل الإعلام الروسية في موسكو، أن «روسيا وإسرائيل ستواجهان تهديداً مشتركاً إذا حصلت بلدان إسلامية متطرفة» على أسلحة نووية. وأضاف «الآن توجد خطورة كبيرة من بدء تطرف أنظمة إسلامية في الشرق الأوسط»، مشيراً إلى أن «الخطر يهدد ليس فقط إسرائيل بل روسيا أيضاً».

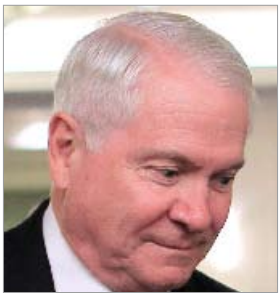
وتابع نتنياهو «لكن سيكون الأمر أشد سوءاً إذا امتلكت أنظمة إسلامية متطرفة أسلحة نووية. سيستهدف الإرهاب الجميع. لذا فإن أهم شيء الآن هو حرمان إيران الحصول على أسلحة نووية». ورفض الاتهامات بأن السياسة الاستيطانية الإسرائيلية تعيق عملية السلام مع الفلسطينيين، وقال إن «المشكلة لا تتمثل في المستوطنات بل في عدم استعداد (الرئيس الفلسطيني) محمود عباس للاعتراف بدولة إسرائيل».

(رويترز، يو بي أي)

إسرائيل تريد إغلاق  
«الانتفاضة الثالثة»

طلبت إسرائيل من مؤسس «الفايسبوك»، مارك تسوكربيرغ، إغلاق الصفحة التي تدعو إلى انتفاضة ثالثة في الضفة الغربية وقطاع غزة فوراً. ووجه وزير الدعاية والشوات يولي ادلشتاين، رسالة وصف فيها هذه الدعوة «بالتحريض الوحشي»، محذراً من النتائج التي يمكن أن تؤدي إليها خطوة كهذه «بدءاً من المس باليهود والإسرائيليين الأبرياء، وانتهاءً بالصراع المسلح ضد دولة إسرائيل».

(الأخبار)

غيتس: يحق لإسرائيل  
الدفاع عن نفسها

وصف وزير الدفاع الأميركي روبرت غيتس (الصورة)، خلال لقائه نظيره الإسرائيلي إيهود باراك، الهجمات الصاروخية الأخيرة على الأراضي الإسرائيلية بأنها «أعمال مثيرة للاشمئزاز»، مؤكداً «حق إسرائيل مثل كل الأمم في الدفاع عن نفسها».

من جهته، قال باراك إن «إسرائيل لن تتساهل مع الهجمات الإرهابية، ولن تسمح بظهور الإرهاب»، مضيفاً «لا بد أن نرد». وأكد أن إسرائيل تحتفظ بحقها في اختيار «كيف ومتى ترد وبأي قوة نيران وذخائر».

(أ ف ب)

## تل أبيب ترجح كفة الاغتيالات على الحرب

وضعت إسرائيل خيار الحرب على غزة جانباً، لتقديرها أنّ المجتمع الدولي لن يكون إلى جانبها، مرجحة في الوقت نفسه خيار الضغط على «حماس» وتصفية قادة المقاومة

إسرائيل وكلفت أكثر  
من مليار شيكل لإقامة  
ملاجئ حول القطاع

وقال الناطق باسم اللجنة العليا للإسعاف والطوارئ أدهم أبو سلمية، إن فلسطينياً واحداً أصيب بجروح بسيطة في قصف على مخيم جنابيا. كذلك أصيب ثلاثة فلسطينيين بجروح متفاوتة، أحدهم جراحه خطيرة، في قصف مدفعي استهدف ورشة نجارة في حي الزيتون جنوبي شرقي مدينة غزة.

وحافظت الحكومة المقالة التي تديرها «حماس» على خطة الطوارئ التي أعلنتها لمواجهة التصعيد العسكري الإسرائيلي، وتقضي بإخلاء المقار الأمنية وإعادة الانتشار حولها خشية استهدافهم. وأطلق نشطاء فلسطينيون صاروخي «غراد» من صنع روسي، سقطا في مدينة أسدود (45 كيلو متراً). وأقرت مصادر إسرائيلية بسقوط الصاروخين من دون وقوع إصابات أو أضرار.

وفي وقت سابق، أطلقت فصائل مقاومة نحو سبعة صواريخ من بينها صاروخ واحد من نوع «غراد» على مواقع وبلدات إسرائيلية في منطقة النقب الغربي المتاخمة للقطاع، من دون وقوع إصابات أو أضرار. بحسب المصادر الإسرائيلية. وأكدت حركة الجهاد الإسلامي أنها لن توقف إطلاق الصواريخ إلا إذا التزمت إسرائيل التهدئة، موضحة أن «اتصالات جرت في الساعات الماضية لهذا الهدف». وأضافت إن «مسألة تصعيد المقاومة من عدمه مرتبطة بتطورات الموقف في الميدان».



خلال تشييع الشهداء في غزة (محمد سالم - رويترز)

تحت تهديد الصواريخ المنطلقة من غزة، وستواصل ضرب المسؤولين عن إطلاق هذه الصواريخ». وأشار فيلنائي إلى أن «الحكومة وظفت أكثر من مليار شيكل في إقامة ملاجئ وغرف محصنة في التجمعات السكنية المحيطة بقطاع غزة».

ميدانياً، أعلنت مصادر أمنية ومحلية فلسطينية أن طائرات حربية إسرائيلية، والمدفعية المنتشرة على السياح الحدودي المحيط بالقطاع، قصفت أنفاقاً وورشة نجارة ومواقع تدريب، مما أدى إلى إصابة أربعة فلسطينيين بجروح متفاوتة، فيما نجح ناشط في ألوية الناصر صلاح الدين، الذراع العسكرية للجان المقاومة الشعبية، من محاولة اغتيال استهدفته في مخيم جنابيا، شمال القطاع.

نتنياهو قال بصراحة إنه «لن ينجز إلى ضغوط (نائبه الأول) سيلفان شالوم (وزير خارجيته أفيغدور) ليبرمان حول ضرورة إسقاط حكومة حماس في غزة». بدوره، أكد الناطق باسم الجيش الإسرائيلي، إفيحاى أدري، أن «إسرائيل لا تسعى لشحن حرب واسعة على قطاع غزة خلال الفترة المقبلة، وهي تريد تهدئة الحدود مع القطاع ولا تسعى لتأجيج الموقف». غير أنه شدد على أن «الجيش سيرد بقوة على مطلقي الصواريخ من غزة تجاه البلدات الإسرائيلية المحيطة بالقطاع»، فيما حصل وزير شؤون حماية الجبهة الداخلية، ماتان فيلنائي، «حماس» المسؤولية عن تدهور الأوضاع الأمنية على الحدود مع غزة. وقال إن «إسرائيل لن تسمح أن يعيش سكانها

## غزة - قيس صفدي

قرر رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، إدارة التصعيد العسكري المتنامي في قطاع غزة منذ مطلع الأسبوع الجاري، من خلال تنفيذ اغتيالات محددة لقادة فصائل المقاومة بدلاً من الحرب البرية. لكن جميع الاحتمالات تبقى قائمة مع وصول صواريخ المقاومة إلى أسدود، للمرة الثانية منذ الحرب الإسرائيلية على غزة. وكشفت صحيفة «يديعوت أحرונوت» الإسرائيلية أن نتنياهو أبلغ رؤساء الأجهزة الأمنية قبيل سفره إلى العاصمة الروسية موسكو، مساء أول من أمس، أنه «يسمح من الآن فصاعداً بعمليات اغتيال محددة لقادة المقاومة الفلسطينية، من دون التورط في حرب مفتوحة في قطاع غزة». ونقلت عن مصادر أمنية إسرائيلية قولها إن نتنياهو ووزير الدفاع إيهود باراك سيتبعان «سياسة جديدة تعتمد على إجبار حركة حماس على لجم فصائل الرافض الرئيسة مثل الجهاد الإسلامي، عبر تحميلها مسؤولية إطلاق الصواريخ».

وبحسب المصادر الأمنية الإسرائيلية، فإن نتنياهو «لا يريد الدخول في عملية برية الآن في غزة لأنه لا يتمتع بالتأييد الدولي الذي لن يحتمل رؤية مدنيين يقتلون في ظل فشل المفاوضات مع الفلسطينيين والضغوط التي تمارسها السلطة على إسرائيل في الحلبة الدولية». وتابعت أن

## تقرير

## باريس تؤكد لليبرمان «الالتزام بأمن إسرائيل»

## باريليس - بسام الطيارة

عقد وزير الخارجية الفرنسي، آلان جوبيه، لقاءً في الكي دورسيه، أمس، مع وزير الخارجية الإسرائيلي، أفيغدور ليبرمان، وقد بادر الأول إلى إرسال «رسالة تضامن مع الشعب الإسرائيلي بعد الاعتداء الإرهابي في القدس»، بحسب بيان صادر عن الناطق الرسمي للوزارة، برنار فاليريو. وذكر البيان بأن فرنسا كانت قد «شجبت بقوة إطلاق الصواريخ على الأهداف المدنية في جنوب إسرائيل»، مضيفاً إن الشجب يطال أيضاً «نتائج العمليات العسكرية الإسرائيلية التي أدت إلى مقتل أربعة فلسطينيين».

وقال فاليريو إن الوزير شدد على «ضرورة تجنب كل تدهور للأوضاع التي يمكن أن تكون لها نتائج كارثية»، وأعاد التذكير في الوقت نفسه بتابطة الدبلوماسية الفرنسية منذ سنوات، وهي أن «أمن إسرائيل لا يخضع لأي تفاوض». إلا أن مصادر أكدت لـ«الأخبار» أن الوزير أشار إلى أن «تطور الأحداث في المنطقة يخلق أملاً وظروفاً يجب انتهازها للتقدم نحو حل للصراع الإسرائيلي - الفلسطيني»، وأن «الستاتيكو» بات غير مقبول.

لكن بحسب فاليريو، يبدو أن جوبيه أراد تمرير رسالة قوية للسلطات الإسرائيلية عندما تطرق إلى موجة الاحتجاجات التي تجتاح العالم العربي، مفادها أنه يجب احترام «التطلعات نحو الحرية والديموقراطية». ورأى بعض المراقبين

المدنيين من إغارة الطائرات الحربية. كذلك، فإن تردد العرب يمكن أن يتوسع إذا بان للعلن وجود «كيل بمعيارين» في تصرفات القوى الغربية. ويقول أحد المصادر إن «عودة العنف إلى غزة تأتي في وقت صعب جداً»، وخصوصاً رد إسرائيل من خلال الطيران الحربي، الذي يمكن أن يستحوذ على ذهن عدد متزايد من المتابعين.

من جهته، يرى مصدر آخر أن جوبيه

أن هذه الرسالة تشير بقوة إلى تصرفات إسرائيل، وخصوصاً عندما شدد على أن «فرنسا تدين العنف وتطالب بفتح سبل الحوار».

بالطبع، لا يغيب عن بال الدوائر الفرنسية أن «عيون العالم مفتوحة» على ردود فعل الحرب بعد القصف العنيف الذي تعرض له قطاع غزة بواسطة الطائرات، فيما الحملة الغربية على ليبيا تتم تحت شعار حماية



جوبيه سعى إلى الضغط على ليبرمان لوقف العمليات العسكرية في غزة (ليونيل بونافينتور - أ ف ب)



## هبوب

## إعلانات رسمية

## إعلان صادر

عن المديرية العامة للأمن العام  
أولاً: نعلن المديرية العامة للأمن العام أنها ستبشر اعتباراً من تاريخ 2011/03/28 إجراء الاختبارات الرياضية للمرشحين الذين تقدموا بطلبات التطوع برتبة مفتش درجة ثانية متمرن ومأمور متمرن، في مدينة الرئيس كميل شمعون الرياضية - بيروت.

ثانياً: لمزيد من المعلومات، مراجعة دوائر ومراكز الأمن العام الإقليمية اعتباراً من تاريخ 2011/03/24 أو زيارة موقع المديرية العامة للأمن العام على شبكة الإنترنت:

www.general-security.gov.lb

ثالثاً: يطلب إلى المرشحين، عند تقديمهم لإجراء الاختبارات الرياضية، الحضور إلى مكان الاختبار (باللباس الرياضي)، مصطحبين معهم المستندات التالية:

- ما يثبت هويتهم الشخصية (بطاقة هوية أو بيان قيد إفرادي).

- إيصال الترشيح.

- إفادة طبية تثبت قدرة المرشح الصحية على إجراء الاختبار الرياضي.

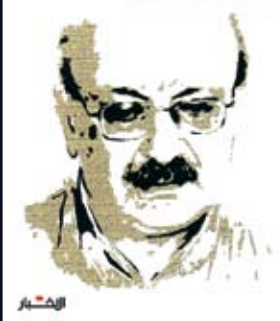
## إعلان بيع بالمعاملة 2010/970

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت

برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2011/4/8 الساعة الحادية عشرة والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليه بلال علي فهد الدماطي ماركة فورد EXPLORER موديل 1996 رقم /396123/ ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /\$8127/ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /\$2400/ والمطروحة بسعر /\$2000/ أو ما يعادله بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالي /588,000/ل.ل. فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعود المحدد إلى مراب مشيلج في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.

رئيس القلم  
أسامة حمية

## في المكتبات

جوزف سماحة  
خطا حمرخط  
أحمر

## وفيات

## ذكرى أسبوع

تصادف يوم السبت 26 آذار 2011 ذكرى مرور أسبوع على وفاة المرحومة الحاجة أميرة علي سعد زوجة المرحوم محمد نعيم قاسم أولادها: سماحة نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم الحاج هاني، الحاج حسين، المرحوم علي والحاجة فاطمة صهرها: الحاج يوسف حرشي تقام الذكرى الساعة الثالثة بعد الظهر في قاعة مجمع الإمام شمس الدين الثقافي التربوي - الطيونة. الدعوة للرجال والنساء. الأسفون: حزب الله آل قاسم، آل سعد، آل جواد، آل حرشي، آل كوفياتي وعموم أهالي بلدتي كفريليا وبنيت جبيل.

## ذكرى أربعين

لمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاة المأسوف عليه المرحوم جريس حنا عطاالله (أبو جان) يقام قداس وجنان لراحة نفسه نهار الأحد الواقع فيه 27 من الجاري الساعة الثانية عشرة ظهراً في كنيسة مار جرجس - عقتانبت. عائلة الفقيد وأنسابؤه يدعون الأهل والأصدقاء لمشاركتهم الصلاة راجين اعتبار هذه النشرة إشعاراً خاصاً.

رقدت على رجاء القيامة  
جانيت نقولا معماري

أرملة الدكتور جمال فؤاد موسى أولادها: الدكتور فؤاد موسى، زوجته الدكتورة منى سلامه وعائلتهما المهندس عمر موسى، زوجته زينة يقطين وعائلتهما الدكتورة هدى، زوجها جيمي كوتون ندى، زوجها المهندس ناصيف رزق الله وعائلتهما شقيقها: فهد معماري، زوجته سلوى الخوري وعائلتهما عائلة المرحوم فيليب معماري (في المهجر) شقيقاتها: جورجيت، أرملة المرحوم عبد الله شومان وأولادهما المرحومة روجينا، زوجها نديم يزبك وأولادهما وأنسابوهم في الوطن والمهجر وعموم عائلات كفرعقا وجبرائيل ينعونها إليكم تقبل التعازي اليوم الجمعة 25 الجاري في منزلها الكائن في كفرعقا - الكورة، ويوم السبت 26 الجاري في صالون كنيسة نياح السيدة - شارع المحول رأس بيروت من الساعة العاشرة صباحاً لغاية السادسة مساءً.

رئيس وأعضاء مجلس إدارة مركز سرطان الأطفال في لبنان يتقدمون من عضو مجلس الأمناء وأمين الخزينة ورئيس لجنة التبرعات الأستاذ فاروق جبر

بأحر التعازي وأصدق مشاعر المواساة بوفاة شقيقته المغفور لها المرحومة فريحة كمال جبر

للفقيدة الرحمة ولعائلتها الصبر والسلوان.

انتقلت إلى رحمته تعالى المأسوف على  
شبابها المرحومة المربية

رجاء محمد نجيب الحسيني حفيدة المقدس آية الله السيد هاشم معروف الحسيني زوجة السيد عبد الكريم الحسيني ولداها: هديل وجاد أشقاؤها: الدكتور فؤاد، المهندس عبد الأمير والسيد علي أعمامها السادة: جواد، علي، حسن وعدنان أخوالها: السيد جعفر، الدكتور كاظم، الدكتور عبد المطلب والدكتور عبد الحسن الحسيني يقام مجلس عزاء الحسيني عن روحها الطاهرة في حسينية جناتا - قضاء صور يومياً الساعة الرابعة بعد الظهر. وتقام ذكرى الأسبوع اليوم الجمعة الموافق 2011/3/25 الساعة الثالثة بعد الظهر. الأسفون: آل الحسيني وعموم أهالي جناتا.

إننا لله وإننا إليه راجعون بالرضى والتسليم لمشيئته تعالى إدارة وموظفو مركز الخدمات الإنمائية - الشياح، التابع لوزارة الشؤون الاجتماعية

ينعون إليكم زميلتهم المأسوف على صباحا

## المساعدة الاجتماعية

أمل مهدي يونس

زوجة خليل يونس

أسكنها الله فسيح جناته.

تصادف نهار الأحد الموافق فيه ٢٠١١/٣/٢٧  
ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغاليالمري الفاضل  
المرحوم الحاج محمد ياسين عاصي  
(أبو جهاد)

أولاده: جهاد، نضال، ياسين، ماهر، جلال وجاد أصهرته: المرحوم حسن حسون، الشيخ إبراهيم فاضل، علي الدرويش، ناصر الحر وحسين يونس.

وفي هذه المناسبة ستتلى أي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء عن روحه الطاهرة، عند الساعة العاشرة صباحاً (توقيت صيفي) في النادي الحسيني لبلدته البابلية

للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب

الأسفون: آل عاصي، آل فاضل، آل جمال، آل ناجيا، وعموم أهالي بلدة البابلية.

## ذكرى سنوية

تصادف نهار الأحد الواقع فيه 2011/3/27 ذكرى مرور سنة على وفاة فقيدنا الغالي محمد عبد الحسين سويدان وفي هذه المناسبة تتلى أي من الذكر الحكيم ويقام مجلس عزاء عن روحه الطاهرة في تمام الساعة الثالثة من بعد الظهر في حسينية البرجاوي، بئر حسن. لكم من بعده طول البقاء. الأسفون: آل سويدان، صبرا، طحطح، بلاغي، فقيه، شاهين، كريم وعموم أهالي بلدة حدانا.

## هبوب

## مطلوب

Catering company is searching for the following job vacancies in Lebanon

Catering manager /

Asst catering manager

Dietician

Quality control

Store keeper

Waiter

Head chef / Sous chef

Pastry chef

Chef de partie Hot & Cold

Delivery

Send CV recruitment@usmholding.com

or call us on 961 1 491777

شركة تجارية كبرى تطلب موظفاً مع خبرة في مجال بيع الأجهزة الخلوية ضمن بيروت، دوام ليلي من 12 - 8 صباحاً. للاتصال من 10 - 4 ب. ظ. ه: 03/600813.

شركة تجارية كبرى تطلب موظفين مع خبرة في مجال بيع الأجهزة الخلوية ضمن بيروت، دوام من 8 - 5 و 4 - 1 صباحاً. للاتصال من 10 - 4 ب. ظ. ه: 03/600813.

## للبيع

شقة للبيع، 4 نوم، 2 صالون، سفرة، ط 1، 300 متر - الماريوت  
2 موقف، سعر \$790000  
03/699440

## مفقود

فقدت إقامة باسم Muluken shiferaw desisa، من التابعة الإثيوبية. الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 03/236964

فقدت إجازة عمل للخادمة البنغلادشية HASENA MONNOF BAPARI. الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 727201/07 - 753016/07

فقدت إقامة مجاملة لبنانية باسم بتول محمد بن رمضان، من التابعة الجزائرية الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 71/991796

فقد جواز سفر لبناني باسم محمد عباس سعد الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/581035

فقد جواز سفر باسم مريم سليمان الزين، لبنانية الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 07/365217



## كرة القدم

## أسبوع الحسم على اللقب والوصافة وورقة البقاء

تنطلق منافسات الأسبوع الـ19، اليوم، بمبارتين، الأولى من تحت والثانية من فوق تمثل قمة تقليدية، وتستكمل السبت، بمبارتين على صراع البقاء، وتختتم الأحد بقاء وسطى وآخر مصيري للوصيف

طرابلس وناصر بر الياس. وتفتتح المرحلة 21 اليوم بثلاث مباريات، فيلتي الشباب طرابلس مع جاره الاجتماعي في طرابلس، والإرشاد مع النهضة بر الياس على ملعب برج حمود. وتتابع المرحلة غداً السبت، فيلعب طرابلس مع ضيفه الحكمة في طرابلس البلدي. والمباراة صعبة

للصفاء المغربي طارق العمراتي، ويغيب عن الانصار محمد حمود وقاسم ليلا. فاز الانصار ذهاباً 1:2. **الدرجة الثانية** مع اقتراب بطولة الدرجة الثانية من الخطوط الأخيرة، انحصرت المنافسة على بطاقتي الصعود بين فريق طرابلس المتصدر والأهلي صيدا والخويل، والصورة مطابقة بالنسبة إلى الهبوط الذي يتهدد ثلاثة فرق أيضاً هي الحكمة والمحبة

في النخبة. المبرة (خامس 31 نقطة) والمنتفض ايبا، يقابل الأبيض المتعثر ايبا بعد زهاب ذهبي (سادس 28 نقطة). والفوز معنوي أكثر. يغيب عن المبرة حسن حمود. **الصفاء × الانصار (المدينة - 17:00):** قمة بين اللقب والوصافة. الصفاء الوصيف (41 نقطة) أمام فرصة أخيرة للحاق بالمتصدر، وفرصة للأخضر لخطف الوصافة (ثالث 38 نقطة). والتعادل سيكون لصالح العهد. والتكهن صعب. يعود

الجيد (عاشر 13 نقطة). يغيب عنه سامر حاوي وعن السلام محمد نصار. **الأحد: المبرة × الراسنغ (بيروت البلدي - 14:30):** قمة وسطية لتحسين المواقع

تحت عنوان خطوات الحسم الأخيرة، في ورقتي الفوز باللقب والبقاء في الأولى، يجري اليوم لقاء قمة تقليدية مكتومة جماهيرياً وفرصة عهدية للقبض بكف واحدة على اللقب، أو بقاء الصراع لأسبوع آخر... **النخبة × العهد (المدينة الرياضية - 17:00)**

لقاء حاسم للمتصدر (42 نقطة وله مباراة مؤجلة مع الاخفاء) يقربه كثيراً من الاحتفاظ باللقب، فيما يلعب النخبة (رابع 37 نقطة) لتحسين موقعه نحو الوصافة، مع عودة قائده عباس عطوي وغياب مهاجمه أكرم المغربي ووسطه محمد جعفر الموقوفين، ما يصعب نسبياً مهمة هجوم النبيذي لصالح هجوم العهد الذي يغيب عنه حمزة سلامي. فاز العهد ذهاباً 0:5.

**الغازية × الاخفاء (صيدا - 14:30):** يلعب الغازية (تاسع 14 نقطة) على ورقة ضمان البقاء أمام ضيفه الجبلي المرتاح أكثر (سابع 17 نقطة) وله مباراة مؤجلة تحت عنوان «زيادة الخير أضمن». ويغيب عنه جان جويل وعلي محمد الموقوفين.

**السبت: الإصلاح × الساحل (صيدا - 14:30):** فرصة ساحلية لقطف نقاط غالية بتلطف عليها لخروجه من الحفرة التي لا تليق به (حادي عشر 12 نقطة)، فيما يلعب الإصلاح بلا ضغوط بعد وضوح هبوطه (ثاني عشر 4 نقاط)، وخطف شيء ينفع الآخرين. يغيب عن الأزرق محمد حلاوي وعن الإصلاح شادي سكاك.

**السلام × التضامن (بيروت البلدي - 14:30):** قمة «درسي» تحتية لقاء ضمان لبقاء السلام (ثامن 16 نقطة)، وورقة اسعاف للأحمر المازوم رغم أدائه



## انتبه التحكيم!

مع خطوات الحسم في بطولتي فرق الأولى والثانية، تتوجه الأنظار أكثر إلى طواقم التحكيم المكلفة ودورها في ضبط الأمور أو العمل بترتيبات تنثير الشكوك كما درجت العادة في المباريات الحساسة على اللقب أو الهبوط. وقد بدأت بوادر بالظهور في مباريات عدة. لكن، هل سيقفون عرضة للفرق الخاسرة؟



مدرب العهد محمود حمود يشرح للاعبيه حالات من المباراة السابقة قبل انطلاق التمرين امس (بلال جاويش)

## كرة السلة

## لقاء ليلي بين هوبس والرياضي اليوم وناري بين الشانفيل والحكمة غداً

في هذه المهمة أمام الجلاء. ويأمل مشجعو الرياضي شفاء وودز قبل لقاء الجلاء، ومشاركته في اللقاء أمر وارد.

وتختتم المرحلة الخامسة، الأحد، بلقاء ناري بين الشانفيل المتصدر برصيد 71 نقطة وضيفه الحكمة الرابع برصيد 61 نقطة في ديك المحدي (الساعة 18:00). وستكون جميع الاحتمالات مفتوحة نظراً لأهمية المباراة على صعيد المراكز نسبة لنتائج يوم السبت.

ويسعى الشانفيل للعودة إلى الانتصارات بعد خسارة في زحلة، فيما يأمل الحكمة تعثر المتحد أمام أنيبال، وفوزه على الشانفيل كي يتساوى بالنقاط مع الفريق الشمالي لكن دون أن يتقدم عليه في المراكز نظراً لأفضلية المتحد في المواجهات مع الحكمة.

أقل) ضيفاً على هوبس السادس بـ45 نقطة على ملعب مجمع المر (الساعة 21:30).

ويعود الرياضي إلى قواعد المحلية بعد مشاركته في حلب ضمن سلسلة نهائي بطولة غرب آسيا حيث يتأخر 0-2 أمام مضيفه الجلاء السوري. وهو سيلتقي معه في بيروت (الاثنين عند الساعة 18:00) في المباراة الثالثة. ولا يتوقع أن يضع الرياضي كل ثقله في المباراة حرصاً على عدم تعرض لاعبيه للإصابة قبل مباراة الجلاء الهامة، خصوصاً أن خسارة ثالثة ستنتج الفريق السوري بطلاً لغرب آسيا. ويتوقع استمرار غياب الخنائي جان عبد النور ولورين وودز عن بطل لبنان بسبب الإصابة، لكن وجود جو فوغل سيعوض غياب وودز محلياً، رغم عدم نجاح جو

تنطلق اليوم منافسات المرحلة الخامسة من إياب «فاينال 8» بطولة بنك ميد لكرة السلة بثلاث مباريات، فيلتي في الأولى المتحد صاحب المركز الثالث برصيد 63 نقطة مع ضيفه أنيبال الخامس برصيد 53 نقطة في طرابلس (الساعة 16:00). والمباراة فرصة للمتحد لتعزيز مركزه الثالث فيما أنيبال سيلعب متحرراً من الضغوط لكونه فقد كل فرصة له للتأهل إلى «الفاينال 4».

وفي المباراة الثانية، يلتقي بيبيلوس الثامن بـ38 نقطة مع ضيفه أنترنيك السابع بـ38 نقطة في عشميت (الساعة 16:00). وتأتي المباراة في خاتمة تحديد المراكز نظراً لابتعاد الفريقين عن المنافسة. وفي اللقاء الثالث، يحل الرياضي الثاني برصيد 67 نقطة (وبمبارتين



غسان سركيس يعمل لاستعادة الشانفيل توازنه (ارشيف - بلال جاويش)



## أخبار رياضية

## غموض حول لقاء الأناصر والتلال

تتابع إدارة نادي الأناصر الاتصالات الجارية من أجل معرفة مكان إقامة مباراة الذهاب بين فريق الأناصر والتلال اليمني، وخاصة بعد أخذ وردّ بين الإدارة وكل من الاتحاد الآسيوي ونظيره اللبناني وإدارة الفريق اليمني. وذكر الموقع الإلكتروني للنادي "أن الإدارة أرسلت كتاباً عبر الاتحاد اللبناني إلى الاتحاد الآسيوي تستفسر فيه عن إمكان إقامة المباراة في 12 نيسان في اليمن، في ظل الأوضاع الأمنية السيئة، فما كان من الاتحاد الآسيوي إلا أن أرسل كتاباً إلى إدارة التلال يخطر فيها بدراسة الوضع هناك وما إذا كان يتناسب مع إمكان إقامة المباراة. والمستغرب أن الفريق اليمني رد بطلب إقامة المباراة على أرضه لأن الأوضاع جيدة، والخوف هو من التوجه إلى لبنان! وقد عرضاً بأن تقام مباراة الذهاب في لبنان، والإياب في اليمن، أي يعكس البرنامج الموضوع مسبقاً، وعرضاً آخر بإقامة المباراة على أرض محايدة. وهو أمر رفضته إدارة الأناصر التي تلقت نسخة من الكتاب المرسل من الاتحاد الآسيوي إلى الاتحاد اليمني الذي يطلب فيه تحديد البلد الذي يريد أن يلعب فيها المباراة أمام الأناصر قبل مساء اليوم الجمعة، وإلا فسيضطر الاتحاد الآسيوي إلى فرض مكان إقامة هذه المباراة.

## بطولة "الطاولة"

استمرت تصفيات بطولة لبنان لأندية الدرجة الثانية للرجال في كرة الطاولة، التي تستضيفها قاعة مون لاسال في مرحلتها الثالثة، ويشارك فيها 12 نادياً تمثل المحافظات اللبنانية. وقد سجلت النتائج الآتية: فاز الندوة القماطية على شاريتيه دار النور 3 - 0، وعلى هومنتمن برج حمود 2، 3، والعهد بيروت على الشباب زحلة 3 - 1، والشبيبة كاوتري لودج الشياح على هومنتمن برج حمود 3 - 2، وعلى شاريتيه 2، 3، وفاز الشانفيل ديك المحدي على الشبيبة العاملة فرن الشباك 3 - 0، وعلى العهد 0، 3، والشبيبة العاملة فرن الشباك على الشباب زحلة 3 - 1.

## ماراثون الأرز

شرح رئيس نادي انتر ليبيانون روجيه بجاني كل التفاصيل المتعلقة بـ "ماراثون الأرز الأخضر" الذي سينظمه الأحد في سباق مسافته 42,195 كلم. ويبلغ عدد المشاركين 137 من عدائي النخبة اللبنانيين وعناصر قوات اليونيفيل في جنوب لبنان. وسيقام السباق باسم الراحل فرنسوا جينادري. وسيطلق العدائون والعداءات الساعة السابعة من صباح الأحد من أمام فندق ريفييرا - بيروت، وستكون نقطة الوصول في مدينة جبيل.

## مهرجان بيروت الجامعي

بدأت الوفود الرياضية المشاركة في مهرجان بيروت الرياضي الجامعي 2011، الذي تنظمه جامعة القديس يوسف للسنة الثانية على التوالي من 25 ولغاية 27 آذار على ملاعب الجامعة في الدكوانة وملاعب مجمع المر الرياضي، بالوصول إلى بيروت. وبدأت الفرق المشاركة بإجراء التمارين على ملاعب البطولة قبيل انطلاق المنافسات في 11 لعبة صباح اليوم الجمعة.

## الرياضة الجامعية

## انطلاق منافسات الدورة الدولية في الأميركية

انطلقت، أمس، فعاليات الدورة الدولية الجامعية السنوية الثانية التي ينظمها «نادي الرئيس» في الجامعة الأميركية في بيروت حتى 27 آذار الجاري على ملاعبها. وفي مسابقة كرة القدم فازت الجامعة الأميركية في الشارقة على الجامعة الأميركية في دبي 1-0، والجامعة الأميركية في بيروت «أ» على الجامعة الأميركية في بيروت «ب» 1-0. وفي كرة السلة للرجال، فازت الجامعة الأميركية في الشارقة على الجامعة الأميركية في بيروت «ب» 15:30.



على الفريقين، الأول للابقاء على صدارته والثاني لخطف نقطة وقاية، ويلتقي الخيول مع حركة الشباب في برج حمود، ويسعى الأول إلى التصديق على المتصدرين (تنطلق المباريات الساعة 14:30). وتستكمل الأحد، فيلعب الأهلي صيدا مع المودة طرابلس في صيدا، ويحل الأهلي النبطية ضيفاً على السلام زغرتا في المرديشية. (تنطلق المباريات الساعة 15:30)

(الأخبار)

## الكرة الطائرة

## الأنوار يتفنن في التقدم على الشبيبة بلاط

اليوم سلسلة مباريات الدور نصف النهائي الثاني بين القلمون وضيقة الزهراء الميناء طرابلس في مجمع نورث هافن بالقلمون (الساعة 17:30). على أن تقام المباراة الثانية بينهما بعد غد الأحد على ملعب الشبيبة حمامات (الساعة 19:00).

## كاس لبنان

وتنطلق غداً بطولة كأس لبنان، التي يشارك فيها 16 فريقاً، فيلتي في الدور الأول الرسالة الصرغند مع ضهر الأحمر على ملعب مدرسة مون لا سال (الساعة 19:30)، والانعاش الاجتماعي قنات مع السفارة الأميركية على ملعب نادي غزير. ويتابع الأحد بمبارتين فيلعب المشعل كوسبا مع طلائع دلهون على ملعب نادي غزير (الساعة 17:00)، والجيش اللبناني مع الرياضي حبوب على ملعب غزير أيضاً (الساعة 19:30).

وتأجلت مواعيد المباريات الأخرى والتي تجمع الأنوار الجديدة، حامل اللقب، مع الأمن العام، والزهراء طرابلس مع بيت منذر، والقلمون مع الرياضي غزير، والشبيبة بلاط مع المدى الدامور لانشفال بعض الفرق في بطولة لبنان.

ضربة ساحقة «كبسة» للأنوار (بروفوتو)



تقدم الأنوار الجديدة على منافسه الشبيبة العاملة بلاط 1-0 في سلسلة مبارياتهما ضمن الدور نصف النهائي «فاينال 4» لبطولة لبنان للكرة الطائرة، بفوزه عليه 3-0، (25-16، 25-15، 25-21)، أمس في المباراة التي أجريت في قاعة مجمع المر الرياضي.

وسيطر لاعبو الأنوار على مجريات المباراة من خلال الإرسال والاستقبال والضرب والصد، حيث برز في صفوفه كل لاعبيه وخصوصاً جان أبي شديد، إذ تآلق على نحو لافت في المركز رقم 4، إضافة إلى نادر فارس في مركز «كروس» والموزع وسام الحصري مع الصربيين ايفان ونيمانيا وجوزف نهر. ومن ناحية نادي الشبيبة، فإن لاعبيه لم يتمكنوا من مجارة أخصامهم وعجزوا في اختراق الصد «بلوك»، كما لم تكن ضرباتهم متقنة وخصوصاً في الشوطين الأولين، وضاعف الفريق من جهوده في الشوط الثالث عبر تحسن أداء البرازيليين ريناتو وهادسون، إلا أن خبرة الأنوار كانت جلية وعملت على تجيير الفوز للفريق المتني. ويلتقي الفريقان غداً في مباراتهما الثانية على ملعب نادي غزير (الساعة 17:30). وتنطلق

## تصفيات أهم أفريقيا

## قمة بين «أسود الأطلس» و«ثعالب الصحراء» ومهمة صعبة لمصر

وتستضيف نيجيريا في لاغوس انيويبا. وبيبرز غداً لقاء الكاميرون التي يقودها نجم انتر ميلان الإيطالي صامويل ايتو مع مضيفتها السنغال ضمن الخامسة، كما تلتي موريشيوس.

وفي السادسة، تلتي غداً بوركينافاسو مع ناميبيا.

وفي الثامنة، تسعى ساحل العاج إلى مواصلة انتصاراتها عندما تستضيف بنين الأحد، فيما تلعب غداً رواندا مع ضيفتها بوروندي.

وفي العاشرة، تلتي غداً غينيا بيساو مع أوغندا، فيما تل أنغولا ضيفاً تقبلاً على كينيا.

وفي المجموعة الـ11، تلعب مالواوي مع ضيفتها توغو غداً، وتلتي تشاد مع ضيفتها بوتسوانا فيما تترتاح تونس.

عينها موزمبيق مع ضيفتها زامبيا. وفي المجموعة الأولى، تلعب بعد غد مالي مع ضيفتها زيمبابوي، وتلتي ليبيريا مع ضيفتها كاب فيردي.

وفي الثانية، تلعب الأحد أيضاً مدغشقر مع ضيفتها غينيا،

تفتقد مصر جهود نجميها عماد متعب وعمرو زكي للإصابة

زيدان مهاجم دورتموند الألماني وشيكابالا وحسني عبد ربه ومحمد شوقي ومحمد أبو تريكة في الوسط والمخضرم وأثل جمعة ومحمود فتح الله في الدفاع، وسيستعيد عصام الحضري (38 عاماً) موقعه في حراسة المرمى بعد غياب أربعة أشهر. وتلتي الأحد النيجر مع ضيفتها سيراليون.

وسيستضيف السودان الأحد سوازيلاند في الخرطوم (19:00) ضمن المجموعة التاسعة، حيث يطمح «صقور الجديان» إلى الدفاع في دائرة المنافسة مع المتصدرة غانا التي تل ضيفة على الكونغو.

وتلتي الإثنين ليبيا مع جزر القمر ضمن المجموعة الثالثة في مباراة تقام في باماكو عاصمة مالي (20:00) بسبب الأوضاع الأمنية التي تشهدها ليبيا، وتلتي الأحد في المجموعة

سنخطف الأنظار مباراة «القمة» المغربية بين الجزائر وضيقتها المغرب، الأحد (الساعة 20:30 بتوقيت بيروت) على ملعب مدينة عنابة ضمن المرحلة الثالثة من المجموعة الرابعة لتصفيات كأس الأمم الأفريقية 2012. وتكتسي المباراة اهتماماً واسعاً من المتابعين نظراً لكونها تعدّ بين جارين لدودين. وتلعب غداً في المجموعة عينها تنزانيا مع ضيفتها أفريقيا الوسطى في دار السلام.

وستبدأ مصر، حاملة اللقب، مشواراً مضنياً من أجل تعويض نرف النقاط في المباراتين الماضيتين عندما تلح ضيفة على جنوب أفريقيا غداً (20:00) إذ تتذيل ترتيب المجموعة السابعة بنقطة واحدة. وسيفقد المدرب حسن شحاتة خدمات النجمين عماد متعب وعمرو زكي للإصابة، إلا أنه سيعول على محمد



## الرياضة الدولية



فرناندو لورينتي  
يحمي كرتيه من  
جيرارد بيكيه  
خلال تمارين  
منتخب إسبانيا  
(سيرجيو بيريز -  
رويتزر)

تعود المنتخبات الأوروبية إلى استئناف تصفيات كأس أوروبا 2012 لكرة القدم، التي ستشهد مباريات قوية عدة، إذ تستضيف إسبانيا بطلة العالم تشيكيا، في قمة المجموعة التاسعة، وتحل هولندا على المجر ثمانية المجموعة الخامسة، وإيطاليا متصدرة المجموعة الثالثة على سلوفينيا، بينما تواجه إنكلترا ويلز ضمن المجموعة السابعة

## إسبانيا تستضيف تشيكيا و«دربي» بين ويلز وإنكلترا

فرصة سانحة  
للألمانيا لتحقيق  
فوز خامس

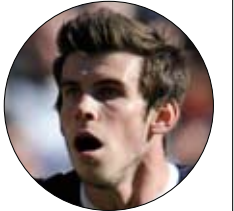
“

لوكسمبور في مباراة تشهد عودة فرانك ريبيري وياتريس إيفرا للمرة الأولى منذ فضيحة مونديال 2010. وخالف مدرب فرنسا لوران بلان توجيهات وزيرة الرياضة شانتال

رصيد وغريماتها التقليدية إنكلترا المتصدرة. ويسعى الإنكليز إلى العودة بفوز من العاصمة البولندية لمحو خيبة أمل سقوطهم في فخ التعادل أمام مونتينغرو في الجولة الأخيرة وتعزيز موقعهم في الصدارة. ويخوض المنتخب الإنكليزي المباراة في غياب قائده ريو فرديناند وستيفن جيرارد بسبب الإصابة، ما دفع المدرب الإيطالي فابيو كابيللو إلى إعادةشارة القائد إلى مدافع تشلسي جون تيري. وفي المجموعة عينها، تلعب بلغاريا مع سويسرا. وتأمل فرنسا مواصلة صحتها عندما تخوض اختباراً سهلاً أمام

عن التشكيلة لأسباب تاديبية بسبب اعتداء دي روسي على الكرواتي داريو سيرينا، مدافع شاختر دونيتسك الأوكراني، خلال مباراة الأخير مع روما في مسابقة دوري أبطال أوروبا، ما دفع الاتحاد الأوروبي إلى إيقافه ثلاث مباريات، ولطرد بالتبلي خلال مباراة مانشستر سيتي مع دينامو كييف الأوكراني «يوروبا ليغ» بسبب خطأ قاس على لاعب منافس. وفي المجموعة عينها، تلتقي صربيا صاحبة المركز الخامس قبل الأخير مع إيرلندا الشمالية الرابعة. وتجهه الأنظار إلى كارديف، حيث سيقام «الدربي» البريطاني بين ويلز صاحبة المركز الأخير من دون

يقف المنتخب الإسباني عند موقعة صعبة في المجموعة التاسعة أمام الضيف التشيكي. وتتصدر إسبانيا مجموعتها بعد فوزها بمبارياتها الثلاث الأولى، لكن تشيكيا تبدو أخطر من المنافسين السابقين وهي تحتل المركز الثاني بفارق 3 نقاط خلف الإسبان. وتلعب إسبانيا من دون صانع ألعاب أرسنال الإنكليزي فرانسيسك فابريغاس ومهاجم برشلونة بדרو رودريغيز وزميله قائد الفريق الكاتالوني كارليس بويول بسبب الإصابة. من جهتها، تخوض هولندا اختباراً صعباً أمام مضيفتها ومطاردتها المباشرة المجر في بودابست قبل أن تلتقي ثمانية الثلاثاء المقبل في أمستردام. ويسعى المنتخب البرتغالي إلى مواصلة انطلاقته القوية في التصفيات وتحقيق الفوز الخامس على التوالي، إلا أن المدرب بيرت فان مارفيك تلقى ضربة موجعة من غياب جناح بايرن ميونيخ الألماني أربين روبن وهداف المنتخب وشالكة الألماني يان كلار هونتيار بسبب الإصابة. وتنتظر المنتخب الإيطالي رحلة محفوفة بالمخاطر أمام مضيفه الليتواني، رغم أنه يتصدر المجموعة الثالثة برصيد 10 نقاط ويفارق ثلاث نقاط عن سلوفينيا. واستبعد مدرب منتخب إيطاليا تشيزاري برانديلي لاعب وسط روما دانييلي دي روسي ومهاجم مانشستر سيتي ماريو بالتيللي



## ويلز تخسر جهود بايك

سيفتقد منتخب ويلز جهود نجمه المميز غاريث بايل، لاعب توتنهام الإنكليزي، في المباراة أمام إنكلترا، ضمن تصفيات كأس أوروبا 2012، بعد تعرضه للإصابة خلال تدريبات منتخب.

## أوزيل يصبو إلى العالمية

يبدو أن الألماني مسعود أوزيل نجم ريال مدريد الإسباني طموح، حيث لم يخف في مؤتمر صحفي، قبل مباراة منتخب بلاده وكازاخستان في تصفيات كأس أوروبا 2012، سعيه للوصول إلى أعلى المراتب في عالم كرة القدم.

وقال لاعب الوسط الذي يقدم أداءً خارقاً في «القلعة البيضاء»: «هذه هي أهدافي من أفضل اللاعبين في العالم، وأنا على اقتناع تام بأنني في الطريق الصحيح لتحقيق ذلك».

ولفت أوزيل الأنظار في موسمه الأول مع النادي الملكي، حيث باتت أخباره تتصدر عناوين الصحف الإسبانية والعالمية، وقد سجل حتى الآن 10 أهداف في مختلف المسابقات، إضافة إلى صناعته 16 هدفاً لزملائه هذا الموسم غالبيتها كانت من نصيب البرتغالي كريستيانو رونالدو.



جوانو واستدعى ريبيري وإيفرا إلى التشكيلة. وكان الاتحاد الفرنسي قد أوقف ريبيري وإيفرا ثلاث وخمس مباريات على التوالي بسبب دورهما في المشاكل التي عصفت بالمنتخب خلال نهائيات مونديال جنوب أفريقيا نتيجة استبعاد زميلهما نيكولا أنيلكا لشتمة المدرب حينها ريمون دومينيك.

ولا بعد استدعاء ريبيري مفاجئاً نظراً إلى التصريحات التي أدلى بها بلان سابقاً عندما قال إنه لا يمكن الاستغناء عن نجم بايرن ميونيخ الألماني إذا كان في قمة عطائه، فيما عودة إيفرا مفاجئة نسبياً لأنها كانت مستبعدة، لكن غياب إريك ابيدال بسبب خضوعه لعملية جراحية لاستئصال ورم في كبده دفع على الأرجح مدرب «الديوك» إلى الاستعانة بخدمات لاعب مانشستر يونايتد الإنكليزي من أجل سد الفراغ في مركز الظهير الأيسر.

وفي المجموعة عينها، تلعب البوسنة مع رومانيا، وألبانيا مع بيلاروسيا. وتبدو الفرصة مواتية أمام ألمانيا لتحقيق فوزها الخامس على التوالي عندما تستضيف كازاخستان صاحبة المركز الأخير من دون رصيد في كازاخستان.

وفي المجموعة عينها تلعب النمسا مع بلجيكا.

هنا البرنامج (بتوقيت بيروت):  
الجمعة:

- المجموعة الأولى:

النمسا - بلجيكا (21,30)

- المجموعة الثالثة:

صربيا - إيرلندا الشمالية (21,30)

- المجموعة الرابعة:

لوكسمبور - فرنسا (22,00)

- المجموعة الخامسة:

المجر - هولندا (21,30)

- المجموعة التاسعة:

إسبانيا - تشيكيا (23,00)

■ السبت:

- المجموعة الأولى:

ألمانيا - كازاخستان (21,00)

- المجموعة الثانية:

أرمينيا - روسيا (19,00)

اندورا - سلوفاكيا (21,00)

جمهورية إيرلندا - مقدونيا (21,45)

- المجموعة الرابعة:

البوسنة - رومانيا (20,15)

ألبانيا - بيلاروسيا (21,00)

- المجموعة السادسة:

جورجيا - كرواتيا (19,00)

إسرائيل - لاتفيا (20,05)

مالطا - اليونان (21,30)

- المجموعة السابعة:

ويلز - إنكلترا (17,00)

بلغاريا - سويسرا (18,45)

- المجموعة الثامنة:

قبرص - أيسلندا (20,00)

النرويج - الدنمارك (21,00)

مباريات دولية ودية

تحفل نهاية الأسبوع بالمباريات الدولية الودية حيث يلتقي منتخب الأرجنتين مع الولايات المتحدة غداً، بينما تخوض البرازيل مباراة أخرى على ملعب «استاد الإمارات» في لندن الأحد أمام اسكتلندا.

وهنا البرنامج:

■ الجمعة: كوريا الجنوبية - هوندوراس (13,00)

الصين - نيوزيلندا (13,35)

استونيا - الأوروغواي (19,00)

مونتينيغرو - أوزبكستان (19,00)

قطر - تونس (20,00)

ليتوانيا - بولونيا (21,30)

■ السبت:

بنما - بوليفيا (04,00)

العراق - كوريا الشمالية (18,00)

الإكوادور - كولومبيا (19,00)

البرتغال - تشيلي (22,45)

■ الأحد:

المكسيك - الباراغواي (00,00)

الولايات المتحدة - الأرجنتين (00,00)

البرازيل - اسكتلندا (15,00)

قطر - روسيا (17,30).



## الدوري الأميركي للمحترفين

## شيكاغو بولز يتزعم المنطقة الشرقية مجدداً

انتزع شيكاغو بولز صدارة المنطقة الشرقية مجدداً من بوسطن سلتيكس بعد سقوط الأخير أمام ضيفه ممفيس غريزليس 87-90، ضمن دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين.

وأصبح رصيد سلتيكس وصيف الموسم الماضي 50 فوزاً و20 خسارة، مقابل 51 فوزاً و19 خسارة لبولز إحدى أبرز مفاجآت الموسم.

وعزز ممفيس موقعه في المركز الثامن من المنطقة الغربية المؤهل إلى «البلاي أوف»، وقاده إلى الفوز الإسباني مارك غاسول (11 نقطة و11 متابعاً)، وراك راندولف (13 نقطة)، بينما كان بول بيرس أفضل مسجلي بوسطن بـ22 نقطة.

وقلب ميامي هيت تأخره أمام ضيفه ديترويت بيستونز وهزمه 100-94. وسجل دواين وايد 24 نقطة وكريس بوش 23 نقطة لهيت الذي تأخر 11 نقطة في نهاية الربع الثالث.

ولدى الخاسر، كان ريتشارد هاميلتون أفضل مسجل بـ27 نقطة. وتعرض سان انطونيو سبرز متصدر ترتيب الدوري للخسارة أمام دنفر ناغتس 115-112.

وتحقق فوز ناغتس الأول هذا

الموسم على سيرز بسلة سجلها ويلسون تشاندلر قبل 29,3 ثانية على نهاية الوقت.

وبرز لدى الفائز البديل آل هارينغتون صاحب 27 نقطة في 28 دقيقة بينها 5 ثلاثيات من 6



صراع على الكرة بين نجمي ممفيس طوني ألن وبوسطن بول بيرس (اليمين أمدولاً - أ ب)

النجم الصاعد بلايك غريفين ثلاثية مزدوجة «تريبل دابل» للمرة الثالثة في مسيرته بتسجيله 33 نقطة إلى 17 متابعاً و10 تمريرات حاسمة، وأضاف الألماني كريس كايمان 28 نقطة و12 متابعاً واريك غوردون 32 نقطة.

وكان صانع الالعاب جون وول الأفضل لدى الخاسر بتسجيله 32 نقطة و10 تمريرات حاسمة، وأضاف لاعب الارتكاز جافايل ماكغني 22 نقطة.

وفي باقي المباريات، فاز نيو جيرسي نتس على كليفلاند كافاليرز 94-98 بعد التمديد، وفيلادلفيا سفنتي سيكسرز على اتلانتا هوكس 105-100، وانديانا بايسرز على تشارلوت بوبكاتس 111-88، وساكرامنتو كينغز على ميلووكي باكس 97-90، وأورلاندو ماجيك على نيويورك نيكس 111-99، وأوكلاهوما سيتي ثاندر على يوتا جاز 106-94، وهيوستن روكتس على غولدن ستايت ووريترز 131-112، وفينيكس صنز على تورونتو رابترز 114-106.

وهذا برنامج مباريات اليوم: دالاس مافريكس - مينيسوتا تمبروولفز، يوتا جاز - نيو أورليانز هورنتس.

## الفورمولا 1

## الضوء الأخضر لموسم الفورمولا 1 الأحد

تستعيد حلبات سباقات الفورمولا 1 للسيارات نشاطها مع انطلاق بطولة العالم لموسم 2011 على وقع المنافسة الشرسة التي ألهمت حماساً عشاق الفئة الأولى في نهاية الموسم الماضي، وذلك على حلبة «البرت بارك» في مدينة ملبورن الأسترالية الأحد المقبل.

ويتوقع أن يتراقق الصراع المحموم مع هدير المحركات، نظراً إلى وجود خمسة أبطال عالم سابقين ضمن الصراع، وذلك للمرة الأولى منذ عام 1970.

وتأخر انطلاق الموسم إلى الأسبوع الحالي بعد إلغاء جائزة البحرين الكبرى التي كانت مقررة مطلع الشهر بسبب الأوضاع الأمنية في البلاد.

وتتجه الأنظار إلى بطل العالم في الموسم الماضي سباستيان فيتيل سائق «ريد بل رايدينغ» لمعرفة مدى إمكاناته في المحافظة على اللقب حيث من المتوقع أن يلقى منافسة من فرقي فيراري بقيادة الإسباني فرناندو أونسو والبرازيلي فيليبي ماسا وماكلارين مرسيدس بقيادة البريطاني لويس هاميلتون وجنسون باتون، كما يتطلع «الأسطورة» ميكال شوماخر (مرسيدس جي بي) إلى تعويض عودته المخيبة في الموسم الماضي.

ويقام السباق الأحد الساعة الثامنة صباحاً بتوقيت بيروت.

## استراحة

## نتائج اللوتو اللبناني

8 24 22 15 12 11 3

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 868 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الاربعة: 3 - 11 - 12 - 15 - 22 - 24 الرقم الإضافي: 8

■ المرتبة الأولى (سنة أرقام مطابقة):

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: عدد الشبكات الاربعة: لا شيء.

- الجائزة الفردية لكل شبكة: لا شيء.

■ المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 63,074,475 ل.ل.

- عدد الشبكات الاربعة: شبكة واحدة.

- الجائزة الفردية لكل شبكة: 63,074,475 ل.ل.

■ المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 51,200,550 ل.ل.

- عدد الشبكات الاربعة: شبكة واحدة.

- الجائزة الفردية لكل شبكة: 1,765,536 ل.ل.

■ المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 51,200,550 ل.ل.

- عدد الشبكات الاربعة: شبكة واحدة.

- الجائزة الفردية لكل شبكة: 20,916 ل.ل.

- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 470,696,821 ل.ل.

## نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 868 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابع: 17257.

■ الجائزة الأولى: 25,000,000 ل.ل.

- قيمة الجوائز الإجمالية: 25,000,000 ل.ل.

- عدد الأوراق الاربعة: ورقة واحدة.

- الجائزة الفردية لكل ورقة: 25,000,000 ل.ل.

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 7257.

- الجائزة الفردية: 450,000 ل.ل.

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 257.

- الجائزة الفردية: 45,000 ل.ل.

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 57.

- الجائزة الفردية: 4,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 75,000,000 ل.ل.

## 792 sudoku

		7	6		2			
	9		8		7			
	5		1		3			
2		5	9				7	
8	3				9		4	
7			8	3				1
	8	2			5			
	4	8			6			
	1	3		9				

## حل الشبكة 791

5	6	9	8	4	3	7	1	2
2	3	1	6	7	9	8	5	4
7	4	8	5	1	2	3	9	6
4	8	5	3	6	1	9	2	7
6	9	7	2	5	8	1	4	3
3	1	2	4	9	7	5	6	8
9	7	6	1	8	4	2	3	5
1	2	4	7	3	5	6	8	9
8	5	3	9	2	6	4	7	1

## شروط اللعبة

هذه الشبكة مكونة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانة صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

## 792 كلمات متقاطعة

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

## أضيا

1- أحد أشهر الشواطئ في العالم وهو الجزء الجنوبي من مدينة ريو دي جانيرو البرازيلية  
2- رئيس جمهورية لبنان سابق - 3- لاد الطعام بلسانه - وسخ الظفر - يرمي الشراب من فمه - 4- يم - طعم الحنظل - 5- سلام واطمئنان - يضع خلسة - نعم باللغة الروسية - 6- خاصم أشد الخصومة - في الوجه - عنف ولام - 7- إختبر وجرب وامتنح أو عكسها أكبر سلسلة جبال في أوروبا - حصن وملجأ - 8- حاجز ومتراس ترابي - قوة عسكرية يُعهد إليها بالمحافظة على الأمن وتعرف بإسم جاندرمه - 9- نائب رئيس جمهورية مصر العربية السابق قام بتسليم السلطة إلى المجلس الأعلى بعد سقوط الرئيس - 10- مطربة أردنية إشتهرت في برنامج سوبر ستار وفازت بالمركز الأول

## عمودي

1- رئيس مجلس نيابي لبناني راحل - 2- لمع البرق - بسط قدميه - غير متعلم - 3- ساعة شهيرة في لندن - مسرحية للأخوين رحباني - 4- حرف نصب - حبل الدابة - 5- أعلى جبل في مصر يشبه جزيرة سيناء - حرف نفي - 6- أول الحروف الهجائية - آلة موسيقية - نكر الدجاج - 7- طعن بالرمح - جنون - رخام أو نوع منه أشد صفاء - 8- منصب وحاكم الإمارة - من مشتقات النفط - 9- مدينة في جنوب فرنسا - إقترب منه - عاصفة بحرية - 10- النقاد والخبراء بغوامض الأمور أو من لديهم المعرفة بتمييز الجيد من الرديء

## حلوه الشبكة السابقة

## أضيا

1- غسان صليبا - 2- ريكيا فيك - 3- يلي - يفتل - 4- دارك - برج - 5- تين - يتراكم - 6- شريان - 7- هال - كاكوا - 8- قن - بالمز - 9- كندا - يدي - 10- سفر الجامعة

## عمودي

1- غرينتش - قيس - 2- سيل - يرهن - 3- اكيدنيا - كز - 4- ني - البنا - 5- صابرين - أدل - 6- لف - 7- كلاج - 8- ي ي ي - رسام - 8- بكفيا - كريم - 9- تركيا - دغ - 10- الجمهورية

## مشاهير 792

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاعرة وإعلامية سورية من محافظة السويداء. أسست مجلة شهرية أسمتها رومانسية. نجحت في جميع المجالات وبرعت في السطو على قلوب محبيها بخفة الظل 6+2+1+10 = ضد أصعب 3+3+7+8+5 = بيوت العصفير 4+11 = أخو الأب

## حل الشبكة الماضية: هرتا ستيوارت

إعداد  
نعوم  
مسعود





## صورة وخبير



متنقلة، سعيا إلى توثيق حضارات مهددة بالزوال، وتقاليد محلية طاعنة في القدم، من تجلياتها أفنعة الأبوريجين، سكان أستراليا الأصليين. (ريك رايكروفت - أ ب)

وقت واحد، بين استوكهولم وبكين وسيدني، وتشكل محتوياته خلاصة مسيرة حافلة بالترحال بين الأمم. وما زال ماك بايك يرافق طلابه في THINK Global School، وهي مدرسة دولية

ياخذنا جون ماك بايك في جولة حول العالم، من خلال صور تروي العادات والتقاليد الشعبية في شتى بقاع الأرض. «فكر» هو عنوان المعرض الذي يقيم هذا المصور والرحالة الأسترالي، في

## اكتشفوا جمال.. القمامة!

رنا حايك

الماضي، شعر الشاب الذي يعمل في مجال إدارة المطاعم بالضيق من مهنته. «فكرت في ممارسة الزراعة، لكنني خفت من الوهم الذي ينتظرنني في هذا المجال». هكذا، منح نفسه إجازة طويلة للتفكير ملياً بما يريد، ونقل بين الهند وكمبوديا وفيتنام. هناك رأى فقراء يصنعون حقائب من أكياس النايلون المرمية في القمامة، فاختر المشروع في رأسه.

«فكرتني ليست جديدة. في البلدان الغنية، يُشجّع على إعادة التدوير لأهداف بيئية. وفي البلدان الفقيرة، يقوم المواطنون بذلك بدافع الحاجة»، يقول عبد الله. بعد الزواج، يفكر في العمل على الخشب، ولاحقاً ربما على البلاستيك والأقراص المدمجة «البشعة جداً»، كما يصفها. المهم هو «الخروج بمنتج جذاب ومفيد وبسيط».

www.facebook.com/

reversedgarbage?sk=info

للاستعلام: 03/363513

«مشروع القمامة المعكوسة يحكي عننا جميعاً، وعن كيف نختار أن نعيش حياتنا». بهذه العبارة، يعلن الشاب شفيق عبد الله إطلاق مجموعة Reversed Garbage. يهتم الشباب الثلاثيني بالأشياء «غير المرغوب فيها»، كزجاجات النبيذ والبيرة الفارغة. يستردّها من القمامة ويحوّلها يدوياً إلى منتج بسيط، وأنيق، ذي فائدة عملية مثل كوب أو مزهرية. عملية من شأنها تشجيع الأفراد على إعادة النظر في كمية وأنواع القمامة التي يسهمون في إنتاجها يومياً، وإعادة تدويرها بأفكار خلاقية، تعيد التوازن إلى علاقتنا بالمحيط البيئي. في هذا السياق، لا يقتصر عمل عبد الله على صناعة منتجاته وعرضها، بل هو مستعد أيضاً لمساعدة من يملك نفايات يرغب في الاستفادة منها. اهتمدى عبد الله إلى الفكرة عبر سلسلة من المصادفات. في العام



## زنوبيا وأخواتها أمام امتحان الدكتاتورية

ماري أنطوانيت وزنوبيا والملكة إليزابيث وشجرة الدر، يلتقيان في «مسرح المدينة» في 29 آذار (مارس) الحالي، بدعوة من محمد خضرا، ومعهن أيضاً ملكات من إسبانيا وأفريقيا... لقد استلهم مصمم الأزياء اللبناني الشاب أجواء الثورات العربية الراهنة، للبحث في سؤال شغله طويلاً: «هل كانت الأنظمة التي حكمتها النساء أقل دكتاتورية من غيرها؟ بمعنى آخر، هل الاستبداد نتيجة تصرّف ذكوري بحت؟». وكانت النتيجة مشروعاً بعنوان «تسع ملكات» يعرض فيه مجموعة سترات من تصميمه، انطلاقاً من إحياءات وملاحج منسوبة تاريخياً إلى العظيمات المشار إليهن.

في إطار تجهيز متكامل يشمل الموسيقى والتصميم الجرافيكي، سيقدم محمد، المعروف بـ MOK، أعماله مزينة بمجوهرات من المجموعة الخاصة بالمرشحة اللبنانية نضال الأشقر.

ويضمّ التجهيز أيضاً صوراً فوتوغرافية لرجال يرتدون سترات الملكات، في محاولة لتشريح العلاقة بين الجنسانية والسلطة.

6:30 من مساء 29 آذار (مارس) الحالي حتى 13 نيسان (أبريل) المقبل - «مسرح المدينة» (بيروت).  
للاستعلام: 01/753010

ذهاباً وإياباً إلى الكويت

\$184.2\*

أحلمه خبرية  
علمه أجنحة الحرية

\* السعر شامل الضرائب



- يتوفر العرض للحجز حتى السبت 30 أبريل 2011 الساعة 23:59  
- يتوفر العرض للسفر لغاية السبت 30 أبريل 2011



إحذر الآن: jazeeraairways.com أو اتصل على: 972999 (01)

أو تفضل بزيارة مكاتب حجوزات طيران الجزيرة أو وكيل سفرك

الاشتراك السنوي: \$165

الأخبار عندك!!!

الاتصال: 01 / 759555